المنبر السياسي

مجلة سياسية دورية

العدد صفر
٢٠٢٥

- الاقتصاد العراقي والتحديات الداخلية والخارجية .
- علاقات العراق الخارجية :
  الولايات المتحدة الامريكية - ايران - تركيا - السعودية .
- الصراعات الاقليمية في الشرق الاوسط .
- الامن الوطني العراقي والتحديات الجديدة .
- الترابط بين القوة و القدرة الاقتصادية وأثرها في السياسة العراقية
- تنمية القطاع الخاص العراقي.. التحديات والفرص .
- البعد الأمني في الصراعات السياسية المعاصرة .
- تحدي قياس الاقتصاد بصورة مستدامة .
- إرتفاع نسبة الإعالة في المجتمع العراقي المعاصر ، التحديات والحلول .
- معضلة الجيل الخامس في العراق .
- العراق ودروس الأزمة السورية
- الذكاء الاصطناعي في العراق : بوابة الإبتكار والتنمية

مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

المنبر السياسي

مجلة دورية تصدر عن مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

رئـــيس التحرير : إبراهيم العبادي

مـــدير التحرير : طـــالب الأحمد

مستشار التحرير: حـيدر الخفاجي

للتواصل مع المركز : 07816776709

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 2826 لسنة 2025

العدد صفر

ربيع 2025

قائمة المحتويات

الندوات الحوارية	85-1
الاقتصاد العراقي في عام 2024 التحديات و الآفاق	3-1
العلاقات العراقية الامريكية ، خيار ام ضرورة	29-4
العلاقات العراقية الايرانية ، خيار ام ضرورة	44 - 30
العلاقات العراقية التركية ، التحديات و الآفاق	47 - 45
العلاقات العراقية السعودية ، رؤية مستقبلية	52 - 48
الأمر التنفيذي 13303 و السيادة المالية للعراق	56 - 53
حرب غزة وانعكاسها على الأمن القومي العراقي	60 - 57
تنظيم داعش وعلاقته بالوجود الأمريكي بالمنطقة	73 - 61
تداعيات نشوب حرب اقليمية شاملة على الاقتصاد العراقي	77 - 74
سياسة ترامب الخارجية و اثرها على العراق	81 - 78
استراتيجية العراق في التعامل مع سيناريوهات الوضع السوري الإنتقالي	85 - 82

الأوراق البحثية
183 - 86

الترابط بين القوة و القدرة الاقتصادية وأثرها في السياسة العراقية
• حيدر الخفاجي
90 - 86

تنمية القطاع الخاص العراقي ... التحديات و الفرص
• حسين حيدر
101 - 91

البعد الأمني في الصراعات السياسية المعاصرة
• قسم الأبحاث
108 - 102

تحدي قياس الاقتصاد بصورة مستدامة
• محمد الوائلي
123 - 109

إرتفاع نسبة الإعالة في المجتمع العراقي المعاصر التحديات و الحلول
• حسن الصراف
142 - 124

معضلة الجيل الخامس في العراق الـ POEN RAN مفتاح السيادة التقنية
• قسم الأبحاث
161 - 143

العراق ودروس الأزمة السورية
• قسم الأبحاث
171 - 162

الذكاء الاصطناعي في العراق : بوابة الابتكار و التنمية
• رضا الساعدي
183 - 172

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ تأسيسه قبل أكثر من عام، حرص مركز "المنبر للدراسات والتنمية المستدامة" على أن يكون مضماراً لتلاقح وتنافس الأفكار والرؤى المتطلِّعة لبناء تجربة سياسية رائدة وأنموذج جديد للتنمية في عراق اليوم.

وفي هذا السياق دأب المركز على إقامة ندوات حوارية مُعمَقة في كل شهر لطرح القضايا الفكرية والسياسية التي تشغل إهتمامات مجتمعنا بمشاركة نخبة من الباحثين والإستشاريين والخبراء في مجالات السياسة والإجتماع والتنمية المستدامة.

ومن باب الحرص على تعميم الفائدة وتوثيق ما يُطرح في ندوات المركز للإفادة منها من قبل الباحثين والدارسين، ارتأى المركز إصدار مجلة "المنبر السياسي" لتكون بمثابة منبر حر للحوار البنّاء والتفكير النقدي، من دون وضع قيود على ما يُنشر فيها إلاّ ما تقتضيه ضوابط النشر في المجلات والدوريات المتخصصة.

وهنا يجدّر بنا الإشارة إلى أنه ليس مهماً أن تصدر مجلة جديدة تُضاف إلى المكتبة العراقية والعربية، فالأهم من ذلك هو أن نقدم للقاريء العراقي والعربي فكراً جديداً ونشجعه على التفكير النقدي وعلى وضع كل أزماتنا وقضايانا تحت مجهر النقد والتحليل بما يسهم تالياً في إستشراف الغد الأفضل، وصياغة الرؤى والخطط الكفيلة بنقل مجتمعاتنا إلى مرحلة أرقى في سلّم التحضّر الإنساني.

من هذا المنطلق نضع، بكل إعتزاز، بين يديّ القاريء الكريم العدد التجريبي من مجلة "المنبر السياسي"، ونأمل أن تكون مساحةً للتفاعل بين الأفكار، وملتقى للعقول المنفتحة على روح العصر، والتي تعمل بجد وإخلاص من أجل صالح المجتمع والإنسانية.

نؤمن بأن الفكر هو القوة الدافعة للتغيير، وأن السياسة هي الأداة الفاعلة لتحقيق العدالة والتنمية. لذلك، نلتزم في هذه المجلة بتقديم رؤىً متعددة الأبعاد، تحترم التعددية الفكرية، وتدعو إلى الحوار البنّاء بين مختلف التيارات والاتجاهات.

في هذا العدد، نقدم لكم مجموعة من المقالات والدراسات التي تناقش قضايا راهنة، وتطرح تساؤلات جوهرية حول مستقبلنا المشترك. كما نعرض اهم ما ورد في ندوات المركز السابقة من أفكار ووجهات نظر تتصل بقضايا العراق والمنطقة.

نأمل أن تكون هذه المجلة إضافةً نوعيةً إلى المكتبة الفكرية العربية، وأن تسهم في إثراء النقاش العام، وترسيخ قيم الحرية والعدالة والتسامح.

معاً، نصنع الأفكار المُلهِمة، ونبني المستقبل الزاهر.

الاقتصاد العراقي في عام 2024 التحديات والآفاق

أقام مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة الندوة الحوارية الدورية تحت عنوان (الاقتصاد العراقي في عام 2024، التحديات والافاق). ادار الحوار الاستاذ ابراهيم العبادي وقد استضاف فيها كلاً من:

الدكتور محمود داغر أستاذ في جامعة بغداد. مدير عام العمليات المالية وإدارة الدين في البنك المركزي العراقي سابقا. رئيس مجلس إدارة مصرف الجنوب الاسلامي.

الاستاذ عقيل الأنصاري ماجستير في التجارة الدولية والتنمية في جامعة لندن. العمل الحالي قسم ادارة المخاطر في أحد البنوك المرموقة في بريطانيا.

الاستاذ المهندس منار العبيدي المدير التنفيذي لشركة عراق المستقبل للدراسات والاستشارات الاقتصادية.

افتتحت الندوة بورقة بحثية للدكتور محمود داغر عنوانها (الاموال العراقية في الفيدرالي الأمريكي وأزمة سعر صرف الدولار) .

وجاء في الورقة البحثية :

العراق قوي ماليا لكنه مستمر في ضعفه الاقتصادي , قوي بدلالة أن حجم الاحتياطي في العراق هو في أعلى نسبة في تاريخ العراق المعاصر باحتياطي يقدر أكثر من 110 مليار دولار لكنه في المقابل يفتقد الى القدرة على استدامة النمو والتحول الى الاقتصاد الحقيقي من خلال تنمية القطاع الخاص.

فبالرغم من أن هذا الحجم من الاحتياطي يعتبر معلم من معالم القوة لكن في المقابل يفتقد العراق القدرة على استدامة النمو خارج إطار المورد الريعي أي خارج إيرادات النفط لحد الان. وبالرغم من ان اغلب الموازنات تنتهي بفائض لكن للأسف لم تستثمر هذه الحقائق ولم تحول الى اقتصاد حقيقي وتنمية مستدامة وإنما بقيت التنمية مقتصرة على تقديم بعض الخدمات من تبليط للشوارع وبنيه تحتية على أهمية الحاجة إليها، لكن هذه المشاريع لا تؤدي الى تنمية القطاع الخاص وبقيت الحكومة هي التي تدير الاقتصاد العراقي لوحدها. أما فيما يتعلق بمشكلة تقلبات سعر صرف الدولار والفجوة بين السعر

الحكومي وسعر السوق فهي عبارة عن أخطاء قرارات تغيير قيمة الدولار وأخطاء التعامل مع المنصة والتحويلات التي تتم الى أطراف تخضع الى عقوبات العراق ليس طرفا فيها.

أما عنوان الورقة البحثية للاستاذ عقيل الأنصاري فهو: (تمويل التجارة العراقية في ضوء التعليمات الجديدة للبنك المركزي) .

وجاء في الورقة البحثية :

المشكلة تكمن في تخلف القطاع المصرفي العراقي عن الدول المتقدمة في العالم وهذا التخلف ينقسم الى نوعين معرفي وتكنولوجي ويعود سبب التخلف المعرفي هو انشغال العراق بالحروب والتخلف عن اللحاق بالدول لفترة لا تقل عن 30 سنة أما التكنولوجي فهو عدم الحاجة اليه وذلك يعود الى طبيعة الاقتصاد العراقي الذي يعتمد على الاقتصاد الريعي وليس لديه علاقات تجارية واسعة. اما مشكلة تمويل التجارة العراقية فهي بواقع الحال بدأت تظهر بعد عام 2003 باعتبار ان العراق لم يكن لديه تمويل للتجارة قبل هذا التاريخ وإنما كانت الحكومة هي المتحكم الوحيد بحركة الاستيراد والتصدير لذلك فإن الانفتاح المفاجئ والسريع وقلة الخبرات ادى الى الخلل في طرق تمويل التجارة وصعوبة السيطرة على استغلال الثغرات القائمة في نظام النافذة حيث يتم استغلاله لأغراض اخرى غير التجارة الرسمية.

أما عنوان الورقة البحثية للاستاذ المهندس منار العبيدي فهو : (مؤشرات النمو والاستثمار ومخاطر تذبذب أسعار النفط) .

وجاء في الورقة البحثية :

ان المشكلة ليست فقط في واقع الاقتصاد وإنما في ادارة الدولة العراقية ويكمل ذلك في عدم وجود استشراف مستقبلي للواقع حيث تعتمد اغلب قراراتنا على "الفعل ورد الفعل" وبالتالي عدم وجود استراتيجية مستقبلية لبناء الدولة، ان غياب الاستثمارات الأجنبية التي تساهم في إدخال العملة الصعبة أدى الى الاعتماد على الدولار الذي يتم طرحه من قبل الحكومة والذي يعتبر حاجه حكومية لدفع مستحقاتها من رواتب وموارد أخرى، وبالتالي هو لا يعكس حاجة السوق الفعلية. كما ان الاعتماد على مورد النفط للحصول على الدولار هو اعتماد ليس فيه ضمانه وذلك لان العراق ليس لوحده من يحدد اسعار النفط وانما

هو سوق تابع الى مؤسسات ومنظمات مثل اوبك واوبك بلس فاذا ما تم تحديث سعر ما يفرض على العراق التقيد بمحدداته.

بالرغم من تعهد جميع الحكومات منذ 2011 الى تعظيم الايرادات غير النفطية الا اننا ووفق المؤشرات نشهد تراجع في هذه الايرادات وهذا يعود ايضا الى عدم وجود استراتيجيات وخطط واضحة لإدارة الدولة.

وفي نهاية الندوة شارك الحاضرون بطرح التساؤلات والمداخلات ضمن محاور البحوث والنقاش للوصول الى النتائج والحلول المرجوة.

العلاقات العراقية الامريكية، خيار ام ضرورة؟

عقدت الندوة الحوارية في مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، وبالتعاون مع مركز رواق بغداد للسياسات العامة، بتاريخ 6 شباط 2024، بحضور مجموعة من الشخصيات الرسمية والاكاديمية والباحثين والمهتمين بهذا الشأن، وقد رحب **الاستاذ ابراهيم العبادي** الذي ادار الحوار بالسادة الضيوف، منوها بالتعاون بين المركزين ـ الرواق والمنبر ـ في عقد هذه الندوة. ومتحدثا عن تاريخ وطبيعة العلاقات العراقية الامريكية:

لهذه العلاقات تاريخ لا يستقيم مع الاستقرار، بل هو مضطرب ومحفوف بالمخاطر، ويعود اول اتصال سياسي عالي المستوى بين الولايات المتحدة الامريكية وبين ممثلين عن الشعب العراقي الى عام 1920 عبر الرسالة الاولى التي بعثها المرجع اية الله محمد تقي الشيرازي، في اثناء ثورة العشرين 1920، والرسالة الثانية التي بعثها المرجع الشيرازي ايضا مع المرجع شيخ الشريعة الاصفهاني، موجهة الى الرئيس الامريكي وودرو ولسن (1913–1921)، وبعد تلك الرسالة بعشر سنوات اعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالدولة العراقية الجديدة، واقامت معها علاقات دبلوماسية في عام 1930، ثم تنامت العلاقات بأشكال مختلفة تجارية وتعليمية، وارسالات تبشيرية وبعثات آثارية وغيرها، وبلغت العلاقات الثنائية مستوى عال بعد الحرب العالمية الثانية، ووصلت الى ذروتها في الخمسينيات، بعد تأسيس حلف بغداد، ثم جاء انقلاب عام 1958 بقيادة عبد الكريم قاسم، وبدا توجه العراق نحو الكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي، بعدها تراجعت العلاقات بين العراق والولايات المتحدة الامريكية، ثم حصلت حرب عام 1967 بين الجيوش العربية والجيش الصهيوني، والتي خسر فيها العرب سيناء والقدس والضفة الغربية، وهضبة الجولان وقطاع غزة، فانقطعت العلاقات وامتدت هذه القطيعة حتى عام 1984، ابان الحرب العراقية الايرانية، عندما اعاد النظام السابق هذه العلاقات من جديد، ثم حدثت القطيعة مرة اخرى بعد احتلال صدام لدولة الكويت عام 1990، وحصل ما حصل من تداعيات لغاية احتلال أمريكا وحلفائها للعراق عام 2003 والى غاية الان، هذا التاريخ المعاصر يعرفه الجميع.

والسؤال هو: هل نحن بحاجة الى علاقات ودية طبيعية مع الولايات المتحدة الامريكية؟ ام لا نحتاج لهذه العلاقات؟ لان هناك من العراقيين من يعتبر أمريكا شيطانا ولايريد التعامل معها.

هل نحتاج الى علاقة من نوع خاص؟ تحالفية؟ تفضيلية؟ بسب تأثير الولايات المتحدة الامريكية الهائل بوصفها القطب الاوحد للنظام الدولي في المرحلة الراهنة؟ ولكونها احتلت العراق وساعدت على انشاء المؤسسات السياسية الجديدة في عراق ما بعد عام 2003، وماتزال فاعلا رئيسيا مؤثرا في العراق داخليا وخارجيا؟

ام اننا ينبغي ان لا ننظر الى كل هذه المؤثرات ونتجه الى اتجاه اخر نسميه الاتجاه الايديولوجي؟.

هل ننظر الى الولايات المتحدة الامريكية بمنظار المصالح؟ ام منظار الايديولوجيا؟. اي المنظارين الانفع لنا في هذه المرحلة؟.

ماهي تبعات منظار الايديولوجيا، ومسلكها الان، وما هي المترتبات والمحددات التي تترتب على علاقة ينظر اليها من منظار الواقعية والمصالح مع الولايات المتحدة الامريكية؟.

في الحقيقة الان تياران مختلفان يتصارعان في العراق كلا منها ينظر الى العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية من زوايا مختلفة، احدها يرى ضرورة ان يكون للعراق علاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، باعتبارها المؤثر الاساسي على العراق منذ ازمة الكويت 1990 وحتى الوقت الحاضر، فضلا عن دور الولايات المتحدة الامريكية النافذ على الاقتصاد العراقي اذ لا تزال الاموال العراقية تودع في حساب الفيدرالي الامريكي، وبالتالي لامناص من الاهتمام بهذه العلاقات لانها ليست خيارا، متى ما اشاء اقيم معها علاقات ومتى ما اشاء اقطعها.

وفي الاصل يكون التساؤل على النحو التالي: هل تبنى العلاقات على اساس المصالح والرؤية العميقة البعيدة؟ ام على اساس الانفعالات؟ والتوجهات السياسية الايديولوجية؟.

ولأجل ذلك نقيم هذه الندوة ضمن سلسلة من الندوات التي تحاول تفكيك، عقد الاختلافات داخل مجتمعنا ونخبنا وقوانا السياسية الفاعلة في تعاطيها مع ملفات العلاقات الخارجية مع الدول المؤثرة في الواقع العراقي وبامل ان تكون

هذه باكورة لندوات اكثر عمقا ولموضوعات حساسة ومن صميم الشأن السياسي والاجتماعي في العراق.

حديث الاستاذ عباس عبود :

هناك واقع يقول ان دولة العراق بعد 2003 قامت برعاية ودعم امريكي.

وحكومات العراق قامت برعاية ودعم إيران.

لكن الخطاب الإعلامي والسياسي يتناقض تماما مع هذا الواقع، ففي هذه الضفة صوت يردد تسقط أمريكا، وفي تلك الضفة صوت اخر يردد ايران بره بره، وهي واحدة من مفارقات المشهد العراقي المليء بالتناقض والغموض...

وبين "كلا كلا أمريكا" و "ايران بره بره" ضاع العقل واختفت الحكمة ومعهما ضاع المشروع السياسي لدولة العراق التي تبحث دائما عن السيادة والاستقلال.

هناك عبارة تقول ان أحد اهم الأسباب الرئيسية للصراعات الدولية هو ضعف التنبؤ، فلو عرف صناع القرار نتيجة قراراتهم لما اتخذوها.

فمثالا لو علم اليابانيون بنتيجة ضربتهم الموجعة (لبيرل هاربر عام 1942) لما أقدموا عليها، ولو علم ادولف هتلر ان هجومه على روسيا سيكون سببا في انهيار الرايخ الثالث لما أقدم عليه، ولو علم عبد الناصر نتيجة حرب حزيران 1967 لتمكن من تلافيها.

ولو علم صدام بعواقب اجتياحه للكويت لما اقدم على هذا الفعل، لكن كيف يمكن لنا ان نتوقع نتيجة قراراتنا وافعالنا؟. فقصف صدام لإسرائيل عزز مكانتها غربيا ومنحها المزيد من الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي.

هناك انفعالات ثورية تقوم بها الدول والجماعات تؤدي بالنهاية الى استفادة الخصم واستنزاف الطرف الفاعل!! . وبالمقابل كيف يمكن لصانع القرار ان يتنبأ؟ الجواب: ان اسهل الطرق هي معرفة التاريخ والاستفادة من دروسه. فلا يمكن لنا ان نفهم مسارات الصراع الدولي الا من خلال التاريخ، فالدرس الأول في فهم الصراع هو التاريخ.. والدرس الأهم في الاستعداد للتنبؤ هو التاريخ..

اذن سنضع يد على التاريخ وأخرى على المستقبل، ونضع عيوننا على موقعنا من خارطة العالم واي خارطة.. القصد، الخارطة الجيوستراتيجية والجيوسياسية.. لا الجغرافية وحدها.

علينا ان نعرف ان للعالم خارطتين، الأولى جغرافية، والثانية جيوسياسية ولدى القوى الكبرى جيوستراتيجية

القسم الأول: العراقيون والسيادة، الكره والحب في السياسة العراقية.

من سوء حظ العراقيين ان بلادهم كانت مهدا لخمس امبراطوريات عظيمة هي السومرية والاكدية والاشورية والبابلية والعباسية..

هذا الإرث الحضاري سجن العقل العراقي المعاصر خلف قضبان الامس ومنعه من التفكير الواقعي في بلاد تارجحت بين، ان تكون امبراطورية عظيمة تكتسح ما يجاورها من دول او ضيعة للمستعمر.

بداية من الاخمينيين الذين اسقطوا بابل ثم السلوقيون بقيادة الاسكندر المقدوني مرورا بالفرس الساسانيين الذين اتخذوا المدائن عاصمة لهم .

ثم العرب الذين اكتسحوا العراق وغيروا وجه العالم بالإسلام، ورغم قيام الإمبراطورية العباسية وظهور بغداد كحاضرة عالمية الا ان مسلسل النكوص والتراجع (بدأ عام 1258 بسقوط بغداد على يد المغول) واستمر حتى وصول الإنكليز الى البصرة عام 1914 وتمكنهم من دحر الاتراك العثمانيين الذين حكموا العراق منذ 1534.

ونتيجة التعلق بالماضي التليد والفرق الشاسع مع الحاضر، وبسبب القوى الخارجية، مغول، ترك وفرس اصبح العدو الخارجي هو من يتحمل مانحن عليه من نكوص حضاري وسياسي . واصبح لدينا هوس بفكرة السيادة.

فالسيادة على ارضنا كفيلة بإعادة كل شي الى نصابه.. لذلك لا يوجد شعب متعلق بالسيادة والاستقلال بقدر تعلق الشعب العراقي ونخبه السياسية، فمنذ قيام الدولة العراقية الى اليوم كانت ومازالت مفردات السيادة والاستقلال هي القاسم المشترك المميز للخطاب السياسي للنظم اليسارية واليمينية والقومية والإسلامية والمحافظة التي حكمت العراق.

كما ان السيادة والاستقلال الوطني هي اول الشعارات التي يفتتح بها كل عهد عراقي جديد.

لكن المفارقة ان العراق بدولته القومية الحديثة تأسس بإرادة بريطانية برعاية السير برسي كوكس عام 1921.

والعراق بدولته الديموقراطية الاتحادية تأسس بإرادة أمريكية برعاية السفير بول بريمر عام 2003.

والمفارقة الأكبر ان هذا الشعب المهووس بالماضي لا يوجد مؤشر واحد على انه استفاد من التاريخ بل العكس تماما، فنحن دولة تكرر الوقوع بنفس الأخطاء..

تغير مفهوم العالم للسيادة وتغير الحدود من وضعها الجغرافي الى وضع اخر محكوم بعوامل أخرى، تغيرت عناصر قوة الدولة، وتغير مفهوم الصراعات، وقرانا كيف تعاملت المانيا واليابان وكوريا مع الهيمنة الامريكية وكيف خطط العقل الياباني والألماني للخروج من المحنة، ولم تتغير ثوابتنا في كراهية الغرب، وعشق السلاح والتغني بالسيادة وممارسة السياسة بروحية الشعراء لابعقول المهندسين.

المفارقة اننا مازلنا نكره البريطانيين والامريكان وغيرهم ونتسامح مع طغاتنا، رغم ان البريطانيين والامريكيين لم يقتلوا من العراقيين بقدر ما قتل الطغاة العراقيين، خاصة خلال حقبة البعث الأولى من خلال الحرس القومي والثانية التي استمرت من 1958 لغاية 2003 ثم الحقبة الإرهابية التي راح ضحيتها عشرات الالاف على يد تنظيمات القاعدة وداعش وغيرها.

عندما تمر الأيام.. نبرر للطغاة جرائمهم ونوغل في كراهية الاخر الغربي...

والغريب ان الصورة الانطباعية في العراق ان أمريكا وبريطانيا وإسرائيل هي من يقتل العراقيين وهي من يضع القاتل في منصبه وهي من يحمي القاتل وهي سبب البلاء والنحس الذي لازم العراقيين منذ قيام دولتهم.

من هو الغرب بالنسبة لنا؟. الغرب بالنسبة لنا هو أمريكا وبريطانيا..

نحن لا نكره فرنسا او المانيا او إيطاليا او روسيا، انما نكره ونتحسس من بريطانيا والولايات المتحدة

لماذا نكره الغرب؟ نكره الغرب بريطانيا وامريكا لجملة أسباب:

١ـ أسباب دينية، فقد دخلت بريطانيا العراق بعد حربها مع الدولة العثمانية التي حاول البعض تسويقها على انها حرب دينية ولهذا وقف الشيعة مع الاتراك رغم القمع الذي تعرضوا له على مدار أربعة قرون من السيطرة التركية .
٢ـ أسباب قومية فقد دعا رواد النهضة القومية الى التحرر من قبضة الدول الاستعمارية.
3ـ أسباب تتعلق بالسياسة البريطانية التي أخفقت في بناء (ثقة) مع المجتمع الامر الذي جعل التعاطف الشعبي العراقي يتجه نحو روسيا وألمانيا وإيطاليا.. فبريطانيا شجعت الاقطاع والاستغلال وتسببت في استبعاد وتهميش الطبقات الفقيرة.
4ـ بفعل تأثير الحزب الشيوعي العراقي وافكاره التي ترسخت لدى النخب المثقفة الى اليوم.
5ـ أسباب إعلامية حيث نجحت الدعاية النازية والفاشية في نشر الأفكار المعادية لبريطانيا وامريكا وفي كسب تعاطف اكثر من جيل عراقي ولم تنجح الدعاية البريطانية او الامريكية في ذلك.

القسم الثاني: العراق والصراع الدولي والإقليمي

الصراعات تأتي من الخارج، والعراق مسرح للصراعات، والعراقيون يدفعون فاتورة الاخرين.

الثابت ان النهوض والنكوص العراقي يأتي بضغط من الخارج لا وفق مبادرات داخلية، فالدولة العباسية جاءت وسقطت من الخارج مع عوامل داخلية ورغم ذلك تصارع البويهيون والسلاجقة داخل العراق، وتصارعت اقوام وحضارات أخرى بعد سقوط الدولة العباسية ابرزها صراع العثمانيين والصفويين ثم صراع الإنكليز مع العثمانيين والدولة العراقية منذ تأسيسها تنهض وتتراجع بفعل عوامل خارجية. كل الانقلابات والثورات حصلت بفعل خارجي مصري او روسي او سوري او إيراني او تركي او امريكي او بريطاني. لكن الغريب نحن لا نمنح عقولنا فرصة مغادرة سجن الماضي وقضبان الصور النمطية في التفكير لكي نتعرف على موقعنا في خارطة العالم، علينا ان نعرف ما هو النظام الدولي وما علاقتنا به؟

اين موقعنا من هذا النظام الدولي؟

لماذا اختار نوري السعيد التحالف مع بريطانيا؟، لماذا اختار عبد الكريم قاسم التحالف مع روسيا ؟

لماذا اختار عبد السلام عارف التبعية لمصر، لماذا اختار البعث الدخول في لعبة الأمم

لماذا يمر طريق بغداد واشنطن بفلسطين ؟، من الذي يحتاج الى من؟ نحن ام أمريكا؟

اكيد لكل اختيار دوافع استراتيجية ، لكن الجواب الى ماذا قاد كل اختيار؟

وماهو الاختيار المناسب لدينا؟

ماهو النظام الدولي؟:

النظام الدولي قبل معاهدة ويستفاليا 1648 كانت تحكمه قوى امبراطورية وبعد ويستفاليا ظهرت الدولة القومية التي نجحت في حفظ استقرار العالم لقرون..

لكن اختلال موازين القوى في أوروبا ادخل العالم في حربين عالميتين، خسر العالم خلال القرن العشرين أكثر من ثمانين مليون انسان غالبيتهم من اوروبا فقد تسببت الحرب العالمية الأولى بمقتل اكثر من 16 مليون انسان والحرب العالمية الثانية تسببت بمقتل 60 مليون انسان بينهم 40 مليون مدني.

النظام الدولي قبل نهاية الحرب الباردة كان يقوم على القطبية الثنائية، وبعد نهاية الحرب الباردة تحول الى القطبية الأحادية بعد اخفاق الاتحاد الأوروبي وقوى أخرى في منافسة الهيمنة الامريكية.

لكن الامر تغير بعد صعود الصين وروسيا ليتحول النظام السياسي الدولي باتجاه القطبية المتعدة اقتصاديا مع وجود الصين والاتحاد الأوروبي والكتلة الاسيوية ، والفوضى الأمنية والسياسية مع بروز اقطاب قوية منافسة للولايات المتحدة مثل محور شنغهاي روسيا والصين ، كذلك اطراف حليفة مثل فرنسا التي لا تخفي رغبتها في ان يمتلك الاتحاد الأوروبي ذراعا عسكريا إضافة الى الناتو او بمعزل عنه..

هناك اطرافا متمردة على النظام الدولي الحالي مثل ايران وكوريا الشمالية

أدوات الصراع:

لقد تغيرت استراتيجيات الدول بعد نهاية الحرب العالمية الثانية:
وانكمشت بريطانيا وتمددت الولايات المتحدة الامريكية.
واختفى الاستعمار بمفهومه الكولينيالي وظهر مفهوم جديد.

وفرض الصراع الدولي تصورات جيوستراتيجية تقود اقطاب الصراع الى حدود أخرى تختلف عن حدودها الجغرافية هي حدود نفوذها التي تصل اليها برضا حكومات الدول الحليفة لها، فوضعت أمريكا يدها على الخليج وكوريا الجنوبية واليابان وباكستان وقلب أوروبا ووصلت روسيا (الاتحاد السوفيتي) الى المياه الدافئة عبر سوريا ومصر والعراق واليمن الجنوبي.. ثم تحولت الحروب من الحروب المباشرة الى الحروب بالنيابة.

وتغير مركز الحروب من أوروبا الى آسيا وافريقيا، فقد شهدت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية سلسة حروب ميزتها انها لم تكن حرب مباشرة بين اقطاب النظام الدولي مثل:

حرب فيتنام بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الذي ينوب عنه جيش التحرير الفيتنامي

حرب أفغانستان بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة التي كان ينوب عنها (المجاهدون الأفغان)

الحروب الهندية الباكستانية التي كانت باكستان من حصة الغرب، والهند من حصة الشرق

والنوع الثالث من الحروب هي حروب تصفية الحسابات او الاحتواء حيث تقوم الدول الكبرى بدعم أحد او كلا أطرافها من اجل إطالة امد الحرب مثل :

الحرب الاهلية اللبنانية، الحرب العراقية الإيرانية

الفواعل الثانوية:

في مطلع العقد السابع من القرن الماضي تحولت الحرب الباردة من مرحلة الصراع الى مرحلة الوفاق ولكي تحافظ القوى الدولية على النظام الدولي اختارت الحرب بالنيابة وسيلة للصراع الخفي، والحرب بالنيابة تتطلب وجود دول تتلقى الدعم من احدى الكتلتين العالميتين المتصارعتين، ولكن في مرحلة الوفاق ظهرت الفواعل الثانوية وهي أحزاب سياسية هي بالحقيقة واجهات

لمكونات عرقية متصارعة تتحول الى العمل المسلح وتدخل لعبة الصراع الإقليمي والدولي..
وكانت الحرب الاهلية اللبنانية سنة 1975 والحرب في أفغانستان من 1979 مسرحا واضحان للحرب بالنيابة

ففي لبنان تتصارع القوى الإقليمية والدولية داخل المسرح اللبناني من خلال فصائل مسلحة، الكتائب او القوات اللبنانية التي تمثل المسحيين المارونيين بقيادة بشير الجميل ثم سمير جعجع، جيش لبنان الجنوبي الموالي لإسرائيل بقيادة سعد حداد ثم أنطوان لحد ويضم مسيحيين متطرفين في جنوب لبنان، الحزب التقدمي الاشتراكي بقيادة كمال جنبلاط وهو الذي تولى قيادة الحركة الوطنية خلال الحرب الاهلية، منظمة امل بقيادة نبيه بري ثم حزب الله بقيادة عباس موسوي وبعده حسن نصر الله.

وفي أفغانستان كان العالم يحارب موسكو من على المسرح الافغاني، باكستان الداعمة للحزب الإسلامي بقيادة قلب الدين حكمت يار، الطاجيك المدعومين من دول اوربية بقيادة برهان الدين رباني واحمد شاه مسعود، الاوزبك اللاعبين على الحبال بقيادة عبد الرشيد دوستم، والنتيجة ان دول المسرح انتهت الى الخراب.

كان سبب الحرب الاهلية اللبنانية المباشر هو وجود الفلسطينيين وضغط الإسرائيليين وانتهت الحرب بتدمير لبنان وتحويلها من سويسرا العرب الى دولة للموت والقتل والفقر والتمزق ولم يسفر القتال عن إيجاد حل للمشكلات التي كانت سببا في اندلاع القتال بل اكلت الحرب امرائها فقد قتل بشير الجميل وايلي حبيقة وكمال جنبلاط ورشيد كرامي وطوني فرنجية ورينيه معوض وعباس موسوي وقتل 120 ألف شخص ونزح وتشرد اضعافهم..

وفي أفغانستان ادى مسلسل الموت الى مقتل برهان الدين رباني واحمد شاه مسعود وعبد الله عزام وعشرات الشخصيات ناهيك عن عشرات الالاف من المدنيين والعسكريين.

القسم الثالث: خيارات المستقبل..

في دول الخليج تتركز القوة في يد مؤسسة واحدة هي الأمير او الملك، وفي باكستان ومصر تتركز القوة بيد الجيش لذلك يكون تعامل الجيش بشكل

مباشر مع الولايات المتحدة الامريكية ويتلقى معونة سنوية ودعم لوجستي واستخباري. في العراق هناك اكثر من مركز للقوة ، البرلمان ، الحكومة، القوى السياسية خارج البرلمان، اما القوة العسكرية ، فتنقسم الى الرسمية وتخضع لثلاثية ، الجيش الحشد مكافحة الإرهاب، وغير الرسيمة التي تضم الفصائل المسلحة.

النموذج الباكستاني:

التحالف مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفق اتفاقيات امنية واقتصادية وسياسية وصلت حد التبعية أحيانا بضمانة الجيش لكن الموقف السياسي والإعلامي يختلف تماما، ويقول سفير باكستان الأسبق في واشنطن حسين حقاني، "ان الأمريكيين قدموا لباكستان ما قيمته ٤٠ بليون دولار من المساعدات الاقتصادية والعسكرية منذ عام ١٩٤٧، منها ٢٣ بليون دولار لمكافحة الإرهاب في العقد الماضي وحده، ومن وجهة نظرهم، أخذت باكستان الدولارات الأميركية بابتسامة مخادعة، حتى وهي تطور سراً أسلحة نووية في الثمانينيات، وتنقل الأسرار النووية إلى الآخرين في التسعينيات، وتدعم الجماعات الإسلامية المتطرفة مؤخراً.

وقد اتخذت تركيا ومصر وقطر نفس الطريقة ، حيث اختارت قطر التبعية للولايات المتحدة الامريكية وشيدت قاعدة العديد وطورتها من المال القطري لتكون اكبر قاعدة عسكرية أمريكية في المنطقة لكنها حذت حذو تركيا في انها تبنت خطاب سياسي مختلف ..

النموذج السعودي:

اختارت المملكة العربية السعودية التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية سياسيا واقتصاديا وامنيا لكنها اقنعت واشنطن بالانسحاب من أراضيها مقابل تعويضها اقتصاديا وسياسيا ويتم ذلك بتوقيع اكبر صفقات شراء السلاح الأمريكي، فالانسحاب الأمريكي لم يثلم ثقة واشنطن بالرياض طالما هناك مصالح وفرص مستمرة.

النموذج الافغاني:

اختارت أفغانستان ان تكون مسرحا هشا للنفوذ الباكستاني الصيني الهندي الروسي السعودي الإيراني ورفضت الوجود الأمريكي بل دخلت في حرب مفتوحة مع الامريكان شبيهة بالحرب التي دخلتها مع الروس.

وبالنسبة للعراق , هنالك من يتسائل : ماذا قدمت لنا أمريكا .

1. اسقاط النظام: دعم تأسيس نظام سياسي جديد.
2. النفط: الاستثمارات الامريكية لتطوير قطاع النفط وتاهيل البنية الأساسية للنفط العراقي.
3. التبادل التجاري:

اعتبر موقع trademap الذي يوفر خريطة التجارة للدول (الصادرات والواردات)، أن التبادل التجاري للعراق كان معظمه مع أربع دول رئيسية في العام 2022.

وقال الموقع في احصائية له اطلعت عليه وكالة شفق نيوز ان "كلا من الصين وإيران وتركيا والإمارات العربية المتحدة كانت الدول الأكثر تبادلا للتجارة مع العراق خلال عام 2022"، مبينة أن "التبادلات مع هذه الدول كانت تتراوح ما بين 20-50%".

واضافت ان "الهند والسعودية وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة والمانيا وايطاليا كانت الدول التي جاءت بالمرتبة الثانية في التبادل التجاري مع العراق وبنسبة تراوحت ما بين 1- 5."%

وأشارت إلى أن "مصر وروسيا واستراليا وكندا ومعظم دول أوروبا والبرازيل ومعظم الدول الآسيوية بما فيها اليابان قد جاءت بالمرتبة الثالثة في التبادل التجاري مع العراق وبنسبة تراوحت 1."%

أعلنت السفيرة الأمريكية لدى العراق، إلينا رومانوسكي، الخميس الأول من شباط 2024 ، ان حجم التبادل التجاري بين العراق وأميركا ازداد أكثر من الضعف خلال العامين الماضيين.

في 2011 اعلن الملحق التجاري العراقي في واشنطن نوفل ابو الشون ان حجم التبادل التجاري بين واشنطن وبغداد بلغ (15) مليار دولار وان مجموع الصادرات والواردات من 2007 لغاية 2011 بلغ (75) مليار دولار، وبلغ 15 مليار دولار في 2014، وفي 2015 أعلنت وزارة المالية ان حجم التبادل التجاري بين العراق والولايات المتحدة بلغ 25 مليار دولار ثلثه على المشتريات العسكرية.

حجم التبادل التجاري بين العراق والولايات المتحدة لعام 2022 وصل إلى 8 مليار دولار.

4. إطفاء ديون العراق:

بلغ حجم الديون المترتبة بذمة العراق قبل 2003 (123) مليار دولار أسهمت الولايات المتحدة في اقناع الدائنين والتاثير عليهم من اجل اطفائها وهي مترتبة لدى اربع جهات، الأولى دول نادي باريس (من 45 -50) مليار ودول الخليج (30-40) مليار، والدول الأخرى خارج نادي باريس 20 مليار دولار والدائنون التجاريون 20 مليار دولار.

5. بناء الاقتصاد العراقي:

تحسين الإدارة المالية، تسهيل مشاركة العراق في صندوق النقد الدولي، وتقديم مساعدة فنية لتحسين الإدارة المالية العراقية.

6. المجال الأمني والعسكري:

تعزيز الامن الوطني بالاستشارات وبناء القدرات، تسليح الجيش العراقي القواعد العسكرية.

7. المجال السياسي:

اتفاقية الاطار الاستراتيجي، الخروج من البند السابع كيف تنظر لنا أمريكا؟ أعداء، ام أصدقاء، حلفاء، شركاء ماهي مخاطر القطيعة مع أمريكا؟

١ـ رفع الحماية عن الأموال العراقية في الخارج.

٢- عزلة تاريخية للعراق.

٣- عودة العراق دولة مارقة.

٤- دعم واشنطن لوضع كردستان كمساحة اضعاف لبغداد.

٥- دعم قوى سنية وبعثية للضغط على نظام الحكم.

٦- مواجهة حملات إعلامية غربة .

ثمة سؤال آخر : ماهي منافع التقارب مع أمريكا؟

تعتمد على براعة صنّاع القرار العراقي , و المطلوب منهم مراعاة النقاط الآتية.

أولا: مضاعفة مبيعات النفط العراقي الى أمريكا واستقطاب التكنولوجيا الامريكية في تطوير البنية التحتية في قطاعات النفط، اذ ليس من المنطقي ان نطرد الجيش الأمريكي ونمنح المشاريع الكبرى لشركات صينية ومصرية وكورية واوربية.

ثانيا: عقد صفقات تسليح كبرى مع شركات السلاح الامريكية لفتح مساحة شراكة مع الفواعل الامريكية.
ثالثا: الاستمرار في فتح قنوات التعاون مع الشركات الامريكية في مجالات الصحة والصناعة وتكنولوجيا المعلومات .
رابعا: التعاون مع الولايات المتحدة في مجال المناخ واستثمار الدعم الدولي لفتح قنوات تعاون في اطار الاتفاقيات الدولية للمناخ.
خامسا: تفعيل بنود اتفاقية الاطار الاستراتيجي وتكثيف اجتماعات اللجان المختصة بتنفيذ هذه الاتفاقية.
سادسا: ترشيد الخطاب الإعلامي والسياسي الرسمي من خلال تقليل الحملات الإعلامية ضد الولايات المتحدة لاسيما التي تحرض علنا ومحاولة فهم العقل الأمريكي وتجنب اللغة التي تسبب استفزاز الراي العام والنخبة السياسية الامريكية .
سابعا: انشاء مركز متخصص لرصد وتحليل ومتابعة تطورات السياسة الامريكية ودعم صناع القرار بنقاط ارتكاز للتعاطي مع البيت الأبيض والكونغرس ومراكز القوى وجماعات الضغط الامريكية.
ثامنا: محاولة الانفتاح على الشخصيات والشركات الامريكية التي لها مواقف إيجابية من العراق.
تاسعا: مخاطبة الرأي العام الأمريكي من خلال وسائل الاعلام الامريكية.
عاشرا: انشاء غرفة خبراء متخصصة بالشأن الأمريكي.

حديث الاستاذ قيس العجرش :

العنوان يحيلني مباشرة الى العمل الممتاز الذي قدمه ريتشارد هاس/2009 (حرب الاختيار وحرب الضرورة)، وفيه وضع نظريات واضحة عن سلوك الإدارة الأميركية، وفق ما متوفر لها من معطيات في الاوقات المعنية بكل حدث. هذا السلوك أتصور هو محور نقاشنا اليوم. اذا كنا نبحث عن ملامح مسلك ستراتيجي يتبناه العراق إزاء الولايات المتحدة وسياساتها.

سامح الله المترجم الذي ترجم اسم هذه الدولة العظمى الى (الولايات المتحدة الأميركية)، فهي ليست ولايات ولا متحدة، إنها عالم إقتصادي محشو بالمفاهيم (ومن بينها مفهومان متنازعان بشدّة مؤخراً، وهما الليبرالية والدين) .

وقد ظهر هذا العالم على رقعة الفعل السياسي والاقتصادي ورقعة شطرنج القوة العالمية مع بداية القرن العشرين. وبانتهازية واضحة ليدخل كممول مالي ومؤثر إقتصادي جديد الى جانب الإمبراطوريات الشائخة آنذاك.

تمكن العقل الجمعي في الولايات المتحدة من قراءة واقع العالم بعد الحرب العالمية الثانية ليبدأ اول رحلة صراع واسع النطاق وتنطبق عليه شروط كولن باول للصراع، والحرب عند الضرروة.

وبدلاً من الخوض في استعراض طويل للعلاقات العراقية الأميركية، أجد أننا بحاجة الى دراسة أنماط ردود الفعل الأميركية قبل دراسة تاريخ الأفعال والمواقف الأميركية، ولسخرية التاريخ فإن هذه المواقف عادة ما تتكرر وتستنسخ نفسها، وبالتالي سيكون هناك ارشيف لدى العقل السياسي الأميركي يستعيد ويستحضر الممكنات مثلما تجتر الثديات غذائها وتعيد استقلابه وتحليله.

اقتبس هنا من الدكتور ولي نصر،(صاحب كتاب صحوة الشيعة) وترجمت له قبل سنوات ، كتاب(الأمة التي يمكن الاستغناء عنها)، ووضعت ايضا كتاباً عن نظرياته في التطور السياسي للشرق الاوسط ، انه يقول :إن واحدة من مشاكل السياسة الأميركية إزاء أزمات العالم، أن تصرفاتها تخضع لمراقبة شديدة ودقيقة ومستدامة من كل قادة وزعماء العالم، إنهم يرغبون باستذكار وملاحظة كل حالة وكل خطوة،ومقارنتها بخطوات محتملة أو ظروف مماثلة قد يمرون هم بها، وبالتالي يصنعون ما يشبه دليل المستخدم المبسط، إزاء سياسة الولايات المتحدة.

لكن التتبع التاريخي للعلاقات العراقية الأميركية، للأسف هو تتبع ظرفي، يعني أن كل مرحلة تاريخية لا ينفع معها القياس على تجارب المرحلة السابقة لأنها تجارب بنيت وجرت احداثها في ظروف وهوامش مختلفة بشكل كبير.

فلا العراق الملكي يشبه العراقي الجمهوري، ولا الحكم الحزبي الذي سبق الحرب العراقية الإيرانية، والحياة السياسية في العراق بين عامي 1966-و1980، تشبه ما بعدها، بل أكاد أجزم ان الثورة الإسلامية في إيران هي (الميديا) او الوسيط المفاهيمي الذي تبني عليه الولايات المتحدة مقارباتها للسياسة في الشرق الأوسط.

ويمكن القول، إن كل ما حدث في العراق من أحداث خلال النصف قرن الماضي، لم يكن بعيداً ابداً عن إرادة ومنافع ومبتغيات الادارة الأميركية. ولا أعني انها خططت وبالتالي لعبت دور الاله القدير الذي يعرف ما كان وسيكون، إنما هي أول من يعرف ما سيحدث وللأسف، آخر من يقر بأبعاد الحدث ونتائجه.

أشخّص الحاجة العراقية الى فهم البعد التاريخي في الوعي الأميركي، فالتاريخ والمأساة الحاضرة في ذهن الإعلام والسينما والعقل الاميركي الشعبي، كلها تفعل فعلها إزاء أي مقاربة جديدة ومشكلة مستحدثة تواجهها الولايات المتحدة على صعيد العالم.

كما أشخّص حاجة العراق الى الحوار مع الولايات المتحدة، على أسسس تمحو السياق الأميركي السابق. للأسف، فقد اعتادت واشنطن على التعامل مع العراق على أنه ملف جانبي مهم مرتبط تماماً بالملف الإيراني. وهي لا تميّز كثيراً بين المصلحة والترابط الثقافي العراقي الإيراني، مقابل عداوتها المستعرة مع نظام الجمهورية الإسلامية وخطابه.

كما إننا ما زلنا بحاجة الى حوار داخلي عراقي-عراقي، يعيد تعريف مفاهيم المصلحة العراقية، ويشخّص أماكن توافرها، ويرسم ستراتيجية متينة في العلاقات الخارجية كي تكون مقاربة الدولة العراقية مع الولايات المتحدة مقاربة مرموقة ومحترمة ينظر الأميركيون لها على أنها قابلة للتطوير والاستدامة.

إن الامر لا يقتصر على شراكة تجارية هنا، أو عقد أميركي نفطي هناك، فواشنطن لن تكون بكل حال من الأحوال شريكاً متقدماً للاقتصاد العراقي المبني بنسبة كبيرة للغاية على تصدير النفط. لكن من واجب الخطاب العراقي أن يعرّف المقابل الأميركي بالاحتياجات والمتطلبات الثقافية لشعبنا. فهو لن يتغيّر ثقافياً من أجل نيل رضى الولايات المتحدة، كما أن الليبرالية التي يتحدث كتّاب كثيرون في الغرب عن تراجعها وكساد بضاعتها في المزاج الشعبي الغربي، لا يمكن زراعتها قسراً في العراق. اي إن الباب يجب أن يغلق أمام تجارب الاستنساخ، ويكفينا ما نالنا من محاولات استنساخ اميركية غير مدروسة حشرتها قسراً في كيان الدولة العراقية ما بعد 2003.

إن الطرح التقزيمي، الذي يتحدث عن الفضل للغرب (بريطانيا وأميركا) في بناء الدولة العراقية الحديثة، في الاعوام (1921، و 2003) على التوالي،

هو طرح منقطع وقاصر عن الاحاطة بالعمق الحضاري والثقافي الذي يحمله الشعب العراقي ويتمسك به تمسكاً كبيراً.

وهو عامل من بين الحقائق والـ(واقعية)التي يتغنى بها البعض حين الحديث عن أفضل الوجوه في السياسة العراقية تجاه الأميركيين.

لهذا، أضع خلاصة بنقاط مبسطة:

١ـ تدعيم قدرة صانع القرار على الأستماع الى خبرات عميقة ومتدربة ومجربة في تقييم العلاقات العراقية الأميركية.

٢ـ الصراحة الواسعة في الخطاب الموجّه الى العالم الاميركي، صراحة في ما يخص كرامة الشعب العراقي، واعتباراته، وتقييمه لرموزه الذين سقطوا في عدوان أميركي فاضح.

٣ـ من المهم ان تدرك الولايات المتحدة أن صورتها الشعبية في العراق لم تنل الاعجاب المرجو مسبقاً، وخاصة التطلعات المبالغ بها قبل عام 2003. ومن الواضح انهم يقطعون الصلة ولا يكترثون كثيراً لهذه النقطة، بينما هي نقطة حاسمة في عمل الحكومة العراقية.

٤ـ الحوار على مستويات مختلفة، ومن الضروري التمييز دائماً في الخطاب العراقي بين الشعب الاميركي كصديق ونظير حضاري، وبين الادارة الأميركية وما تحمله من مقاهيم ظرفية لتمييز مصالحها، وهي مفاهيم متغيرة بتغيّر الادوات، وتغيّر الساحة السياسية في الشرق الأوسط، وليس العراق.

٥ـ المزيد من الدراسات والتأسيس لبنوك بحثة ومعلوماتية، تكون تحت طلب صانع القرار العراقي، من أجل مزيد من المعرفة ومزيد من الإحاطة بالرؤية الاميركية المتنوعة إزاء عناصر متغيرة بسرعة عالية في الشرق الأوسط.

٦ـ هناك عائق مهم يعرقل العلاقات العراقية الأميركية، باستمرار ودائماً. وهو إسرائيل. وهنا، يجب بناء موقف وطني واضح المعالم إزاء إسرائيل، وتتبناه القوى والجهات السياسية العراقية بلا مواربة، كي تبدأ الولايات المتحدة بمغادرة المساعي الخفية لجر أرجل العراقيين نحو التطبيع. وهو أمر غير واقعي، وغير اخلاقي، خاصة إزاء دولة عراقية تعتز بالقيم الإنسانية والحضارية والدينية المكوناتية والجمعية لشعبها.

ملاحظات ومداخلات السادة الحضور:

- اقول بأختصار شئنا ام ابينا ان النظام الدولي والدول المعاصرة، بناه الغرب وليس نحن، والدولة التي شكلها الامريكيان بعد عام 2003 في العراق ليس بالسهولة ان يتخلون عنها، ونحن نعرف ان الايرانيين لديهم دورا واضحا في تشكيل الحكومات العراقية منذ عام 2005 والى الان بحكم الجغرافية والايديولوجية وغيرها، والصراع الان مع الولايات المتحدة الامريكية هو ما بين المصلحة والايديولوجية، واننا كيف نعمل مقاربة ما بين المصلحة للدولة العراقية، والقضية في العراق ليست سهلة على الاطلاق، فمثلما تعرفون ان النظام الدولي في ثمانينيات القرن الماضي كان قائم على اشخاص دوليين محددين وهم الدول، وثم اصبح هنالك اشخاص للنظام الدولي من غير الدول، وانتهى به الحال ان يكون الشخص الطبيعي احد اشخاص النظام الدولي المؤثرين فيه، مثل اسامة بن لادن، والان اشخاص مثل ايلون ماسك ومارك زوكربيرغ، اشخاص مؤثرين جدا في النظام الدولي، والدولة تراجعت لصالح الاشخاص الاخريين المؤثرين في النظام الدولي مثل الفصائل والميليشيات والاشخاص، وحتى الجيوش اصبحت ثقيلة الحركة، مقابل المنظمات الايديولوجية والعسكرية، مثل تنظيم داعش الذي لم يستطع مواجهته الا تنظيم ايديولوجي عقائدي وهو الحشد الشعبي.

نحن الان فهمنا ان الامريكيان هم الذين صنعوا الدولة بعد عام 2003، ولهم اولويات في المنطقة ومصالح جوهرية وبالرغم من ان العراق ليس مهما بالدرجة التي يعتقدها الكثيرون بالنسبة للولايات التحدة الامريكية، وانما يأتي ضمن هذه الحلقة، والشيء المهم للولايات المتحدة الامريكية هو التحكم بسياسات الطاقة وليس الاهم هو الحصول على الطاقة، ولديهم الصراع مع الصين ومع روسيا ولديهم الاولوية في حفظ الكيان الصهيوني، ويدخل في خضم ذلك الصراع مع ايران منذ عام 1979، وايران تفكر بعقل الدولة والمصلحة العليا للدولة وهي انسحبت ولم تدخل في خضم الاحداث الجارية في غزة والصراع مع الكيان الصهيوني وفقا لهذه الحسابات.

نحن اليوم في العراق نجد ان الحكومة تشكلت من قوى سياسية ممثلة للشعب العراقي، وبالتالي فهي لا تمثل شخص رئيس الوزراء والوزراء بعينهم

انما تمثلنا نحن الشعب بكل اتجاهاته وطبقاته، ويجب ان نؤكد ان العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية تمثل ضرورة ومنها المسألة التجارية، وانا شخصيا لمست ذلك. من اجل 30 الف طن رز تحدث معنا اوباما شخصيا حول الموضوع، ومن اجل التعاقد معهم حول هذه الكمية. وهم يهتمون بالقضايا التجارية اهتماما كبيرا. والان الواقعية تقول بأننا لاينمكن ان نكون على الحياد ونذهب بأتجاه اخر غير الاتجاه الامريكي، ولكن علينا ان نعمل على مقاربة واقعية تجعل مصلحة الدولة العراقية هي الاساس في التحرك تجاه الولايات المتحدة الامريكية على غرار النماذج الاخرى كالنموذج الايراني الذي يتحرك على اساس المصالح الجوهرية والاساسية للامن القومي.

- انا اتفق مع ما تم طرحه في اهمية العلاقات التجارية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية مع العراق، واذكر هنا مثال شركة اكسون موبيل الامريكية للنفط، فعندما لم يحصلوا على عقد من جولات التراخيص العراقية، وخرج في حينها احد السياسيين الكبار وقال : (اننا لم نعط للشركات الامريكية اي عقد)، بعد ذلك وسطت شركة اكسون موبيل، شخصا عراقيا على صلة بالقيادات السياسية العراقية في بغداد، وعن رغبة رئيس الشركة "تيرلسن" باللقاء مع نوري المالكي رئيس الوزراء في حينها، والتقي الطرفان في بغداد، وتحدث تيرلسن بالقول: (أن حقول النفط في كردستنان تعد صغيرة ولا تعني لنا شيئا مقابل الحقول في جنوب العراق، وانتم لم تعطونا شيئا وهناك اعطونا شيئا نستحقه). تحمس المالكي لهذا الطلب واوعز الى الشهرستاني ان يتابع الموضوع، وطلب تيرلسون من المالكي مدة شهرين فقط، اذا لم نصل الى نتيجية معكم فنحن في حل من امرنا. ولم يتحقق شيء فأتجهت اكسون موبيل الى العمل في اقليم كردستان، واصبحت تعمل كحكومة هناك، وحتى قيل ان الحكومة في اربيل هي اكسون موبيل.

وعندما زحفت داعش على بغداد، حدثت جلسة استماع لوزير الدفاع الامريكي في الكونغرس، وسأل عن السبب في عدم التحرك عندما وصلت داعش على حدود بغداد، بينما كان هنالك تحرك سريع عندما وصلت داعش على حدود محافظة اربيل؟. فكان جواب الوزير بأن لدينا مصالح في اربيل. بالرغم من وجود السفارة الامريكية في بغداد ـ وهي اكبر سفارة امريكية في

العالم ـ ولكن السفارة ليست هي مصالح، فالاخيرة هي الشركات التجارية العاملة في اربيل.

ما اريد ان اقوله ان السياسة الامريكية تحركها المصالح الاقتصادية والشركات الكبرى، وبالتالي فأن العلاقات الدولية في المرحلة الراهنة هي ان تجعل للاخرين مصالح لديك، حتى يعتبر امنك القومي جزء من امنهم القومي بواسطة شركاتهم وافرادهم.

كان هنالك امتعاض في الاوساط الامريكية من الخروج عام 2011، وكانوا يتحدثون عن الشيعة الذين اعتبرتهم الولايات المتحدة الامريكية اصدقاء وجاؤوا بهم الى السلطة ثم اخرجوهم بطريقة مهينة من العراق. الولايات المتحدة الامريكية ليست جمعية خيرية، فهي دولة عظمى لديها مصالح. وفي عام 2003، التقت مصلحتم مع مصلحة العراقيين (الشيعة) بأزاحة صدام، ولكن قالوا ان الشيعة عملوا على اخراجنا من العراق وبدأوا يتحدثون عن ثورة العشرين الثانية.

في ايران عندما وقع الاتفاق النووي الايراني مع القوى الدولية (5+1)، صرح حسن روحاني ـ الرئيس الايراني ـ بعد موجة المناكفات السياسية بين المحافظين والاصلاحيين، بأن العلاقات الدولية تقام الان على اساس قاعدة (الرابح الرابح)، وليس قاعدة (الرابح الخاسر)، في العراق متى نصل الى قاعدة الرابح الرابح عندما نحترم انفسنا ونحترم سيادتنا ونعرف كيف نشتغل، فليس من المعقول ان تكون سفارة واسنطن في بغداد هي اكبر سفارة في العالم، ونحن سفارتنا هناك في واشنطن تعد اضعف سفارة وعدد الذين يتكلمون اللغة الانكليزية محدود جدا، مسؤولة الاتصال في السفارة العراقية في واشنطن مع مراكز الدراسات الامريكية كانت امرأة بسيطة جدا، فقط لانها زوجة احد العاملين في السفارة العراقية في واشنطن، وعندما طرحت هذا الموضوع على احد رؤساء الوزراء السابقين في العراق عن هذا الواقع المزري للسفارة العراقية في واشنطن، قال : (الشغل هنا) ويقصد من خلال السفارة الامريكية في بغداد، ولم يفهم ان القرار يصنع في واشنطن وان السفارة الامريكية تنفذ فقط.

اما فيما يتعلق باللوبي فقد تعاقدت السفارة العراقية في واشنطن مع شركة علاقات عامة بقيمة مليون دولار سنويا، وهي تقدم فقط كتابة مقالات لرؤساء الوزراء العرقيين عندما يزورون واشنطن وتنشرها في الصحف، وتلك المقالات

تكتبها شركة العلاقات العامة وليس رئيس الوزراء. وهذا المبلغ لاقيمة له، اذ ان قيمة العقود مع مثل تلك الشركات تصل قيمتها الى 200 و300 مليون دولار سنويا، اما ميزانية السفارة السعودية في واشنطن فتبلغ مليار ونصف مليار دولار. اعتقد ان هنالك عوقا في التفكير، لا نعرف كيف نعمل؟، واذا لم نحترم انفسنا فالاخرين لا يحترموننا، البعض لا يعرف دور السفير الامريكي في العراق بأنه منفذ فقط للسياسة الخارجية الامريكية، ولضعفنا اصبحت تملي علينا السفيرة الامريكية، والبعض يحاول ارضائها فقط.

- نحن ممتلئين منذ عام 1958 بالصور المنعكسة عن الاخرين، وهي صور عدائية ننفذها شعبويا كسياسات تجاه امريكا وتجاه ايران وغيرها، واقدم مثالين هنا الاول: هل يعلم العراقيون ان ميناء حيفا في الكيان الصهيوني تعمل الان الصين في بناءه؟. الجواب لا يعلمون. ولكن يعلمون ان هنالك علاقات امريكية متميزة مع الكيان الصهيوني. والغرض من ذلك الحديث هو اننا كيف نتمكن ونستطيع ان نجد مصالح مع الدول الاخرى، نحن في العلاقات الدولية دائما نقول لا علاقات بدون مصالح، ونعود للسؤال الاساسي هل العلاقات العراقية مع الولايات المتحدة الامريكية ضرورة ام خيار؟. هل هي تمثل ضرورة مثل العلاقات العراقية مع الدول الاقليمية: تركيا، السعودية، ايران، لان الجغرافية هي التي فرضت ذلك؟.

الجواب على ذلك السؤال هو ان العلاقات العراقية الامريكية خيار وضرورة في الوقت نفسه، فالمبدأ الاول ضرورة مع هكذا دولة عظمى مثل الولايات المتحدة الامريكية، والمبدأ الثاني هو الخيار بمعنى الانتقال من العقلية الامنية في التفكير والتعامل مع الولايات المتحدة الامريكية الى عقلية بناء المصالح.

انا قدمت ورقة في عام 2017 الى رئيس الوزراء في حينها السيد العبادي، ومن بعده الحقتها الى رئيس الوزراء السيد عبد المهدي عام 2018، كانت قائمة على اساس مثال مشكلة المياه مع تركيا، اذ ان الاخيرة تقطع المياه عن العراق، وكيف استطيع ان امنع تركيا من ذلك؟. من خلال وجود مصلحة حقيقية للاتراك في العراق واطلاق المياه. فالمقترح ان نجلب شركات تركيا تعمل في جنوب العراق من اجل ان تشكل لوبي ضاغط على الاتراك في قضية المياه وبالتالي ممكن ان تعقد هنالك اتفاقات جديدة في هذا الاطار. وهذا الكلام ايضا ينطبق

على الولايات المتحدة الامريكية من الممكن ان ننتقل الى علاقات اقتصادية دولية وتكون هذه الشركات هي بمثابة اللوبيات المؤثرة على صانع القرار الامريكي و لانحتاج الى شركات علاقات عامة.

اضافة الى ذلك نحن في علاقاتنا مع الولايات المتحدة الامريكية نفتقد الى عنصر الثقة، لذلك نجد ان مسؤول عراقي رفيع في تصريح له عام 2021 يقول : (عندما زرنا البيت الابيض تحدث معنا الامريكيون وقالوا نحن لا نعلم ماذا تريدون!. انتم الحكومة ؟ ام الفواعل من غير الدول؟. نحن ـ الامريكان ـ ليس لدينا ثقة بكم).

نحن اجتمعنا مع الامريكان في عام 2019، وكنا وفد كبير، ولم يسجل احد في ورقة ما دار في الاجتماع حول اتفاقية الاطار، وبعد عام من ذلك الاجتماع عدنا مرة اخرى وطلب الامريكيان منا عن الخطوات التي اتخذت وبشان التفاهمات التي حصلت في الاجتماع السابق، ولم يكن الا شخصا واحدا اخرج محضر الاجتماع السابق واشر ما تم الاتفاق عليه وما تم تنفيذه).

اما باقي اعضاء الوفد فكان موضوع السفر الى الولايات المتحدة الامريكية يمثل فرصة شخصية وترفيهية، وبهذه العقلية تدار العلاقات مع اهم دولة في العالم وهي الولايات المتحدة الامريكية.

- المهتمين في صنع وتنفيذ السياسة الخارجية وادارة العلاقات الدولية، يعرفون في عالم اليوم اصبحت من البديهيات ان العلاقات بين الدول تبنى على اساس المصالح الوطنية، ومصاديق المصالح الوطنية، وتعد الاخيرة محدودة وليس من الصعب تشخيصها، وهي في العادة متعلقة بالاقتصاد والتجارة، والتعاون الامني والعسكري، لدفع التهديدات والمخاطر، سواء المتأتية من خطر التنظيمات الارهابية، والامر الاخر هو ما يندرج تحت يافطة الرخاء والرفاه للمواطنين، المرتبطة بالتعليم والصحة والوضع الاجتماعي، وهنالك قضايا اخرى تختلف من بلد الى اخر، تحت عنوان القيم الانسانية وحقوق الانسان ونشر قيم الحكم الرشيد وما شاكل ذلك.

واذا ما اخذنا بالاعتبارات الواقعية نجد ان العلاقات العراقية الامريكية هي ضرورة قطعا، قدم عرض للسادة السفراء في المؤتمر الاخير، بعنوان (خارطة التمثيل الدبلوماسي العراقي في العالم)، اين يوجد حضورنا ؟. كيف نصنف

علاقاتنا مع الدول؟ واهمية البعثات العراقية، وحاولنا لاول مرة في الوزراة ان نبرز هذه المحددات بشكل جيد وفهمها والعمل وفق استراتيجية وخطط لعمل البعثات العراقية.

نحن لدينا 90 بعثة و70 سفارة عراقية حول العالم، ومن هذه السفارات لابد من ابراز ربع هذا العدد، اي بحدود 25 الى 30 سفارة ونعدها سفارات عراقية في دولة لها اولوية، وهذه لابد ان تنعكس فيما بعد على هيكلية تلك السفارات والسفير والموظفين هناك وان تكون هنالك خطة عمل متكاملة في المساحات والمناطق الجغرافية في العالم، مثل ما تفعل بقية الدول لادارة علاقاتها مع الدول الاخرى.

وللاسف على مدى عشرين سنة كانت تلك من ابرز نقاط ضعفنا، الا وهي غياب الروية والاستراتيجية لادارة بعثاتنا وسفاراتنا في الخارج، ولا يوجد خطة عمل متكاملة تجاه الدول الكبرى والمهمة.

الدولة العراقية لها سفارات في الخارج وتنصب سفراء وموظفين وهنالك ميزانية وانفاق للاموال، ولكن للاسف لاتوجد هنالك خطة في الحد الادنى او تحديد مجموعة اهداف او خطط يمكن على اساسها تقييم عمل السفارة والسفير الذي يخدم هناك.

وللفائدة نقول ان وزارة الخارجية الامريكية تنشر تقريرا سنويا عن الاهداف الاساسية الاستراتيجية لكل دولة وهي اهداف محددة لا تتجاوز (4 ــ 5) اهداف، وصدر التقرير الاخير في مارس 2023، وفيما ما يتعلق بالعراق فأنها حددت مجموعة اهداف وهي (دعم جهود الاستقرار الاقتصادي، دعم النظام الديمقراطي الجديد والحكم الرشيد وسيادة القانون واحترام حقوق الانسان، دعم سيادة العراق وامنه، دعم الاصلاح الاقتصادي في اقليم كردستان وادارة واصلاح العلاقة مع الحكومة المركزية).

اما فيما يتعلق بنا نحن (كدولة عراقية) حيث توجد لدينا سفارة في واشنطن لكن لايوجد وضوح في تحديد الاهداف والمصالح التي على اساسها تبنى العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، لذلك نحن في عام 2023 بذلنا جهد وعملنا استراتيجية مفصلة لعمل وزارة الخارجية للاعوام (2023 ــ 2026)، وحددنا فيها 15 هدفا استراتيجيا، تبدأ من الامن ومكافحة الارهاب مرورا بموضوع المياه والتغييرات المناخية الى حماية سيادة العراق الى تعزيز

العلاقات مع دول الجوار والدول الخمس الاعضاء في مجلس الامن والدول الصناعية الكبرى، والى غير ذلك من الاهداف، ولكن في الحقيقة كأليات للعمل فهنالك ضعف وعدم وضوح في تحديد الاليات ونقطة الشروع.

ونتيجة لذلك فأن الدول ذات الاهمية بالنسبة لنا وضعت في المرتبة الاولى الولايات المتحدة الامريكية ومن ثم الجمهورية الاسلامية الايرانية، وهكذا تباعا بقية الدول،

والحق نحن اردنا ان نركز ونمنح الاولوية من بين 70 سفارة الى 30 سفارة، ولكن المشكلة انه من بين تلك السفارات الـ 70، فأن لدينا 20 سفيرا فقط، ومن المفترض ان يتم تركيز عملهم على المناطق التي لها اولوية بالنسبة الينا، وهذا غير موجود للاسف بل الانكى من ذلك لدينا الان سفراء في لشبونة واثينا وبراغ ومدريد، ولكن ليس لدينا في نيويورك، ولاهاي، وعمان والقاهرة، وهذا قطعا غير صحيح.

والحق ان العمل في السفارة العراقية في واشنطن يحتاج ليس فقط الى عدد وانما يحتاج ايضا الى موظفين بمهارت متعددة مثل اللغة والامكانيات، وهذا الامر ليس في واشنطن فقط انما في هولندا كان لدينا 20 موظفا 4 فقط منهم امكانياتهم في اللغة جيدة، وهذا الامر نفسه في واشنطن فمن بين (20 ــ 25) موظفا من الممكن ان تجد (4 ـ 5) موظفين اماكنياتهم جيدة في اللغة الانكليزية وفي فهم الشخصية الامريكية ولديهم الامكانيات التي تجعلهم يتواصلون مع وسائل الاعلام ومؤسسات الدولة ومراكز التفكير هناك.

انتهي الى نتيجة مفادها ان العلاقات العراقية الامريكية تعد ضرورة لان الولايات المتحدة الامريكية تعد دولة عظمى وهنالك مصالح مشتركة وهنالك ايضا الجالية الكبيرة من العراقيين، وهنالك مخاطر ايضا على عدم الاهتمام بالعلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، وهذا كان واضحا جدا بالنسبة لدينا على مدى العشرين سنة الماضية. ويجب تثقيف العقل الجمعي على ذلك الموضوع بالنسبة لاهمية العلاقات الامريكية العراقية او اي دولة اخرى.

في المقولات التي نرددها على سبيل المثال نحن لانريد سياسة محاور نريد ان نقيم علاقات حسنة ومتوازنة مع الشرق والغرب بشكل عام، والحق انه من السهل ان تقول ذلك، لكن عمليا وميدانيا على سبيل المثال اغلب النفط العراقي يذهب الى اسيا، الصين تستورد مليون وربع برميل يوميا، والهند

تستورد مليون برميل يوميا، لذلك حجم التبادل التجاري مع الصين العام الماضي بلغ 50 مليار دولار، ومع الهند تجاوز 30 مليار دولار، ومن ثم تأتي تباعا بقية الدول تركيا وايران وكوريا الجنوبية وغيرها، لذلك انت غير قادر على تجاوز هذه الدول التي تأتي في الصدارة بالنسبة للتبادل التجاري، فهنالك اول 10 دول من حيث التبادل التجاري لها اولوية في العلاقات الدبلوماسية وبالتالي تنعكس بأشكال مختلفة على تنمية وتطوير هذه العلاقات، من حيث الاهتمام بالسفارة والموظفين الذين يعملون فيها وتبادل الزيارات عالية المستوى وما الى ذلك.

بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فأن حجم التبادل التجاري معها يبلغ 2- 3 مليار دولار، واغلبه من تصدير النفط، وهنالك دراسات لبحث هذا الجانب من حيث امكانية تطويره ورفع هذه النسبة، فالولايات المتحدة الامريكية لديها قطاعات مهمة ممكن الاستفادة منها وبالتالي زيادة صادراتهم الى العراق، وبالتالي تصبح لهم مصالح اقوى في العراق، وبالتالي ينعكس ايجابا على العلاقات بين الدولتين بأشكال مختلفة.

- انا لدي مجموعة اسئلة استعرضهم للتباحث وليس للاجابة اولا: القرار الاستراتيجي للسياسة الخارجية العراقية اين يصنع؟. وكيف يصنع؟. ومن الذي يصنعه؟. ثانيا: من الذي يحدد هذه الاولويات؟ ولماذا هذه الاولويات وليس غيرها؟، ماهي عقيدة ومبادئ السياسة الخارجية العراقية؟. ماهي روافد هذه السياسة الخارجية؟. من المدخلات والمخرجات. من الذي يقترح ويوحد الرؤية للسياسة الخارجية العراقية؟. ونحن في بلد ليس لديه رؤية للسياسة الخارجية في اي شي. وليس هنالك شيء يتفق عليه ابدا حتى في داخل الحزب والمكون الواحد والكتلة والتحالف السياسي والحزبي. من منظور المصلحة الوطنية ما لم نجب عن هذه الاسئلة سنبقى نجتمع ونجتمع الان وغدا وبعد غد وبعد اعوام طويلة دون جدوى.
- يقال ان امريكا بنت الدولة العراقية!، ماذا بنت امريكا في العراق؟. بأعتقادي ان امريكا اجهزت على الدولة العراقية، وهو العكس اذ نجد سابقا مرتكزات للدولة وامريكا هدمتها.

واما بالنسبة للتدخل الايراني في تشكيل الحكومات العراقية فأن كل الدول تتدخل وليس من الانصاف ان نعصب هذه القضية برأس ايران فقط. واذا ما اريد ان يمنع التدخل الايراني فأمنعوا بقية الدول من التدخل ايضا. الان لدينا تراجع كبير ليس في السياسة الخارجية فحسب وانما في الاداء الحكومي بشكل عام وهذا الذي تفضلتم به هو نتائج فحسب وعلينا البحث في الاسباب، لذلك ليس من الصحيح ان نخوض في الجزئيات وانما نناقش الموضوع بشكل كلي.

واذا ما تحدثنا عن تطوير الاقتصاد والعلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية، اسأل سؤال وهو ماذا حققت وقدمت امريكا للاقتصاد العراقي؟. بل الانكى من ذلك الا تعتقدون ان امريكا سبب مباشرا وغير مباشر للمشكلات الاقتصادية التي نعيشها الان في العراق. وكذلك الحال بالنسبة للامن والرفاهية وغيرها من الجوانب والقطاعات. ماذا قدمت الولايات المتحدة الامريكية؟. وهذا الكلام الذي تحدث به الاستاذ عباس عبود كان من الممكن ان يكون قبل خمسين سنة، نحن الان في مرحلة انهيار الليبرالية، ولو لم يكن هنالك الا موضوع الحرب التي يشنها الكيان الصهيوني على غزة لكفى..

- **ختاما**

ان نقد الولايات المتحدة الامريكية هذه الدولة التي تأسست عام 1776 الى الان، امريكا كما هي بأبائها المؤسسين بحرياتها بديمقراطيتها، بليبراليتها، بنظامها السياسي برؤيتها للعالم وبهذا العقل الامبراطوري، الذي يريد ان يهيمن وبنفس القيم التي تريد ان تصدرها الى العالم الى تبني المثلية الجنسية، امريكا كما هي، امريكا كما نعرف وكما جربنا قوتها ونفوذها، ونحن في العراق ايضا نعرف انفسنا ونعرف نقاط ضعفنا ومشكلاتنا، وتاريخنا وتكويننا النفسي وتكويننا الاجتماعي، فكما ندعوا الى فهم الاخرين علينا فهم انفسنا وفهم مؤسساتنا وفهم ماذا نريد من العالم؟.

امريكا لا تقاطع لانه نحن في العراق نحمل قيم إسلامية تحض على مقاطعتها..!! الصين مثل امريكا وروسيا ايضا.

نحن في العراق ايضا كنا نمارس هذا الدور عندما كنا امبراطورية، دعونا من هذه الطهورية والنرجسية.

واذا كانت امريكا كلها شر فاننا لا نستطيع العيش في جزيرة معزولة، لا استطيع ان ادير الامور في العراق وانا اعطي ظهري الى امريكا، وفي نفس

الوقت انا لا استطيع ان استنسخ تجارب الاخرين في معاداة امريكا تحت مبررات القيم؟. من الممكن ان نتعلم من نموذج جنوب افريقيا، التي لديها اتفاقات تجارية كبيرة مع الولايات المتحدة الامريكية تصل الى 26 مليار دولار، ولكنها من اكثر الدول استقلالية عن الهيمنة الامريكية، وتتقاطع معها في المنظمات الدولية وفي القضية الفلسطينية، والخلاصة نحتاج ان نبني نموذجنا الخاص بنا في التعامل مع الولايات المتحدة الامريكية بلا استنساخ..

العلاقات العراقية الايرانية خيار ام ضرورة؟.

عقدت هذه الندوة الحوارية بتاريخ 6 اذار 2024، في مقر مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، الكائن في بغداد الجادرية، الجلسة التي حضرها مجموعة من الباحثين والسياسيين والاكاديميين، وناقشت العلاقات العراقية الايرانية من حيث الوقائع الجغرافية والاعتبارات التاريخية، والتبادلات الاقتصادية، والتعاون السياسي، والمشكلات التي تواجه العلاقة وافاق تطوير تلك العلاقات على جميع المستويات بما يخدم مصالح هاتين الدولاين المحوريتين في منطقة الشرق الاوسط والعالم..

ادار الندوة الاستاذ ابراهيم العبادي، وقدم الباحثين الاستاذ الباحث في الشؤون الحركة الاسلامية غالب حسن الشابندر، والباحث الاستاذ الدكتور اسامة السعيدي عميد كلية العلوم السياسية جامعة النهرين، وفيما سيأتي هي وقائع الندوة التي سجلت فيها كلمات الباحثين والمداخلات والاسئلة والردود عليها.

الاستاذ ابراهيم العبادي مدير الجلسة:

رحب الاستاذ العبادي بالضيوف الذين حضروا الندوة من السادة الباحثين والمسؤولين والاكاديميين، مستذكرا شيء مما دار في الندوة السابقة التي جرت ايضا في مركز المنبر بتاريخ 6 شباط 2024، التي حملت عنوان العلاقات الامريكية العراقية ضرورة ام خيار، والنتائج التي توصل اليها الباحثين في هذه الندوة وهم الاستاذ قيس العجرش والاستاذ عباس عبود، ومناقشة جميع الاراء والطروحات التي قدمت من قبل السادة الضيوف من جميع الاتجاهات الفكرية والسياسية.

وايضا الحديث عن استمرار هذا المشروع لعنوان اخر ممكن ان يطرح الا وهو العلاقات العراقية مع تركيا وباقي دول الجوار فضلا عن القوى الدولية كالصين وروسيا والاتحاد الاوربي، هل هي ضرورة ام خيار؟.

الاستاذ العبادي قدم استعراضًا سريع لواقع العلاقات العراقية الايرانية من الجوانب الجغرافية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وفي معرض حديثه عن هذه العلاقات مع ايران ومع باقي دول الجوار، بوصفها واحدة من اهم المشكلات التي واجهت الدولة العراقية في المرحلة السابقة وتحديدا في ظل

النظام البائد، والتي جرى فيها ما جرى، كما هو معروف لدى عامة الشعب العراقي.

والحديث عن العلاقات مع ايران، هو حديث مفعم بالسياسة والتاريخ والثقافة، لذلك فأن الحديث عن العلاقات العراقية الايرانية هو حديث لا يخلو من التعقيد والتشابك، بكل ما لهذه العلاقات من مدركات سياسية، وحتمية جغرافية وتاريخ طويل، وتحولات في طبيعة تلك العلاقة تعد في المرحلة الراهنة وبعد تغيير النظام السياسي في العراق، بواقع مختلف تماما عما كانت عليه ابان حقبة النظام السابق قبل عام 2003.

وفي مرحلة النظام السياسي الجديد بعد عام 2003، تطورت العلاقات العراقية الايرانية بشكل كبير، لكن في هذا الصدد تثار مجموعة من الاسئلة:

كيف ينبغي ان تكون العلاقات مع ايران؟.

ماهو موقع المصلحة الوطنية العراقية في هذه العلاقات؟.

ما هو مدرك السيادة؟ وما هو مدرك العلاقات الدولية بين دولتين ذوات سيادة؟.

العراق كما تعرفون دولة ذات سيادة، وايران دولة فاعلة وكبيرة اقليمية، والتشابك والتعقيد بين هاتين الدولتين الى الدرجة التي يكون فيها حديث عن علاقات مكوناتية من العراق (شيعة، سنية، كردية) بأيران، وهناك محركات تأريخية، وهنالك محركات جغرافية، وهنالك محركات ثقافية مذهبية وعقائدية.

كيف ينظر الايرانيون الى العراق؟.

هل العراق بنظرهم دولة ذات سيادة؟ ام ساحة ومساحة اقليمية ذات سيادة؟ ام مساحة للالتقاء المصالح والتسويات الكبيرة بين ايران وباقي دول المنطقة والعالم؟.

وايضا لا يخفى على حضراتكم ان العراق يعد المدخل الاساسي لعلاقة ايران مع الدول العربية، فالعراق هو (الدولة الشيعية العربية)، وهنالك مصالح متبادلة بين العراق وايران وباقي الدول العربية، مثلما توجد مصالح دينية ومذهبية بين العراق وايران.

السادة الضيوف الكرام لا اطيل عليكم واترك المجال للاستاذ الدكتور اسامة السعيدي، ليطلعنا على بعض جوانب هذه العلاقة..

الدكتور اسامة السعيدي:

شكرا جزيل السيد رئيس الجلسة استاذ ابراهيم العبادي، وشكرا لمركز المنبر لإتاحته هذه الفرصة للحديث عن العلاقات العراقية الايرانية، كل التحية والاحترام للسادة الحضور مع حفظ المقامات والالقاب.

مثلما تعرفون ان العراق وبعد التغيير الذي حصل بعد عام 2003، عقب الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وجرى احتلال العراق، وتم تأسيس النظام السياسي الجديد بعد سلسلة من الاحداث والمؤثرات الداخلية والفواعل المهمة وهي طويلة ومعروفة لدى حضراتكم، الا ان ما يهمنا هو حرص النظام السياسي الجديد في اكتساب الشرعية الدولية وتسويق ذاته في خارج العراق سيما ضمن المنظومة الإقليمية والمجتمع الدولي بشكل عام، وذلك بالتأكيد في ظل وجود الاحتلال الامريكي على الارض وانهيار مؤسسات الدولة والاثار المترتبة على سياسات النظام البائد، واثار حقبة الحصار المدمرة على الشعب والدولة، من حيث اثارها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، والقائمة الطويلة من القرارت العقابية ضمن الفصل السابع التي لا سابقة لها في تاريخ التنظيم الدولي، لذلك كان على النظام السياسي الجديد قائمة طويلة من المهام الصعبة والشاقة من حيث معالجة تلك الاثار وبناء مؤسسات الدولة، وارساء اركان النظام السياسي الديمقراطي الجديد، والامر الذي زاد من صعوبة هذا الامر، هو انتشار وسيطرة المجاميع الارهابية التي دخلت الى العراق، وعملت ما عملت تلك الجماعات والمنظمات.

وفي اطار الحديث عن تحدي بناء السلطة والنظام السياسي الجديد، كانت هنالك اثار وتحديات وازمات خارجية لابد من التعامل معها وهي ترتبت على العراق من جراء الاجتياح الذي شنه النظام السابق على دولة الكويت، والتي لا تزال اثارها الى المرحلة الراهنة، فالعراق لا يزال ضمن قوانين تحظر التعامل معه في استيراد او احتياجاته المواد اللازمة للتطوير العلمي والعسكري وما الى ذلك.

وايضا في صدد الحديث عن النظام الجديد فأنه كان لابد له من السعي لحصوله على الاعتراف والشرعية الدولية والاقليمية، فمثلما تعرفون ان اي دولة تمثل مجموعة من العناصر الاساسية وهي (الشعب، والاقليم ـ الارض ـ والنظام السياسي، والسيادة والتمثيل الخارجي). وبالتالي كان لازاما على النظام

الجديد وعلينا كعراقيين تصدير انفسنا الى العالم وتصفية التركة الثقيلة للنظام البائد ومحاولة صياغة صورة جديدة وحقيقية للنظام الديمقراطي العراقي الناشئ.

ومرت تلك العملية بمراحلة متعددة الى ان وصلت الى مرحلة تتطلب البناء والتطوير والتحديث لمؤسسات الدولة والبنى التحتية ومتطلبات العصر الحديث، فضلا عن اهمية معالجة مجموعة من المشكلات التي باتت تواجه المواطن العراقي في حياته اليومية من خدمات واعمار وما الى ذلك، وبالتاكيد بعيدا عن الاحكام الشعبوية وبعيدا عن الاتهامات ضد النظام السياسي واطلاق الاحكام العامة تجاه النظام الناشئ، الذي تطور مرحلة بعد مرحلة وعاما بعد عام الى ان وصلنا الى المرحلة الراهنة وهي مرحلة استقرار امني وسياسي مع اطلاق مشاريع البناء والخدمات التي بدأ المواطن يتلمسها بشكل حقيقي.

لذلك بدأ النظام السياسي في العراق في المرحلة الحالية كنظام معبرا ومستمد من الشعب ويمثل اماله وطموحاته وبدأ هنالك ابتعاد عن تخوين النظام، بل الى دعمه ومساندته.

اما الحديث عن متلازمة الفساد وخطره على النظام السياسي، فنقول ان جميع الانظمة السياسية لا تخلو من عمليات فساد، حتى في النظام الامريكي على سبيل المثال نجد الفساد والتزوير حتى في الانتخابات العامة وما يواجه وواجهه من مشكلات مثلما رأينا في المرحلة الماضي سبيل المثال ابان الفترة الرئاسية لترامب (2016 – 2020)، والحق تكمن المشكلة في العراق بأن هنالك تركيز غير طبيعي على السيئات وعلى الفساد وما شاكل ذلك، وبالتأكيد فأن هذا التركيز هو مرده للاجندة الاجنبية تجاه العراق.

السادة الحضور مثلما تعرفون ان اول دولتين اعترفتا بالنظام الجديد بعد عام 2003، هما دولتي تركيا وايران، ولذلك حظيت هاتين الدولتين بأهتمام النظام السياسي الجديد، وبالتأكيد فأن الحالة مع باقي الدول العربية فأنه مختلف اذ لم تظهر هذه الدول حفاوة بالنظام السياسي الجديد بل على العكس اتخذت موقفا سلبيا منه، خلافا لما هو متوقع، فالنظام السياسي السابق كان قد شكل موقفا عدائيا تجاه الدول العربية من حيث الايديولوجية التي تبانها حزبه وسلوكه السياسي الخارجي لاسيما بعد ان اجتاح الكويت وهدد السعودية بذلك.

فالغريب ان الدول العربية كالخليجية ومصر والاردن وغيرها بدلا ان تؤيد وتدعم النظام السياسي الجديد اتخذت موقفا عدائيا كما هو معروف.

اعود الى موضوع الندوة الاساسي، وكما تعرفون ايها الاخوة في مؤتمر وارسو عام 2019 الذي قادته الولايات المتحدة الامريكية تحت عنوان (المؤتمر الوزاري لتعزيز مستقبل السلام والأمن في الشرق الأوسط)، وهو أول مؤتمر قمة من نوعه لمناقشة قضايا (الإرهاب والتطرف، وتطوير الصواريخ وانتشارها، والتجارة البحرية والأمن البحري، والتهديدات التي تطرحها الجماعات العميلة عبر المنطقة)، الا ان وزير خارجية الولايات المتحدة، مايك بومبيو، قال إن هدف المؤتمر هو التركيز على تأثير إيران في المنطقة، وتشكيل تحالف ضد ايران يضم كل الدول العربية، وفي جانب اسرائيل بالطبع، ومنها اعتبر هذا المؤتمر هو خطا الشروع لقطار التطبيع الاسرائيلي مع الدول العربية، وبالتأكيد فأن العراق وقع تحت ضغط الولايات المتحدة الامريكية بشكل كبير بعد هذا المؤتمر في التطبيع مع الكيان الصهيوني والتخلي عن العلاقات مع ايران.

وفي هذا الصدد خطى العراق خطوات مهمة في تجريم التعامل مع الكيان الصهيوني عندما شرع قانون تجريم التطبيع مع هذا الكيان في عام 2022، والذي قطع الطريق أمام كل من يريد إقامة أي نوع من أنواع العلاقات مع الكيان الصهيوني، ووضع عقاب رادع بحقه، والحفاظ على وحدة الصف بين أبناء الشعب وهويته الوطنية والإسلامية.

الاخوة الاعزة في جانب اخر ولكون العراق تحت الوصاية المالية الامريكية، لايزال هذا الموضع يشكل تحديا جديا لسيادة العراق الاقتصادية، سيما وانه يفرض حضرا وعقوبات على التعامل المالي مع ايران، في وقت يحتاج العراق الذلك التعاون سيما في مجالات التجارة والطاقة.

لذلك نحن نقر بأن هنالك صعوبة في تحويل الاموال الى ايران، وهذا يضع اماما تساؤل هل نحن مع ايران ام مع الولايات المتحدة الامريكية في هذه الحالة؟.

لذلك فأن الحكومات العراقية تحاول اتباع سياسة متوازنة تجاه هذا الملف، ولحسن الحظ ان الايرانيين متفهمين لهذا الموضوع بخلاف الامريكان، وفي هذا شواهد كثيرة اهما تجربة السيد عادل عبد المهدي في رئاسة الحكومة (2018 – 2020)، عندما حاول التخلص من الهيمنة الاقتصادية الامريكية على العراق، والمضي بأتجاه الصين جرى ما جرى من احداث انتهت بأستقالة

الحكومة مجيء حكومة الكاظمي (2020 – 2022)، المعروف بتوجهاته الامريكية، مع محاولته لجدولة الانسحاب الامريكي لكنه لم ينجح في ذلك.

ايران دولة طموحة وفي ادبيات العلوم السياسية تسمى دولة (هدف) وهي محاصرة دوليا منذ عام 1979 عقب انتصار الثورة الاسلامية هناك، ومنفذها الاساسي الى العالم هي دولة تركيا.

والحق فان الاعتبارات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، تجعل من العلاقات العراقية الايرانية ضرورة وليست خيار اطلاقا، وبالتأكيد هذه الاعتبارات هي الاساس وليست لاسباب عاطفية، في مقابل ذلك هنالك تقييد امريكي كبير على هذه العلاقات من خلال امثلة ومصاديق كثيرة، سيما تجربة حكومة السيد نوري المالكي في التعامل بين العراق وايران من جهة وبين العراق والولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى، في محاولة وضع صيغة للتوازن بين الدولتين، واخفق ذلك في احيان سيما في عام 2014، عندما سيطر تنظيم داعش على مناطق شاسعة من العراق، وكيف تعاملت الولايات المتحدة مع هذا الخطر، وما هو موقف ايران من هذه الازمة؟. وهنالك تجربة حكومة السيد عادل عبد المهدي وكيف تعاملت الولايات المتحدة الامريكية مع التوجه في التخلص من التبعية الاقتصادية، وكيف كان دور الولايات المتحدة الامريكية في تأجيج الاحتجاجات واستخدامها ضد الحكومة.

لذلك ينبغي ان يكون موقف الحكومة العراقية الحالية او القادمة هو موقف متوزان جدا للحفاظ على تجربة النظام السياسي الجديد في العراق واستكمال ارساء بناء اسس الدولة ومؤسساتها وتقديم الخدمات للمواطنين.

اعتقد ان النظام السياسي في العراق قد وصل الى مرحلة من النضج في فهم هذه الحالة والتعامل مع هذا التوازن، فالأزمات السياسية بدأت لا تنعكس على اداء الدولة بشكل عام وبدأت عجلة الاعمار والاصلاح بالدوران، وفي المرحلة الراهنة بدأ النظام يفصح عن غاياته وهنالك تطور ووضوح في قطاعات الدولة المختلفة.

ولكون ان الدولة السعودية بدأت تشاغل هذه التطورات في العراق وهي في الواقع دولة معادية للعراق ومصداق ذلك هو الادوات الاعلامية لها، التي تعادي النظام السياسي والدولة العراقية بشكل عام، حتى في تعاملها مع الازمات

المستعرة في المنطقة كالحرب على غزة، نجد ان الاعلام السعودي لا يزال منهمكا في التعامل المعادي تجاه العراق.

الاستاذ ابراهيم العبادي:

شكرا للدكتور اسامة السعيدي فيما تفضل به من استعراض لواقع النظام السياسي وطبيعة المشكلات الاساسية في العلاقات العرقية الايرانية، وفي التأكيد على انها ضرورة لاخيار، لكنها يجب ان لا تهمل التوازن في العلاقة بينها وبين ايران من جهة وبينها وبين الولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى..

اترك الحديث الان الى الاستاذ غالب الشابندر للحديث عن طبيعة تلك العلاقات وهل هي ضرورة ام خيار؟

الاستاذ غالب الشابندر:

شكراً جزيلاً لمركز المنبر على هذه الدعوة الكريمة، تحيات واحترام كبيرا للسادة الحضور، وللطرفة اقول ان هذه الندوة تخلو من الوجوه النسائية والشبابية.

السادة الحضور اتكلم امامكم وانطلاق من تقييم سياسي بعيدا عن العقيدة الاسلامية والمذهبية، مثلما تعرفون ان سياسات الدولة في الصراع من اجل البقاء، فأنها تقوم على اساس المصلحة والنفوذ، ونحن في الواقع نحتاج ان نقيم علاقات حتى مع الدول الافريقية، نحتاج ان نقيم علاقات مع الكونغو، ومع جيبوتي، فما بالك بالعلاقات بين العراق وايران التي لدينا معها اطول شريط حدودي مع دولة من دول الجوار، بأكثر من 1400 كم، وغيرها الكثير من العوامل المشتركة، ولكن كيف يجب ان تكون هذه العلاقات؟. فالجواب هو يجب ان تقوم على اساس المصالح المشتركة وتبادلها.

ولكن الواقع غير ذلك اذ ان ايران تتدخل في العراق، في وقت يجب ان تكون العلاقات بين العراق وايران متقدمة، ولكن هنالك خلل في طبيعة هذه العلاقات.

اعتقد ان العلاقات عندما تقام بين الدول، فأنها يجب ان تقام على اساس المصالح حتى لو كانت مع دولة محمد بن عبد الله ــ دولة النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ـ فالحق ان ايران تمارس دور الاستغلال للعراق.

الدولة الايرانية تتبنى مبدأ ولاية الفقيه، وهي تبنى علاقاتها الخارجية على هذا الاساس وهي رافعة هذا اللواء بمعنى انها دولة عقائدية، وهنالك نظرية متبناة من قبل النظام السياسي الايارني اسمها (ام القرى)، صاغها محمد جواد لاريجاني، ملخصها أن قيادة العالم الإسلامي تقوم على أساس ولاية الفقيه، وأن إيران هي مهد الإسلام الحقيقي والخالص، وأنه بعد انتصار الثورة الإيرانية أصبحت إيران أم القرى دار الإسلام، وأصبح عليها واجب قيادة العالم الإسلامي، وعلى الأمة واجب ولايتها، أي أن إيران أصبحت لها القيادة لكل الأمة، وهزيمتها أو انتصارها هزيمة أو انتصارا للإسلام كله، فإن الحفاظ عليها يأخذ أولوية على أي أمر آخر.

والعراق بالنسبة لايران فأنه يمثل سوقا مهما لها، ولعنة الله علي وعلى ابي، ان كان لدي موقف سلبي تجاه ايران، لكن ذلك لا يمنعني ان اقول وهو الواقع ان المرحوم سليماني والان قاأني هم من ينصبون الحكومات في العراق، لذلك لا توجد علاقات متوازنة بين العراق وايران، بل هنالك اذرع ايرانية في العراق، مقابل عدم وجود اذرع عراقية داخل ايران.

وفي العراق هنالك من يتبع ايران ومبدا ولاية الفقيه، وحدودنا مفتوحة امامهم، هنالك منظمات وتيارات واحزاب وشخصيات سياسية تعلن ولائها لايران، ولمبدأ ولاية الفقيه، وايران تمولهم وتدعمهم وتسيطر عليهم كما هو الحال في لبنان وحزب الله.

في العراق كانت هنالك انتفاضة عظيمة عام 1991 ضد نظام صدام، ولكن ايران خذلتنا، ونحن نرفع صور رموز وفقهاء ومراجع كالصدر والحكيم، اين كانت ايران؟ في وقت اعطينا فلذات اكبادنا، ولكنا رمينا بتهمة العمالة، ونحن ندافع عن ايران. وهنالك اغفال لدور الشيعة في العراق، ولم نسمع بخطبة واحدة في ايران حول تمجيد قتال العراقيين في اكثر من مرحلة ومواجهة مع النظام البائد.

وفي الاطار الاقليمي تشهد منطقة الشرق الاوسط تنافسا بين دولتين كبيرتين هما السعودية وايران، واعتقد بأن الشيعة في العراق انهكوا بالشعارت، كم مرة تقاتل العرب مع الكيان الصهيوني؟. اليست قطر من اعادت اعمار غزة واعادة التسليح، السعودية صنعت منظمة التحرير الفلسطينية، ماذ قدمت ايران؟.

في العراق اعتقد بهشاشة القيمة الوطنية وعدم الخضوع الى الدولة العراقية وقوانينها، والعلاقات بين العراق وايران لا تقوم على اساس التوازن والمصالح بل لمحاولات السيطرة الايرانية المستمرة على العراق، وفي الختام اقول انه لا بد من معرفة ان هنالك نظرة اسلامية قومية في السياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق..

الاستاذ ابراهيم العبادي:

شكرا جزيلا للاستاذ غالب الشابندر، قدم عرضا مقتضبا لفكرة الايديولوجية ومبدأ ولاية الفقيه واثره في السياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق، وعن طبيعة العلاقات بين الدولتين التي وصفها بأنها ليست بالمتوازنة انما اشبه بحالة التبعية العراقية لايران، الان نستمتع الى ارائكم ومداخلاتكم حول الموضوع بشكل مختصر.

- **مداخلات السادة الحضور**

- - اعتقد ان العلاقات الايرانية العراقية هي ليست خيارا او ضرورة، انما هو قدر، فنحن نمتلك مشتركات كثيرة مع ايران. والقدر هو الذي يحكم كل العلاقات بين الدول، كما هو الحال مع العلاقات العراقية مع بقية الدول.

النفوذ الاقليمية والدولي في العراق متنافس، السعودي، الامريكي، الايراني، وغيره، يختلف النفوذ الايراني عن غيره من انواع النفوذ داخل العراق، اذ انها ـ ايران ـ مصرة على جر العراق وعده جزء من محور المقاومة، والامر الذي يعني وجود سلاح لفصائل المقاومة.

ايران من الجانب السياسي فأنها متفوقة على دول الجوار العراقي، وتقيم علاقات مع مختلف القوى العراقية، مع السنة والشيعة والاكراد، ولم يستفد الوسط الشيعي من تطور العلاقات مع ايران اذ لاتزال معاناته قائمة.

اختم بسؤال ماذا لو كنا مكان ايران نحن في العراق؟. ام نكن في السابق امبراطوريات حكمة مساحات شاسعة واحتلت دول عديدة، بالتأكيد لو كنا مكانها لكان التعامل ذاته.

- ـ العلاقات الايرانية العراقية موضوع معقد ويتأثر بأكثر من عامل سياسي واقتصادي وثقافي واقتصادي. والواقع في اكثر من لقاء مع الجانب الايراني، تحدثت معهم عن وجوب التعامل مع الدولة العراقية والحق اصبح هنالك قناعة لدى الكثيرن حتى من الشيعة ان ايران تتعامل مع العراق وحتى مع الشيعة وفقا لمصالحها، وهم يعرفون مايريدون، والحق هنالك صعوبة في التعامل مع الجانب الايراني ودائما ما تكون هنالك حيرة، فهل نتحدث معهم كدولة تجاه دولة؟. ام كرعاة سياسين؟. وبمجرد ان نعرف ونحدد ماذا نريد من ايران يتبدل الخطاب وتتبدل اللهجة الايرانية.

الولايات المتحدة الامريكية ايضا تحاول سحب العراق الى محورها الاقليمي المحدد والواضح، ونحن نرفض ان يكون العراق فيه ادارة للصراع الايراني الامريكي.

- ـ اعتقد ان موضوع الشرعية والاعتراف والسيادة التي تحدث عنها د. اسامة السعيدي، ان العراق لايحتاج الى اعتراف من قبل السعودية مثلا، والامر الاخر هو ضرورة مغادرة العراق للبند السابع لان بقاء العراق تحت طائلة العقوبات هو امر يخدش شرعية واستقلال وسيادة العراق.

وانا اطرح تساؤولين هنا:

- ـ هل يمكن استقلال العراق امنيا واقتصاديا عن الولايات المتحدة الامريكية؟.
- ـ هل يحق للعراق ان يوقع اتفاقا مع ايران على غرار الاتفاق الاطار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة الامريكية؟.

بالنسبة لتوازن العلاقات بين العراق وايران من جهة والعراق والولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى، هو امرا واقع وموجود، ولكن الا تعتقدون انه يجب على العراق الانحياز الى احد الدولتين، وهل ممكن ان يكن الانحياز الى ايران افضل للعراق من الانحياز الى الولايات المتحدة الامريكية.

- ـ الحق ان العنوان موفقا وجميل ــ العلاقات العراقية الايرانية خيار ام ضرورة ــ مثلما تعرفون ان جميع الدول تحركها المصالح في اطار تعاملها مع الدول الاخرى، نحن عندما نتكلم على طبيعة العلاقات الامريكية العراقية

فلا نلقي باللائمة على الاخرين، لابد ان نكون دولة ولو كنا مكان ايران لتعاملنا مع الجيران بذات الطريقة. الدول لا تمتلك الشرف، وتحركها المصالح.

- - نسينا دور المرجعية الدينية العليا في النجف، اذ تعد من الفواعل الاساسية في العراق على جميع المستويات، والمرجعية العليا هناك مثلما تعرفون هي تقوم على مبدأ ولاية الفقيه الجزئية ــ محدودة التدخل ــ ومثلما تعرفون ان مصالح العراق وايران متداخلة ومتشعبة، فلا بد من تناول هذا الجانب في البحث.
- - هنالك ضرورة للعلاقات العراقية الايرانية، عندما اندلعت الحرب بين دولتين عام 1980، لم تنقطع العلاقات الدبولماسية حتى نهاية الحرب 1988، وعندما فرض الحصار الاقتصادي على العراق 1990، قدمت ايران المساعدة للعراق وكان لها دورا واضح في ذلك، وعندما وقعت الحرب مع تنظيم داعش 2014، كانت ايران اولى الدول التي قدمت المساعدات العسكرية للعراق.

ايران دولة امبراطورية، والسياسة الخارجية العراقية هي سياسة توزان في التعاطي مع الدول سواء ايران والولايات المتحدة الامريكية وغيرها، وتجاه مختلف انواع النفوذ الاجنبي داخل العراق، والسؤال الابرز هنا هو كيف نبعد العراق عن معمعة المحاور؟.

- - انا اعتقد ان العنوان الافضل ان يكون الاهداف الاستراتيجية والتحديات في العلاقات العراقية الايرانية، نحن نركز في عملنا في وزارة الخارجية على القيم الاساسية والمصالح، وفي العرض الذي قدمته في مؤتمر السفراء الذي عقد في وزارة الخارجية في تشرين الثاني 2023، والذي حمل عنوان (الدبلوماسية العراقية علاقات دولية متوازنة وتنمية اقتصادية مستدامة)، حددت الدول ذات الاهمية بالنسبة للدولة العراقية، وضعت في المرتبة الاولى الولايات المتحدة الامريكية، ومن ثم الجمهورية الاسلامية الايرانية، وهكذا تباعا بقية الدول، واخذنا بنظر الاعتبار في ذلك التحديد مجموعة محاور سياسية واقتصادية وعلمية وثقافية ووجود الجالية وحركة السفر.

ولاشك ان هنالك مجموعة من الاهداف بين الدولتين، وهي اهداف يجب ان لا نختلف عليها، ومن المتوقع ان لا نختلف عليها.

وبالنسبة للعلاقات العراقية الايرانية فهنالك مشتراكات وتحديات وهناك نقاط خلافية بين الدولتين، غير ان ذلك لا يمنع ان تكون ايران قريبة سياسيا من مواقفنا في القضايا الدولية. وكذلك الحال بالمقابل العراق قريب ايضا قريب من ايران سياسيا، وبالرغم مما يتصور فأن العلاقات الاقتصادية بين ايران والصين او الامارات تعد اعلى من التبادل التجاري مع العراق، في وقت حاجة العراق للمنتجات والبضائع الايرانية.

ايران دعمت العراق عسكريا واستشهد القائد قاسم سليماني مع القائد في الحشد الشعبي ابو مهدي المهندس، هنالك تأثر وتاثير بين العراق وايران، ففي العراق هناك المرجعية الدينية في مدينة النجف، ولهذه المرجعية مقلدين كثر في ايران، وبالمقابل هنالك مرجعية ولاية الفقية في ايران، التي لها اتباع ومقلدين في العراق، هنالك جالية عراقية كبيرة في ايران وبالمقابل هنالك ايضا الطلاب الايرانيون الذين يأتون للدراسة، فضلا عن الزيارات المليونية سواء في العراق او في ايران، واختم بالقول اننا نحتاج الى تحديد الاهداف الاستراتيجة في العلاقات الايرانية العراقية، وادارة مشتركة للتحديات بما يخدم المصلحة المشتركة للدولتين.

- لعل من نافلة القول، هنالك فرق جليا بين الرؤية الاستراتيجية وبين التكتيك، والبعض لا يفرقون بينهما، ما اريج ان اقوله، انه لا احد يختلف على حب العراق، واذا ما كان هنالك اختلاف فهو في اطار التكتيك وليس في اطار الرؤية الاستراتيجية لجميع الفواعل في العراق، وهذا ما يظهر في التنافس الانتخابي مثلا بين الكتل السياسية والاحزاب من اجل الوصول الى السلطة ولكنهم مؤمنين بالنظام السياسي الديمقراطي، وولائهم الرئيس للعراق، وفي هذا الاطار اطرح سؤوالين لكم للمناقشة والبحث والتفكير، السؤال الاول بما ان الحديث عن السياسة واقامتها للعلاقات الخارجية على اسس المصالح فهل لو اقتضت المصلحة العراقية ان يكون هنالك تطبيع مع اسرائيل؟. هل نمضي بتلك المصلحة؟. والحق مثلما تعرفون ان هنالك مصالح شريفة، ومصالح خبيثة. والسؤال الثاني، ماذا لو تنازلت ايران عن

فلسطين ماذا ستجني ايران من ذلك وماهي مصلحتها اساسا في دعم القضية الفلسطينية؟.

- العلاقات مع ايران هي علاقات اجتماعية قبل ان تكون سياسية هل من مصلحة ايران عدم الاستقرار في العراق؟. وكما هو واضح ان ايران تعيش في محيط عدائي لها لاسباب ايديولوجية، وبسبب موقفها من القضية الفلسطينية، ومن حقها ان تضمن عدم تهديد امنها القومي. ونحن كعراقيين ماهي مصلحتنا مع ايران، هل مصلحتنا مع المناوئين للحكم والمعراضين له سواء داخل او خارج ايران؟. هل من مصلحة العراق تغيير نظام الحكم الايراني؟. كيف يكون عليه الوضع في العراق اذا ما تغير نظام الحكم بالفعل؟.

اقول بملئ الفم انه لاتوجد دولة عراقية ولايبقى شيء اسمه العراق اذا ما تغير النظام في ايران، وباتالي من مصلحتنا ان ندعم كعراقيين النظام الايراني، لانه في حالة تغييره سيهدد النظام والدولة عموما في العراق وسيكون البديل نظاما مطبعا مع الكيان الصهيوني، ومن اهم اهدف هذا الكيان هو محو العراق واقتلاعه جذوره الفكرية والسياسية والثقافية والعقائدية، وفي الوقت ذاته ليس من مصلحتنا ان نرتهن بالمصلحة الايرانية بالكامل فنحن ايضا دولة ذات سيادة ويجب ان لانجعل بلدنا مصدر تهديد لاي بلد، كما من حقنا نحن ان نضمن مصالحنا وحماية حدودنا، واعتقد بضرورة ان تكون العلاقات بين العراق وايران علاقات استراتيجية فالعراق وايران دولتان مهمتان غاية في الاهمية لامن واستقرار المنطقة.

تعليق المتحدث في الجلسة غالب الشابندر

كيف نفسر علاقة ايران مع دولة قطر الصهيونية؟. كيف نفسر علاقة ايران مع اذربيجان الشيعية؟. لماذا العلاقات الايرانية مع هاتين الدولتين لاتحكمها المبادئ؟. وكذلك الحال بالنسبة للعلاقة مع سوريا ومع السعودية، كم ارسلت هاتين الدولتين من الارهابيين والسيارات المفخخة التي قطعت اجساد العراقيين في الاسواق والشوارع؟. وايارن تقيم مع سوريا علاقات حليف استراتيجي، والعلاقات مع السعودية ايضا عادت جيدة.

اعتقد جازما اننا مهددين بسبب ايران، ونحن الذين قاتلنا وانتصرنا على داعش، ولو فتوى السيد علي السيستاني لكان داعش قد اجتاح طهران.

ايران دولة تريد ان تستغل العراق لمصالحها الامبراطورية، فالعراق تاريخيا كان جزءًا من الامبراطورية الفارسية، وايران تريد تصدير الايديولوجية الخاصة بها وفقا لمبدا ولاية الفقيه، عبر ما عرف بتصدير الثورة، ولايران هوس بالقيادة والسيطرة على كل العالم.

تعليق المتحدث في الجلسة اسامة السعيدي

الشعبوية والاكاديمية لا يلتقيان، نحن نقول اكاديميا ان ايران هي دولة هدف مثلما ذكرنا، وبالتالي تبحث عن حلفاء، والحديث عن الاتهامات بالتبعية السياسية لايران سواء احزاب او شخصيات سياسية، وكأنها اصبحت سبة ان تجد شخصية تتبنى مبدأ ولاية الفقيه، فالحق هذا القيادات كانت دافعت ولاتزال تدافع عن العراق، وبالرغم من ذلك مثلما تعرفون ان العراق ملتزم بالعقوبات الامريكية على ايران فيما يتعلق بتحويل العملة وغيرها، بالرغم من ان الحكومة العراقية تمثل الاطار التنسيقي، وان كانت هذه النخبة السياسية القريبة من ايران سياسيا وفكريا وثقافيا، يأتمرون بأوامر ايران، لكان حريا بهم ان لا يلتزموا بالعقوبات المفروضة امريكيا على ايران.

نحن في طور بناء الدولة العراقية وهذا الامر ليس سهلا يسيرا، وانما هو امرا شاق وكل الدول عانت ولا تزال تعاني من تباعات التغيير والتحول والمراحل الانتقالية.

واما عن الافكار الرائجة شعبيا بأن ايران تسيطر على العراق، نقدم المثال الاقتصادي لذلك، اذ ان تركيا لديها نسبة تبادل تجاري مع العراق اعلى من نسبة تبادل التجاري العراقي الايراني.

الختام مع مدير الجلسة ابراهيم العبادي

اقول انه يجب ان نسمع الى جميع الاصوات ومن جميع الاتجاهات من اجل الوصول الى مقاربة حقيقية لفهم العلاقات الايرانية العراقية، لذلك اعتقد اننا الى هذه المرحلة لازلنا لا نتقبل الطرح الاخر الذي لا ينسجم مع البناء العقدي والثقافي، الموضوع يحتاج الى بحث اعمق واشمل، نأمل ان يتم ذلك و وتواصل هذه الحلقات العلمية من اجل الوصول الى حلول للمشكلات التي يعاني منها الانسان العراقي.

اشكركم جزيل الشكر... وشكرا للدكتور اسامة السعيدي، والاستاذ غالب الشابندر، والاخوة الضيوف الاعزاء، والى ندوات وفعاليات اخرى في مركز المنبر، وحتى ذلك الحين استودكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

العلاقات العراقية التركية، التحديات والآفاق

نظّم مركز "المنبر للدراسات والتنمية المستدامة" بتاريخ 5-4-2024 ندوة تخصصية عن العلاقات العراقية التركية تحت عنوان "العلاقات العراقية – التركية ..التحديات والآفاق" شارك فيها نخبة من الدبلوماسيين والمستشارين والباحثين المهتمين بعلاقات العراق مع محيطه الإقليمي وأدارها الباحث الأستاذ ابراهيم العبادي.

في مستهل الندوة تطرق العبادي إلى الخيارات المتاحة امام العراق لإقامة علاقات متوازنة مع جواره الإقليمي سيما مع الجارتين تركيا وإيران، مشيرا إلى أن الإشكالية التي تواجه العراق في التعامل مع هذين البلدين تكمن في اعتقادهما بأن لهما اليد الطولى على العراق، وهو اعتقاد يجد جذوره في اللاوعي السياسي التركي والإيراني على حد سواء بحكم عوامل تاريخية ودينية.

ورأى العبادي أن ملف العلاقات العراقية التركية يتسم بالتعقيد في المرحلة الراهنة بقدر ما يكتسب من أهمية تضاعفها التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، وهذا مما يتطلب من صناع القرار السياسي في العراق التعامل بحكمة وعقلانية مع هذا الملف المتعدد الابعاد بما يخدم المصالح الوطنية العليا في المقام الأول.

ثم تحدث في الندوة وزير الأمن الوطني والنائب السابق الاستاذ شيروان الوائلي وتلاه وكيل وزارة الخارجية وسفير العراق السابق لدى أنقرة الأستاذ الدكتور هشام العلوي واستعرضا في حديثهما مسار العلاقات العراقية التركية قبل وبعد 2003 وأكدا أهمية تعزيز العلاقات مع تركيا وأوجه التعاون معها في المجالات كافة وفق رؤية وطنية منسجمة لأولويات السياسة الخارجية. ودارت بعدها نقاشات وحوارات حول ماورد في حديثيّ الوائلي والعلوي.

أدناه أهم ما ورد في الندوة من أفكار ورؤى وتوصيات لصناع القرار السياسي في العراق تتصل براهن ومستقبل العلاقات مع تركيا.

أولا: العلاقات مع تركيا تتسم بالتعقيد بحكم عوامل عدة منها ما يتصل بالتاريخ ومنها ما يتصل بالجغرافيا السياسية وتقلبات الأوضاع الإقليمية ، ولذلك تحتاج

هذه العلاقات إلى تفكيك وإلى رؤية وطنية تحدد أولويات سياسة العراق الخارجية بشكل عام وما يريده من الجارة تركيا على وجه التحديد .

ثانياً: يحتاج العراق إلى مفاوضين من طراز رفيع لإدارة مفاوضات مع الجانب التركي على قاعدة رابح-رابح، واستثمار أوراق الضغط وتحويل التحديات إلى فرص، وفي هذا السياق ينبغي استثمار الزيارة المرتقبة للرئيس التركي طيب رجب اردوغان لإطلاق عهد جديد من العلاقات والتعاون بين البلدين، وإيجاد حلول دائمة لأهم ملفيّن يعيقان مسار العلاقات الثنائية وهما ملفيّ حزب العمال وحصة العراق من مياه نهر دجلة.

ثالثاً: العلاقات مع الجارة تركيا مرشحة لمزيد من التقدم عند الشروع بتنفيذ مشروع طريق التنمية، وسوف تكتسب بعداً إستراتيجيا عند إكتمال المشروع الذي سيجعل من تركيا واسطة التبادل التجاري ونقل الطاقة بين العراق (والخليج تبعاً) واوربا، وفي ذلك مصلحة كبيرة للبلدين بلحاظ أن المشروع سيعزز مكانتهما في مسارات التجارة الدولية وفي سوق الطاقة العالمي.

رابعاً: يحتاج تنفيذ مشروع طريق التنمية إلى بيئة أمنية في كل مراحله وحتى بعد إكتماله، وإذا استمرت أزمة ملف سنجار واستمر تواجد حزب العمال في إقليم كردستان فهذا سيشكل مصدر تهديد للمشروع الإستراتيجي، وتركيا مهتمة جداً بإنجاح المشروع الذي سيعود عليها بمنافع اقتصادية ويعزز مكانتها ودورها على الصعيدين الإقليمي والدولي، وفي ذات الوقت تعتبر تركيا حزب العمال أخطر تهديد لأمنها القومي والملف رقم واحد في كل مفاوضاتها مع العراق. ولذلك يتوجب على البلدين العمل معاً على البيئة الأمنية المناسبة لإنجاح مشروع طريق التنمية.

خامساً: الحاجة إلى التنسيق بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان وصولا إلى اتفاق بينهما على نشر قوات إتحادية على الحدود مع تركيا بدلاً عن قوات البيشمركة ، ومن شأن نشر فرق عسكرية من الجيش العراقي في المناطق المتاخمة للحدود مع تركيا أن ينهي ذرائع التواجد العسكري التركي في شمال العراق (اقليم كردستان) والاختراقات التركية المتكررة للسيادة العراقية ويمهد تالياً الأرضية المناسبة لبناء علاقات استراتيجية مع تركيا تتسم بالثبات وبما يخدم مصالحنا الوطنية في المقام الأول.

سادساً: الموقف التركي تجاه ملف حزب العمال لن يتغيّر بتغيّر الحكومات التركية وبنتائج الإنتخابات النيابية أو الرئاسية في تركيا، وهذا ما ينبغي أخذه بعين الإعتبار في أي مفاوضات مع الجانب التركي.

سابعاً: يحتاج العراقي إلى تنظيم تجارته البينية مع تركيا بطريقة مشروعة تمر عبر قنوات الدولة لأن جزء كبير من التجارة مع تركيا يتم منذ 2003 بطرق غير مشروعة.

ثامناً: إيلاء إهتمام أكبر بأوضاع الجالية العراقية في تركيا علماً أنها أكبر جالية عراقية في الخارج.

تاسعاً: تركيا تولي إهتمام كبير لتطوير تجارتها مع العراق وإيجاد فرص استثمارية للشركات التركية وهذا مما يوفر للمفاوض العراقي الفرصة لتوظيف هذا الملف في طرح مطالب العراق بحصته العادلة من مياه نهر دجلة.

عاشراً: يحتاج العراق إلى توظيف قواه الناعمة في سياسته الخارجية، وفي هذا السياق ينبغي تعزيز العلاقات الثقافية مع تركيا ويمكن تفعيل عوامل الجذب في السياحة الدينية على هذا الصعيد.

العلاقات العراقية السعودية، رؤية مستقبلية

أقام "مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة" مؤخراً ندوة حوارية تحت عنوان "العلاقات العراقية السعودية/رؤية مستقبلية" أدارها الباحث ابراهيم العبادي وحاضر فيها كلاً من الدكتورة سهاد اسماعيل (استاذة الاستراتيجية في جامعة النهرين) والأستاذ عبد الحسين الهنين (مستشار سابق في رئاسة الوزراء) وحضرها نخبة من المستشارين والباحثين.

تحدث العبادي في مستهل الندوة عن المسار التاريخي للعلاقات بين البلدين موضحاً أنه ماضٍ شديد الوطأة واتسم بالتقلبات وعدم الاستقرار منذ تأسيس الدولة العراقية في العهد الملكي، كما هو الحال بالنسبة للجانب السعودي الذي كان ينظر للعراق كتهديد للزعامة الإقليمية التي تطمح إليها السعودية وتبني سياستها الخارجية في الإقليم على ضوئها.

ولخص العبادي الهدف من عقد الندوة بقوله: "لندع الماضي، فما يهمنا هو الحاضر وما نحتاجه هو رؤية جديدة للعلاقات بين البلدين تواكب تحديات العصر وتعود بالنفع على شعبيّ البلدين".

ورقة الدكتورة سهاد إسماعيل

اشتملت الورقة البحثية التي قدمتها للندوة الدكتورة سهاد إسماعيل على تحليل معمق للإدراك السياسي المتبادل بين البلدين (العراق والسعودية)، وطرحت أفكاراً جديدة عن مستقبل وآفاق العلاقات الثنائية وتطويرها، وعن التحديات التي تواجهها والفرص المتاحة لتجاوزها باتجاه رسم مسار جديد واعد لهذه العلاقات.

وتتلّخص ورقة الباحثة سهاد إسماعيل بالنقاط التالية:

- هنالك إدراك سعودي جديد في التعامل مع العراق، فقد انتهت مرحلة التشكيك والتباعد وانطلقت مرحلة الحوار والتواصل.
- التهديدات التي واجهت العلاقات العراقية السعودية كانت أكثر من الفرص في الماضي، اما الآن فصانع القرار في العراق والسعودية لديه رؤية جديدة تقوم على استبعاد وتفتيت التهديدات واستثمار الفرص المتاحة لتعزيز العلاقات الثنائية.

- ينبغي أن نبحث عن علاقات منتجة، ويمكن الاستعانة بالفواعل غير الرسمية للارتقاء بالعلاقات الثنائية.
- القاعدة المناسبة للعلاقات العراقية السعودية هي توازن وتنسيق المصالح بين البلدين، وكل دور إقليمي يطمح إليه الطرفان له اشتراطات أهمها العمل وفق توازن المصالح، فهنالك صلة وثيقة بين المصالح من جهة، والتهديدات والفرص من جهة أخرى.
- صانع القرار السياسي العراقي يعمل راهناً على تفكيك التهديدات وإعطاء الأولوية لاستثمار الفرص المتاحة وهذا تطور إيجابي، ويبدو أن صانع القرار السعودي يفكر بالطريقة ذاتها حيث تبحث الرياض عن الفرص بعيداً عن إرث الماضي سيما مع إطلاق رؤية السعودية 2023 من قبل ولي العهد محمد بن سلمان.
- أخذت السعودية تعتمد في الآونة الأخيرة ما يمكن تسميته باستراتيجية المعابر في سعيها لتوثيق العلاقة مع العراق، وذلك من خلال طرح بناء مدن صناعية مشتركة والاستثمار في القطاع الصناعي العراقي.
- التعاون بين البلدين في مجالات الاقتصاد يمكن أن يتوسع ليضم دول أخرى كالأردن مثلا، بما يعنيه ذلك من تشكيل مثلث جيوبولوتيكي مؤثر في صياغة مستقبل الإقليم. والأمر المهم هنا هو ضرورة أن يعطي العراق الأولوية لعلاقاته مع دول الجوار وان يبني علاقاته مع كل دولة على حدة، فقد حاول سابقاً تجاوز دول الجوار (كما في حلف بغداد) ولم ينجح.
- العراق يمتلك مقومات اقتصادية وحضارية تؤهله للعب دور إقليمي وفق منطق توازن المصالح.
- السعودية بحاجة للعراق لتنمية دورها في المنطقة.
- العراق قادر على بناء محور استراتيجي جديد من خلال مشروع طريق التنمية، ومن الممكن ان يتحول المشروع إلى تكتل اقتصادي لدول عدة.

ورقة الأستاذ عبد الحسين الهنين

الأستاذ الهنين كانت له رؤية متمايزة في الورقة التي قدمها للندوة تتلخص في النقاط التالية:

- الدول أوزان ولا يوجد تعامل بالمثل، الطرف القوي في كل علاقة هو الذي يفرض شروطه، وحتى الربح المشترك هو ربح نسبي.
- من الصعوبة بمكان تصور أن السعودية سوف تدفع شركاتها للاستثمار في العراق، الكلام حتى الآن إعلامي، فالسعودية لاتزال تعتبر العراق منطقة غير آمنة للاستثمار، فضلا عن ذلك لا تستثمر السعودية في أي بلد ليس فيه ضمانات أميركية لاستثماراتها.
- السعودية حتى يومنا تصرّ على عدم إطفاء ديونها المترتبة على العراق منذ عهد النظام السابق.
- لدينا مشتركات عديدة مع السعودية لكن هنالك خلاف كبير في المذهب.
- السعودية تتوجس من العراق، وهناك قلق سعودي مما يعتبرونه تدخل إيراني في العراق.
- نحن أعضاء في منظمة أوبك بلس، ولكن قرارنا داخل المنظمة يتبع السعودية دائماً بما في ذلك تحديد حصتنا من الإنتاج، فالمفروض أن تكون حصتنا 5 مليون برميل يوميا، بينما هي الآن أقل من ذلك تبعا لهيمنة السعودية على قرارات المنظمة.
- ينبغي ألا يكون قرارنا في منظمة أوبك بلس تابعا للسعودية، وعلينا أن نقتدي بنهج المكسيك داخل المنظمة التي تتخذ قراراتها وفقاً لمصالحها حتى لو خالفت الإجماع داخل أوبك.
- التقارب السعودي الإيراني لعب العراق دورا إيجابيا فيه، لكن السعودية لا ترى العراق طرفاً مؤهلا لأن يكون ضامنا لأي اتفاق لها مع إيران ولذلك قبلت أن تكون الصين هي الضامن وهذا يؤكد بأن الدول أوزان.
- السعودية قلقة من تواصل شيعة العراق مع شيعة المنطقة الشرقية، كما أنها قلقة من نجاح التجربة الديمقراطية في العراق.
- الصين هي الدولة الوحيدة التي مولت مشاريع في العراق وتجاوزت القرار الأميركي باعتبار العراق منطقة غير آمنة.
- العراق دولة آسيوية وتعرّض لما تعرّض له من الغرب ولذلك فالأنسب للعراق أن يجعل الأولوية في سياسته الخارجية التوجه شرقا والتفكير جديا بالإنضمام لمجموعة بريكس.

- يمكن للعراق مثلا أن يفتح مكتبا للحوثيين في بغداد لتكون له أوراق قوية تجاه السعودية.

ورقة الدكتور إبراهيم العبيدي

مستشار وزارة الخارجية الدكتور إبراهيم فيصل العبيدي قدم ورقة للندوة تناولت مرتكزات التوجه السعودي الراهن لتوثيق العلاقة مع العراق، ولخصها العبيدي بثلاثة مرتكزات هي:

أولا: المرتكز الإقتصادي التجاري والذي أثمر عن توقيع عدة مذكرات تفاهم بين البلدين على هذا الصعيد.

ثانيا: مرتكز الإتصال الجغرافي (البحري والبري والجوي).

ثالثاً: المرتكزات الاجتماعية والعلمية والرياضية.

كما طرحت الورقة التحديات التي تواجه مسار توثيق العلاقات الثنائية، وتتلخص في:

1- التباين بين قيادتيّ البلدين.
2- التحدي السياسي والتنافس الإقليمي بين السعودية وإيران وأثره على العراق.
3- غياب الثقة المتبادلة وتباين المواقف بين بغداد والرياض تجاه أزمات المنطقة (فلسطين واليمن كمثال).

وخلصت الورقة الى التوصية بالآتي:

ضرورة العمل على تصفير الأزمات في العلاقات العراقية السعودية، توثيق العلاقات حتى في بعدها الاجتماعي والثقافي، مناقشة إعادة تفعيل خط النفط العراقي السعودي ضمن المجلس التنسيقي العرقي السعودي لغرض تحقيق أقصى استفادة منه، والإعلان عن مشاريع اقتصادية واستثمارية. مشتركة.

وقد أثارت الأفكار التي تضمنتها أوراق الندوة نقاشات وحوارات ثرية بين الضيوف المشاركين عند تقديم مداخلاتهم، وخلص الجميع إلى ضرورة إعتماد رؤية واقعية لمستقبل علاقات العراق مع السعودية تقوم على تغليب المصالح الوطنية وتجاوز إرث الماضي.

الخلاصة

ويمكن تلخيص أهم ما جاء في النقاشات والمداخلات في النقاط الثلاث التالية:

1- لاينبغي للعراق أن يفكر بعقيلة العداء والإنتقام في سياسته الخارجية، والآن توجد فرصة مع الحكومة الحالية لأن يتجه العراق إلى مصالحه أولاً.
2- ينبغي إدارة الجيبولوتيك العراقي وتوظيفه عبر مشروع طريق التنمية لكي نحقق تشابك المصالح الاقتصادية بين البلدان المستفيدة من المشروع.
3- ينبغي التعامل مع السعودية بواقعية، سواء كنا نحبهم أولا نحبهم، المصالح دوما هي الأساس في العلاقات الدولية، وينبغي أن يفكر صانع القرار العراق بمنطق الدولة في رسم السياسة الخارجية للبلد.

الأمر التنفيذي 13303 والسيادة المالية للعراق

نظّم مركز "المنبر للدراسات والتنمية المستدامة" ندوة اقتصادية تحت عنوان "الأمر التنفيذي الأمريكي 13303/ الحيثيات والتبعات على الاقتصاد العراقي" ادارها الباحث الأستاذ ابراهيم العبادي، وتحدث فيها المستشار المالي والاقتصادي في رئاسة الوزراء الدكتور مظهر محمد صالح، بحضور نخبة من المهتمين بالشأن الاقتصادي ضمت نواباً في البرلمان ووكلاء وزراء ومستشارين وباحثين.

في مستهل الندوة تحدث الأستاذ ابراهيم العبادي عن سعي الولايات المتحدة إلى حماية مصالحها في العراق من خلال الأمر 13303 الذي أدى بدوره إلى نفوذ ونوع من السيطرة الأميركية على صانع القرار السياسي في العراق، مشيراً إلى وجود تساؤلات في الأوساط الشعبية والنخبوية عن سبب إستمرار العراق في وضع أمواله تحت حماية البنك الفيدرالي الأميركي حتى وقتنا الحاضر على الرغم من مرور أكثر من 20 عاماً على غزو العراق وإسقاط نظامه السابق.

الدكتور محمد صالح مظهر تحدث في الندوة بلغة علمية رصينة عن السياق التاريخي والسياسي الذي انتج الأمر 13303 وماتركه من تبعات على السياسة والإقتصاد في العراق طيلة السنوات العشرين الماضية، طارحاً رؤيته للخطوات الواقعية التي يتوجب على العراق اتخاذها لتحقيق سيادته على أمواله بالعملة الصعبة من دون الإنخراط في نزاعات وخلافات سياسية مع الولايات المتحدة.

في مايلي عرض موجز للأفكار والرؤى التي عرضها الدكتور مظهر في حديثه:

- السيادة المالية للعراق ثُلمت منذ صدور قرار مجلس الأمن الدولي 687 في نيسان عام 1991 والذي تضمن إلزام العراق بدفع كل التعويضات عن الأضرار الناجمة عن غزوه لدولة الكويت، وفي العام 1995 جاءت مذكرة التفاهم المعروفة بالنفط مقابل الغذاء لتسلب السيادة المالية للعراق حيث تم بموجب المذكرة فتح حساب بإسم الأمين العام للأمم المتحدة تدخل فيه

واردات العراق من تصديره للنفط ويتم إستقطاع نسبة 30% من الواردات كتعويضات للكويت و3% لتمويل فرق التفتيش الدولية آنذاك.

- في مايس عام 2003 وبعد شهر من سقوط النظام السابق وإحتلال البلاد صدر قرار جوهري عن مجلس الأمن الدولي برقم 1483 بتاريخ 2003/5/22 ينص على أن يضع العراق عائداته بالعملة الصعبة من تصدير النفط في حساب مصرف عالمي يُفتح بإسم البنك المركزي العراقي تحت عنوان "صندوق تنمية العراق"، وتم في ذات القرار تخفيض نسبة تعويضات الكويت لتكون 5%، وبعدها صدر الأمر الرئاسي الأمريكي رقم 13303 بموجب قوانين الحرب والطواريء الأمريكية لحماية مصالح الولايات المتحدة في الداخل والخارج سيما التجارية، حيث يعتبر الأمريكيون النفط سلعة تجارية تخص الأمن القومي الأمريكي. وبذلك تمت حماية حساب البنك المركزي العراقي (صندوق تنمية العراق) بهذا القرار.
- بعد ذلك شكّل مجلس الأمن الدولي لجنة للرقابة والمشورة بناءاً على القرار الدولي 14083 وذلك للتدقيق في عائدات النفط العراقي والتأكد من ذهابها للشعب العراقي في مجالات الإعمار وإعادة البناء، بما يعنيه ذلك من فرض رقابتين على الأموال العراقية الأولى أمريكية والثانية أممية من مجلس الأمن الدولي.
- في عام 2010 بدأ حراك جديد لإلغاء المجلس الدولي للرقابة والمشورة بصدور القرار الدولي 1956 في كانون الأول من العام 2010 وتم وفقاً للقرار إلغاء الإشراف الدولي على أموال العراق، وبقي فقط الإشراف الأمريكي من خلال الأمر الرئاسي الأمريكي 13303.
- في عام 2011 تخلّص العراق من رقابة مجلس الأمن الدولي على أمواله وتم في العام ذاته إنسحاب القوات الأمريكية وتوقيع إتفاقية الإطار الإستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، وحينها استلم العراق 200 مليون دولار مما تبقى من أمواله التي كانت بإسم الأمين العام الاسبق للأمم المتحدة كوفي عنان من مجموع 800 مليون دولار كانت متبقية في الحساب، حيث ذهبت بقية المبلغ إلى الولايات المتحدة بعنوان

تعويضات للأمريكيين الذين تضرورا من غزو النظام السابق للكويت بما في ذلك الذين اصابهم ضرر نفسي.

- في عام 2012 اتهمت الولايات المتحدة البنك المركزي العراقي بالتكاسل في إجراء إصلاحات مصرفية، وتم توقيع مذكرة لإعادة هيكلة المصارف العراقية وإعلام البنك الدولي بذلك. وفي هذا السياق سعى البنك المركزي العراقي لتنويع إحتياطاته بنصيحة من البنك الدولي، وبالفعل شرع بالتنويع واصبحت49% من احتياطياته بالدولار و الباقي باليورو والذهب، كما أصبحت لديه مرونة أكبر في فتح نافذة بيع العملة.
- مع نهاية العام 2021 أُغلق ملف تعويضات غزو الكويت حيث أوفى العراق بكل التزاماته، فيما بدأت أمريكا من جانبها بالتضييق لأول مرة على البنك المركزي العراقي والتدقيق في حساب العراق رقم 1 لدى الفيدرالي الأمريكي ومتابعة حركة خروج الدولار من العراق لمعرفة المستفيد الأخير منه، وقد استمر هذا التدقيق حتى يومنا هذا.
- أستطيع ان أُسمي هذا السلوك الأمريكي والإصرار على التدقيق في أموال البنك المركزي العراقي بأنه "تحرّش" أو شكل من أشكال "المقاطعة المالية الناعمة" إذا جاز التعبير، علماً إن هذا النوع من التدقيق لم يحصل من قبل أمريكا تجاه أي بلد في العالم بإستثناء العراق وسوريا، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة تتابع حركة الدولار في جميع أنحاء العالم من خلال مكتب السيطرة المعرف بإسم (أوفاك).
- تبعاً لهذا التضييق والمراقبة الدقيقة من قبل الولايات المتحدة للمصارف العراقية أصبح 30 مصرفاً عراقيا محروماً من التعامل بالدولار، وهناك شركة تُسمى (كي 2) تتولى التدقيق في الحوالات العراقية التي تتم بالدولار وتقرر بدورها السماح أو الرفض.
- أزاء هذا التضييق الأمريكي على المصارف العراقية وحركة خروج الدولار من العراق، فأن السؤال المطروح هو: ماهي البدائل المتاحة للعراق؟.

في تقديري هناك بدائل، فلا شيء يُلزم العراق بالبقاء ضمن هذه الحالة.

البديل الأول: هو أن ينقل العراق الدولار إلى دولة أخرى مثل بريطانيا أو الإمارات العربية المتحدة، لكن المشكلة التي ستواجهنا هي أنه مادام التعامل بالدولار قائماً فهذا يعني أن أموال العراق بالدولار ستبقى تحت تدقيق مكتب السيطرة "أوفاك" الأمريكي.

البديل الثاني: هو تنويع بعض العملات للحساب النفطي العراقي مثل اليورو او الجنيه الإسترليني، لكن ينبغي أن تتوفر ضمانات بعدم الحجز القضائي على أموال النفط العراقي بإعتبارها أموال تجارية.

البديل الثالث: أن نكون مع الصين، ونكون أقرب للنموذج الإيراني في التخلص من العقوبات الأميركية، وهذا البديل يمكن التفكير فيه اذا طرحت الصين عملة رقمية مقبولة دوليا للتبادلات التجارية بلحاظ أن الصين تُعد الشريك التجاري الأول للعراق والمشتري الأول للنفط العراقي، على أن الامر المهم هنا هو أن إعتماد هذا الخيار ينبغي أن يكون بالتفاوض مع الولايات المتحدة في إطار إتفاقية الإطار الإستراتيجي.

هنالك توقعات بان يتوجه العالم للعملات الرقمية مستقبلاً وهناك من يرى أن نظام البترودولار سوف ينهار، على أن هذه التوقعات قد تتحقق بعد عقود، أما في المدى المنظور فلاتزال أمريكا قوة امبريالية مالية، وتبلغ نسبة مشاركتها في الإقتصاد العالمي 25% بينما تبلغ نسبة مشاركة مجموعة بريكس مثلا 10%، ولذلك ارى أن الرهان على خيار النقود الرقمية أجدى من الرهان على مجموعة بريكس.

بعد ان أنهى الدكتور مظهر حديثه طرح الحاضرون مداخلاتهم بشأن السُبل التي يتوجب على العراق اعتمادها لتحقيق سيادته المالية واستقلاله الاقتصادي، وأجمعت المداخلات على اهمية تنويع العراق لإيراداته غير النفطية، واستثمار بنود اتفاقية الإطار الإستراتيجي مع الولايات المتحدة وتفعيل الحراك الدبلوماسي على هذا الصعيد لرفع كل أشكال الوصاية على الأموال العراقية.

حرب غزة وانعكاساتها على الأمن القومي العراقي

مركز المنبر يفتح باب الحوار عن إنعكاسات حرب غزة على الوضع العراقي.

نظّم مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة في 25 تموز ٢٠٢٤ ندوته الحوارية الدورية تحت عنوان "حرب غزة وانعكاساتها على الأمن القومي العراقي".

أدار الندوة الدكتور ابراهيم العبادي الذي تحدث في مستهل تقديمه لضيفيّ الندوة عن الأبعاد الإنسانية العميقة لما يجري في غزة من مأساة نقلت بدورها القضية الفلسطينية من قضية شعب عربي مسلم يعاني استمرار الاحتلال والعدوان إلى قضية تتصل بمستقبل الإنسانية في ظل إستمرار الغطرسة الغربية وإنهيار منظومة قيم أنموذجه الديموقراطي الذي بشرّ به العالم بعد إنتهاء الحرب الباردة بين المعسكريّن الغربي والشرقي.

قُدمت للندوة ورقتين بحثيتيّن، الأولى للدكتور عصام حاتم السعدي نائب مستشار الأمن الوطني العراقي ، والثانية للدكتور محمد صادق الهاشمي مدير مركز العراق للدراسات.

في ما يلي عرضاً موجزاً لأهم ما جاء في الورقتيّن البحثيتيّن، وما طرحه الحضور في النقاشات مع الأستاذيّن السعدي والهاشمي في ختام الندوة:

1- ورقة الأستاذ عصام حاتم السعدي:

لقد تركت حرب غزة آثار واسعة على المستوييّن الإقليمي والدولي، وكان لها تأثير كبير على الموقف السياسي العراقي حيث وقفت حكومة السوداني مع الشعب الفلسطيني وأدانت جرائم كيان الإحتلال ضد المدنيين في غزة، وكان لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني موقفاً شجاعاً وصريحاً في هذا الصدد يختلف عن مواقف أقرانه في البلدان العربية.

لهذه الحرب إنعكاسات أمنية تطال الساحة العراقية سيما بعد قيام قوى المقاومة العراقية بإستهداف الكيان الصهيوني، كما ستكون لها تأثيرات إقتصادية في حال إستمرار التصعيد العسكري، ومن ذلك تقلبات أسعار النفط، وفي حال إندلاع حرب شاملة بين الكيان وقوى محور المقاومة فقد يؤدي ذلك إلى إغلاق الخليج أمام حركة التجارة وناقلات النفط بما يعنيه ذلك من تعطّل صادرات النفط العراقية عبر الخليج وبالتالي تأثر الاقتصاد العراقي وتعطيل المشاريع التنموية

التي أطلقتها الحكومة الحالية، وهذا مما يستدعي العمل على تعزيز التعاون الإقتصادي الإقليمي لمواجهة كل الإحتمالات، ويمكن أن نشير هنا إلى أهمية التعاون الإقليمي لتنفيذ مشروع طريق التنمية.

من الإحتمالات الأخرى في حال إندلاع الحرب وتوسع دائرة الصراع أن نشهد موجات نزوح جماعي بإتجاه العراق.

على أن الأمر المهم في تداعيات حرب غزة هو أنها أسست لمفهوم الأمن القومي الإسلامي المقاوم واسقطت مفهوم الأمن القومي العربي الذي كان وهماً، وها نحن نشهد عدم وجود استراتيجية عربية تجاه القضية الفلسطينية مع استمرار الرهان العربي الرسمي على التسوية والتطبيع مع كيان الإحتلال.

قادة محور المقاومة لديهم قاعدة شعبية واسعة وإعلام مقاوم وموقف سياسي موحد وهم يستندون إلى مبدأ عقائدي في مقاومتهم مُستلهم من نهج الإمام الحسين عليه السلام بما يعنيه ذلك من دخول عنصر جديد لمعادلة الصراع مع كيان الإحتلال.

بالنسبة للموقف الرسمي العربي ينبغي أن نشير إلى أن الحكومة العراقية تحاول أن ترسم مسار مستقل عن مسار محور المقاومة في مواقفها وعلاقاتها الخارجية سيما مع الولايات المتحدة المعروفة بعدائها لمحور المقاومة، وذلك لأجل تجنيب العراق ردود أفعال تؤثر على استقراره الأمني والسياسي، وفي ذات الوقت تواصل الحكومة دعمها للشعب الفلسطيني وللشعب اللبناني.

وخلاصة ما يمكن قوله بشأن موقف العراق هو إن حكومة السوداني مُطالبة بان تتعامل مع تطورات الأحداث في المنطقة بحنكة وحكمة مع الإلتزام بالنهج الوطني.

2- ورقة الدكتور محمد صادق الهاشمي:

لقد توسع مفهوم المقاومة مع اندلاع الحرب على غزة، وما نشهده اليوم هو نهضة منطقة غرب آسيا (والتي تشمل ضمناً الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى جانب دول وقوى محور المقاومة) وتواصل التعاون بين دول هذه المنطقة مع دول العالم المؤثرة في مسرح السياسة الدولية سيما دول مجموعة بريكس بما يعنيه ذلك من إنتهاء معادلة الشمال والجنوب.

حركة حماس أسقطت نظرية التفوق الإسرائيلي ومنظومة القبة الحديدية، وحتى القوة الأطلسية بكل أساطيلها لم تعد قادرة على حماية كيان الإحتلال، إذن كيف ستحمي الدول العربية المراهنة على التطبيع مع كيان الإحتلال؟.

نحن نتجه لعالم جديد سوف تقوده الصين ومعها دول واعدة أخرى، وسيكون لمحور المقاومة دور محوري وقيادي في هذا العالم الجديد، هذا التطور ستكون له انعكاساته على مجمل الأوضاع في المنطقة ومنها ما يتصل بمستقبل القضية الفلسطينية.

من وجهة نظري أرى أن على قوى المقاومة الإسلامية العراقية أن تُدخل الكيان الصهيوني في حرب متعددة الجبهات حتى تتمكن الحكومة العراقية من مفاوضة الولايات المتحدة من من موقع مقتدر، ولا ننسى ان العراق بموقفه الشجاع في دعم غزة، عسكريا من قبل قوى المقاومة وسياسيا من قبل الحكومة، أصبح اليوم قائداً للأمة العربية.

نقاشات حول ما ورد في الورقتيّن:

بعد تقديم الورقتيّن دارت نقاشات وحوارات طُرحت فيها آراء واجتهادات متعددة بشأن ما ينبغي أن يكون عليه الموقف العراقي تجاه العدوان على غزة، وقال الدكتور عقيل الطريحي أن الموقف من حرب غزة ليس موحدا داخل العراق، فهناك من يعتبر الدعم العسكري يلحق الضرر بالوضع العراقي "ويجعلنا ملكيين أكثر من الملك"، ولفت إلى أن الموقف الذي يتبنى خيار المقاومة يكاد أن ينحصر بقوى الإطار التنسيقي الشيعي، "فقوى اليسار مثلا صامتة وكذلك القوى الكردية".

- **مداخلات السادة الحضور**
- هل لدينا قيادة عسكرية موحدة نواجه بها التحديات الضخمة؟
- فيما لفت آخر إلى أن الحكومة العراقية تسعى لبلورة موقف عراقي موحد وواضح تجاه تداعيات العدوان على غزة، مشيراً إلى أن العراق له موقف ثابت برفض حلّ الدولتيّن ولايزال متحفظاً على بنود مبادرة السلام العربية.
- رأى من جهته أن المقاومة الإسلامية اثبتت حضورها عالمياً وأنهت مقولة الجيش الذي لايُقهر.

- إلى أن المقاومة لم تعد تعني فقط التعويل على الخيارات العسكرية، لافتاً إلى أهمية مقاضاة كيان الإحتلال وفضحه أمام الرأي العام العالمي سيما بعد قرارات محكمة العدل الدولية. ولفت في هذا السياق إلى وجود ملف لم يُقدم بعد رسيماً للأمم المتحدة ويتعلق بتعويضات هجوم كيان الإحتلال على مفاعل تموز العراقي عام 1981 وهي تعويضات لاتقل عن 2 تريليون دولار بالنظر لجسامة الخسائر واستمرار تأثيرات الإشعاعات النووية لسنوات عددية بعد قصف المفاعل.

تنظيم داعش وعلاقته بالوجود الأمريكي في المنطقة

نظّم مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة ، في 17 أغسطس 2024 ، ندوة تخصصية عن "تنظيم داعش وعلاقته بالوجود الأمريكي في المنطقة" بمشاركة نخبة من الباحثين والخبراء في مجال الأمن والسياسة الدولية.

قُدمت للندوة ورقتيّن بحثيتيّن ، الأولى وعنوانها: "داعش الارهابي/ التحدي وقدرات الاستجابة" للباحث الدكتور عماد هادي الربيعي، وهو خبير عسكري (لواء ركن متقاعد) ويعمل حالياً مستشاراً في مؤسسة "بيرغوف" الألمانية للسلم العالمي ومركز النهرين للدراسات في بغداد.

والورقة البحثية الثانية عنوانها: "الإرهاب – داعش- أمريكا في العراق" للباحث الدكتور باسم علي خريسان ، أستاذ السياسة الدولية في جامعة النهرين والباحث في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في جامعة بغداد.

أدار الندوة الباحث طالب الأحمد، حيث رحبّ في مستهل حديثه بالمشاركين معتبراً الحضور الفاعل في الندوات التي يقيمها مركز المنبر وباقي المراكز الفكرية مؤشراً على حيوية المجتمع العراقي والنخب العراقية وقدرتها على إنتاج أفكار ورؤى متجددة في شتى مناحي الحياة. وقال أن مراكز الدراسات والبحوث هي بمثابة عقل المجتمع ، ومضمار للتنافس بين الأفكار الخلاّقة على النحو الذي يسهم في بناء نهضة عراقية جديدة في القرن الحادي والعشرين.

وتطرق الأحمد إلى موضوع الندوة مشيراً إلى العوامل الداخلية والخارجية التي أنتجب "داعش" وسائر التنظيمات المتطرفة التي تتوسل بالعنف والإرهاب لتحقيق أهداف سياسية، ولفت على هذا الصعيد إلى أن المخابرات الإقليمية والدولية كثيراً ما تعمل على إختراق هكذا تنظيمات إرهابية لمواجهة خصوم سياسيين أو إستهداف دولة بعينها وشلّ قدراتها، فضلا عن دورها في تشكيل منظمات إرهابية بصورة خفية.

وأشار الأحمد في هذا السياق إلى ما ذكره الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون في كتابه "نصر بلا حرب" عن دور المخابرات الأميركية في تشكيل ودعم الجماعات المتطرفة في أفغانستان بعد الغزو السوفياتي لأفغانستان، وعن إستمرار هذا الدعم المخابراتي حتى بعد نجاح تلك الجماعات في تحقيق الهدف الأميركي المتمثل في إخراج قوات الإتحاد السوفياتي السابق من

أفغانستان، وذلك من خلال ما أسماه نيكسون تغيير وجهة فوهة البندقية إلى عدو جديد للولايات المتحدة.

وطرح الأحمد تساؤلات عن صلة داعش بالتواجد العسكري الأميركي في العراق والمنطقة، داعياً الباحثين إلى تناول هذا الموضوع الشائك والإشكالي بموضوعية وحيادية بعيداً عن الخطابات الشعبوية من أجل إستجلاء الحقائق وتقديم المعلومات الدقيقة لصنّاع القرار لتمكينهم من تقدير الموقف بشكل سليم وبما يحفظ ويحقق مصالح البلد العليا.

وبعد عرض الورقتيّن البحثيتيّن دارت نقاشات معمقة من قبل الحضور حول ماورد فيهما من رؤى وأفكار وتوقعات تتصل بمستقبل العراق وعلاقاته الإقليمية والدولية.

في ما يلي مُلخص للورقتيّن البحثيتيّن:

١- داعش الإرهابي / التحدي وقدرات الإستجابة

الدكتور عماد هادي الربيعي قدم ورقة بحثية تحت عنوان: "داعش الإرهابي.. التحدي وقدرات الاستجابة"، جاء في مستهلها:

"بعد الانتصارات الحاسمة للقوات المسلحة العراقية على تنظيم داعش الإرهابي والتي نجم عنها انهاء معظم قدراته التسليحية والقتالية، التي عمل على بنائها منذ عام 2014 ولغاية هزيمته الكبرى في معركة تحرير الموصل نهاية عام 2017، انتقلت قيادات التنظيم الى شمال غرب سوريا واتخذتها نقاط ارتكاز لها، رغم أن هذه المنطقة يسيطر عليها التنظيم المناوئ لداعش والمقصود تنظيم جبهة النصرة، الذي اصبح يسمى (هيئة تحرير الشام) بقيادة أبو محمد الجولاني، والذي يتهمه تنظيم داعش بالمساعدة على استهداف قيادات التنظيم خلال الأعوام الماضية، فتراجعت بشكل ملحوظ عمليات تنظيم داعش الإرهابية في العراق بعد خسارة التنظيم لمعظم قياداته من الخط الأول حيث قتل نحو (43) قياديا" داعشيا" من مؤسسيها المعروفين".

ثم تطرقت الورقة البحثية إلى الجغرافيا التي يسعى تنظيم داعش للتواجد فيه راهناً، وجاء فيها: "يحاول تنظيم داعش الإرهابي، إعادة ترتيب هياكله التنظيمية وتغيير نظام معركته بما يتفق مع معطيات الواقع الميداني في كلاً من العراق وسوريا وفي وسط افريقيا ومنطقة الساحل الافريقي وكذلك في أفغانستان ومناطق أخرى من العالم.

في ذات السياق كشفت تقارير استخبارية، أن خلايا تمويل داعش تنشط في مدينة "ديربان" على الساحل الشرقي لدولة جنوب إفريقيا ومدينة كيب تاون منذ عام ٢٠١٧، بإشراف وقيادة بلال السوداني الذي اغتيل مطلع ٢٠٢٣ ً بوصفه واحدا من أهم قياديي ومنسقي عمليات التمويل بين التنظيم الأم وفروعه وداعميه في العالم. شملت الخلايا ثماني شركات مقرها جنوب إفريقيا تتصل أربع منها بفرهاد هومر، وأربع أخرى منها بنوفل أكبر ويونس أكبر".

ومضى الباحث للقول في ورقته: لم يكن إنحسار التنظيم وتراجع قدراته القتالية واللوجستية وسقوط معاقله في العراق وسوريا ومقتل معظم قادته، التجليَ الوحيد الذي بات يعصف به بل كان تصدع بنيته الأيديولوجية على وقع الانقسام الحاد بين قادته وشرعييه وجنوده أبرز مظاهر وتجليات الأزمة، التي تعصف بتنظيم داعش الإرهابي وكان من ابرزها الصراع الدموي بين التيار الحازمي المنسوب إلى (الشيخ أحمد بن عمر الحازمي، وهو عالم دين سعودي) والتيار البنعلي المنسوب الى عالم الدين البحريني(تركي بن مبارك البنعلي)، وتيار الفرقان المنسوب الى القيادي في التنظيم "أبو محمد الفرقان"، وأسمه الحقيقي (وائل عادل حسين الفياض). كل ذلك أدى الى جملة من التغيرات في الهيكل التنظيمي لداعش، والتي جاءت استجابة لطبيعة المتغيرات الميدانية التي يواجهها تنظيم داعش الإرهابي، وكبديل عن الشكل التنظيمي التقليدي المتبع للتنظيم منذ عام 2014.

وخلال العام 2023، قام تنظيم داعش الإرهابي بتجميع أو دمج مكاتب "الولايات".

ومن الجدير بالذكر أن تنظيم "داعش" شهد خلال الأعوام الماضية حالة من الاختراق والتراجع والانقسام وخصوصاً بمناطق الارتكاز في كل من العراق وسوريا، يضاف إليها الخلافات والاتهامات المتبادلة بين الفرعين الرئيسيين للتنظيم في العراق وسوريا، حيث يتهم التنظيم في العراق بعض عناصر التنظيم في سوريا بالمسئولية عن مقتل قيادات التنظيم عبر تسريب معلومات من داخل فرع سوريا، وهو ما أشارت إليه رسالة من القيادي الأمني الداعشي أبو مسلم العراقي (الذي يسمي نفسه الأمني التائب) إلى قيادة التنظيم في العراق والتي طالب فيها بوقف الاتصال مع فرع التنظيم في سوريا لكونه مخترقاً ويشكل

تهديداً على فرع التنظيم في العراق. بالإضافة الى الضغط العسكري الذي فرضته عليه عمليات المطاردة التي نفذها القوات المسلحة العراقية بمختلف مسمياتها بالتعاون مع التحالف الدولي للحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، مما أدى الى فقدان التنظيم لمعظم قدراته القتالية واللوجستية وموارده البشرية فتراجعت عملياته الإرهابية في العراق بشكل واضح".

وأوردت الورقة البحثية الترتيبات الميدانية لداعش في العراق على النحو التالي:
1. **اعداد ساحة العمليات**: بعد عام 2017، شرع تنظيم داعش في العراق بإعداد وتنظيم جديد لساحة عملياته، من خلال بناء انفتاح عملياتي تراكمي في المناطق التي كان يحتلها، والتي يعتقد قادة التنظيم أنه يمكن اعادة بناء وترتيب حواضن اجتماعية فيها تساعده على ترتيب صفوفه، لكنه واجه رفضا" مجتمعيا" واضحا" من المجتمعات، التي ذاقت الامرين من جرائم التنظيم بعد عام 2014. وقد اشرت تدابير التخطيط والتنفيذ للعمليات التي نفذها تنظيم داعش الارهابي في العراق قيامه بإعادة التموضع في الكهوف والانفاق والمخابئ لتخزين الأسلحة والذخائر والمتفجرات ومعدات أخرى، في جنوب كركوك وشمال شرق ديالى وشرق صلاح الدين، في مناطق جنوب سامراء وشمال بغداد، وجلولاء والشورى جنوب الموصل، وفي جنوب تكريت، مستفيدا" من التضاريس الجغرافية الصعبة في جبال حمرين ومكحول وصحراء بادية الجزيرة وصحراء الانبار مثل وادي حوران والقذف وكذلك وديان جنوب غربي كركوك مثل وادي زغيتون والكرحة وابو الخناجر وكذلك بساتين شرق ديالى ومنطقة العظيم.. وكان آخرها ما كشف عنه في قضاء تلعفر محافظة نينوى في أيار 2024، وكذلك ما ضبطته فق15 يوم 3آب 2024، في سلسلة جبال عداية و كاني بالعثور على نفقين أثنين تحت الأرض بطول الأول (70) متر والثاني (40) متر وارتفاع متر ونص المتر، حيث كانا يحتويان على غرف داخلية صغيرة مهيأة للسكن وكانت عصابات الإرهاب تستخدمها لخزن الأعتدة والأسلحة والمواد اللوجستية. كذلك العثور على كهوف وانفاق تحوي اكداس عتاد ومواد لوجستية وارزاق، في صحراء الرطبة بتاريخ 4 آب 2024.
2. **الانفتاح العملياتي**: الانفتاح العملياتي: حاول تنظيم داعش الإرهابي اعادة بعض الكوادر والقيادات الرئيسية من سوريا إلى العراق، علماً بأن إعادة إلحاق

هؤلاء العناصر (العراقيون بشكل رئيسي) اثرت بشكل واضح على القيادة التكتيكية على المستوى المحلي – لاسيما في ما يتعلق بإعادة انشاء ورش لتصنيع العبوات الناسفة واساليب زرعها واستخدامها، ووفقا لتقارير استخبارية، فإن الانفتاح القتالي لمفارز داعش القتالية في العراق اتسم بنشر (2000) الى (3000)، مقاتل، موزعين على (11) قاطع في العراق. أو (١١) كتيبة قتالية، كل كتيبة تتألف تقريبا" من (200-300) عنصر وتنقسم الكتيبة الى (6-7) سرايا كل سرية من 50 عنصر وكل سرية تنقسم الى خمسة مفارز بواقع 9 ــ 10 عناصر. الا أن هذا الانفتاح العملياتي تراجع بسبب فعاليات القوات العراقية الى (6) كتائب تتوزع حاليا" على قواطع (شمال بغداد الطارمية، ديالى، الانبار، صلاح الدين، كركوك، نينوى).

3. **نمط القتال**: ويتميز نمط قتال تنظيم داعش في العراق باتباعه لاستراتيجية (الاستنفار المُجهد) وتعتمد هذه الاستراتيجية على توزيع عناصر "داعش" إلى خلايا أو(مفارز قتالية) يتكون كل منها من عدد قليل لا يتجاوز عدد اصابع اليدين داخل المناطق وعلى خطوط الامداد لأجهزة الامن العراقية ، ، وتعمل وفق أسلوب حرب العصابات الذي يتضمن تنفيذ عمليات اغتيال وخطف وزرع عبوات ناسفة وسيارات مفخخة، بالإضافة إلى استهداف المواقع الاقتصادية والمحاصيل الزراعية وموارد الطاقة ، في المناطق الريفية البعيدة عن رصد ومراقبة قوات الامن العراقية ، محاولاً إنشاء معاقل ومناطق محظورة في تلك المناطق . وتشير العمليات الارهابية الاخيرة لتنظيم داعش ايضا" الى عودته لاتباع تكتيكات حرب العصابات التي تعتمد بصورة أكبر على مفارز الانغماسيين اللذين يكون دورهم القتال في عمق منطقة الهدف. و تعمل كتائب ومفارز التنظيم بشكل مستقل، وتعيش في ملاجئ نائية ومخابئ تحت الأرض، وتستخدم مخابئ للأغذية والمياه، يتم تجديدها بانتظام من قبل متعاونين معه، وتستخدم الألواح الشمسية كمصادر للكهرباء بحسب تقرير لمركز المعلومات العلمية التحليلية بمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم الروسية.

4. **القيادة والسيطرة**: في ضوء مقتل معظم قيادات التنظيم والمتغيرات الميدانية اثر هزائم التنظيم في العراق وسوريا عمدت قيادة تنظيم داعش الجديدة الى تغيير الهياكل التنظيمية في معظم ولايات التنظيم، حيث أعطت اللجنة المفوضة صلاحيات اكبر وعززت من لامركزية القواطع على المستوى المحلي، للعمل

بنحوٍ شبه مستقل وتكون ذات اكتفاء ذاتي مالياً. كما حددت مهمة التنظيم في هذه المرحلة بالمناورة، والعمليات الارهابية، وتوليد الأموال، والتوظيف، وإيجاد ملاذات آمنة.

5. **الاتصالات:** خوفا" من الكشف والملاحقة، قيّد تنظيم داعش الارهابي استخدام وسائل الاتصال والتواصل باستخدام التقنيات الحديثة. يعتمد تنظيم داعش على، سعاة يطلق عليهم أسم (الرابط)، بإيصال الرسائل السرية وذات الاهمية القصوى وقد شكلوا نقطة ضعف ومنطقة رخوة في جسد منظومة التواصل الداعشية حيث لطالما تسببوا في الكشف عن اماكن تواجد قادة التنظيم بالإضافة الى عدم دقتهم في الالتزام بالتوقيتات المحددة لهم بسرعة ايصال الرسائل. واستمر التنظيم على اتباع نفس سياقات الاتصال الداخلي السابقة، للتواصل الكتابي والشفوي المشفّر.

6. **مناطق الاهتمام:** يحاول تنظيم داعش التقرب من مراكز المدن وخاصة العاصمة بغداد، عبر منطقة الطارمية ومحافظة ديالى القريبتين من بغداد لاتخاذهما نقط وثوب الى داخل العاصمة بغداد. كما يحاول داعش التقرب من مناطق الصناعة النفطية في كركوك. الا أن تراجع عمليات داعش في العراق تشير الى أن قوة زخم تعافي التنظيم منذ هزيمته في عام 2017 أقل من تلك التي شوهدت في عام 2013، عندما كان يحاول بناء الزخم في المراحل المبكرة من التعافي النهائي من هزيمة التنظيم الذي سبقه قبل سنوات من ذلك التاريخ، بحسب دراسة هارون ي. زيلين و مايكل نايتس الموسومة (انبعاث تنظيم «الدولة الإسلامية» في زمن «كوفيد-19»؟ من الهزيمة إلى التجدد في العراق وسوريا) ويعود ذلك إلى حد كبير إلى تدابير التخطيط والتنفيذ التي اتبعتها أجهزة الأمن العراقية لمطاردة ومتابعة ما تبقى من فلول عصابات داعش.

7. **قوات الاحتياط:** يعوّل داعش على احتياطي من عناصره المقاتلة وقياداته الموجودين حاليا"، في سجون الحسكة (مخيم الهول، وروج، وسجن غويران تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ذات الاغلبية الكردية والمدعومة من قبل الولايات المتحدة الامريكية والبالغ (10000) عنصر من ضمنهم (4000) عنصر داعشي من العراقيين. كما يحوي مخيم الهول قرب الحسكة حاليا" قرابة 43,446 نسمة بينهم 11 ألفا من عائلات مسلحي داعش الأجانب، فضلا" عن 9 آلاف عائلة عراقية يشكل افرادها قرابة 30 ألفاً شخص. باشرت قوات سوريا الديمقراطية(قسد)، في تموز 2024، بإطلاق سراح الالاف من

المعتقلين والسجناء من مخيم الهول وغويران ومن بنهم قيادات وعناصر من تنظيم داعش الإرهابي. ولايزال رجال وفتيان مراهقون تابعون لتنظيم "داعش" محتجزين في أكثر من عشرين سجناً، معظمها مؤقت، منذ عام 2019، في مناطق مختلفة شمال شرق سوريا. كل ذلك يجعل من هؤلاء قنابل موقوتة واحتياطي مضمون لتنظيم داعش في حال استمرار المجتمع الدولي بغض النظر والتباطؤ في إعادة تأهيلهم وادماجهم في مجتمعاتهم الاصلية".

وطرحت الورقة تساؤلا جوهريا : هل القوات المسلحة العراقية قادرة على مواجهة تهديد تنظيم داعش الإرهابي؟.

وجاء في معرض الإجابة:

"تحاول القوات المسلحة العراقية اتخاذ إجراءات جديدة لمواجهة أنشطة وعمليات التنظيم الارهابي، من خلال عمليات عسكرية منسقة واسعة النطاق تستند الى معلومات استخبارية دقيقة وبمشاركة مختلف صنوف القوات المسلحة والحشد الشعبي وجهاز مكافحة الإرهاب والشرطة الاتحادية. وكذلك تقوم القوات المسلحة العراقية متمثلة بوزارة الدفاع وقيادة العمليات المشتركة، بتفعيل آلية التعاون مع قوات البيشمركة لمسك ونشر قوات مشتركة في المناطق المتنازع عليها، وشكلت لهذا الغرض عدد من غرف العمليات وكذلك لوائين مشتركين. كما تسعى الحكومة العراقية لتفعيل التعاون مع السكان المحليين في الجانب الاستخباراتي، وتنفيذ عمليات دهم وتفتيش مباغتة، والإبقاء على عمليات التفتيش والتشديد الأمني في المناطق الصحراوية والجبلية، خصوصاً تلك القريبة من المدن والقرى التي شهدت هجمات واعتداءات إرهابية في الفترة الماضية.

ومن جملة التحديات التي عملت الحكومة العراقية، على التعامل معها هو (مخيم الهول) و (مخيم الروج)، وسجن (غويران)، في الشمال السوري اللذين يشكلون قنابل موقوتة وحاضنة للجيل القادم من الارهابيين، حيث يتواجد داخل هذه المخيمات عوائل التنظيم المتطرف، ويُنشئ التنظيم أطفاله ويربيهم وفق مبادئه المتطرفة، وبينما يقطن الآلاف من عناصر التنظيم في الجانب السوري دون محاكمات، صدرت العديد من أحكام الإعدام بحق عناصر التنظيم في العراق ولكن الأحكام لم تنفذ إلا بشكل محدود.

وخلال الأشهر الستة المنصرمة من عام 2024، لم يتمكن تنظيم داعش الإرهابي من تنفيذ الا (64) عملية إرهابية في الساحة العراقية بحسب بياناته

التي أصدرها عبر جريدة النبأ الأسبوعية التي يصدرها التنظيم الإرهابي. ولم يتمكن من تنفيذ أي عملية إرهابية في العراق خلال شهر تموز الماضي.

في وقت تمكنت فيه القوات العراقية من قتل أكثر من (30) ارهابي من عناصر داعش واعتقال أكثر من (20) آخرين، خلال الأربعة أشهر الأولى من عام 2024، في عمليات شنها الجيش العراقي بالتعاون مع جهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي، في مناطق مختلفة من العراق. ويتواجد أكثر من (130) عنصر من القادة الميدانيين معتقلين لدى القوات العراقية. ومن ضمنهم "حجي عبد الناصر قرداش"، أحد أبرز قيادات داعش الذي نجح جهاز المخابرات العراقي بإلقاء القبض عليه. مما يثبت قدرة القوات المسلحة العراقية من توجيه ضربات موجعة الى فلول مفارز داعش في عمليات شملت محافظات ديالى وكركوك وصلاح الدين والأنبار، اثبتت من خلالها قدراتها القتالية على مواجهة ما تبقى من عناصر داعش في مناطق نشاطها المحتملة استنادا" الى معلومات استخبارية.. كل تلك المؤشرات اقنعت الحكومة العراقية بانه لا حاجة لبقاء قوات التحالف الدولي للحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، بعد تطور القدرات والخبرات القتالية والاستخبارية للقوات المسلحة العراقية.

وقد تميزت الفعاليات التي نفذتها القوات المسلحة العراقية وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي، خلال عام 2023 - 2024، بكونها عمليات استباقية، استهدفت عناصر ومضافات عصابات داعش الإرهابية التي لجأت الى الأماكن ذات التضاريس الوعرة والبعيدة عن انظار ووسائل الرصد للأجهزة الأمنية العراقية، ما أدى الى تراجع واضح في عمليات داعش الإرهابية بنسبة 68%، مقارنة بالفترة ذاتها من العام 2022، بحسب الجنرال ماثيو ماكفارلين قائد التحالف الدولي في العراق وسوريا .

ويثير عدم اليقين الكبير المحيط بمستقبل عمليات مكافحة تنظيم داعش الإرهابي في العراق، بسبب التوترات السياسية والعسكرية بين (فصائل المقاومة الإسلامية)، وقوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، ومطالبة الحكومة العراقية بـ(انسحاب قوات التحالف الدولي)، أو(انهاء مهمة التحالف الدولي)، أو (انتقال مهمة التحالف الدولي)، ومن ضمنها القوات الامريكية العاملة في العراق، مخاوف مفهومة حول سيناريو إعادة تنشيط عمليات تنظيم داعش الارهابي في العراق مجدداً وهو أمر وارد - فالبلاد عرضة لعوامل

محركة داخلية مختلفة، بسبب التوترات المتصاعدة في منطقة الشرق الأوسط في اعقاب عملية طوفان الأقصى التي شنتها حماس في 7 تشرين الأول / أكتوبر 2023. وتراجع الإدارة الامريكية عن الإعلان الرسمي لجدولة مقبلة تتضمن تخفيض عدد قواتها في العراق".

كما تطرقت الورقة إلى تأثير الحرب الإسرائيلية على غزة على عمليات داعش في العراق، وجاء فيها:

"في البدء تجدر الإشارة إلى أن تنظيم داعش في العدد (22) صحيفة "النبأ" التي صدرت في 15 آذار/مارس 2016، كان قد "وبخ" حركة حماس واعتبرها حركة مرتدة لدخولها في الأنظمة الديمقراطية وفشلها في تطبيق الشريعة الإسلامية. في حين توقع كثير من المراقبين أن العدوان الإسرائيلي على غزة قد تعتبر واحدة من "الفرص" التي يمكن أن يستغلها تنظيم داعش الإرهابي لتوظيف ما يحدث لصالحه مستغلاً الإنشغال العالمي بحرب غزة بين إسرائيل وحماس المندلعة منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر2023، لإعادة تنظيم صفوفه وخلاياه النائمة لشن هجمات في العراق، الاّ أن استجابة تنظيم داعش، المنشورة في افتتاحية صحيفة "النبأ" في عددها (412) الصادر في 12 أكتوبر 2023، التابعة لتنظيم، "داعش" ، والتي جاءت تحت عنوان "نصرة المسلمين" اكتفت بالحديث عن المحن والابتلاءات التي يتعرض لها المسلم، من دون الحديث بشكل صريح عن عملية (طوفان الأقصى)، وهي بذلك لم تحمل أي إشادة بالفصائل الفلسطينية، ولم تدعُ المسلمين إلى دعم حركة حماس، على هذه الخُطَى جاءت تعليقات مناصري التنظيم من اليوم الأول للمعركة، فسلطوا الضوء على ما وصفوه "عمالة" حماس للاحتلال الإسرائيلي ودول الطوق.

استنادا" لما سبق فان الساحة العراقية لم تشهد زيادة غير اعتيادية في عمليات تنظيم داعش منذ عملية طوفان الأقصى في 7تشرين الأول/أكتوبر 2023، في حين شهدت الساحة السورية زيادة في العمليات النوعية لتنظيم داعش الإرهابي والدليل على ذلك الهجوم الكبير الذي نفذه تنظيم داعش الارهابي في 8 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، عند مثلث الرقة- حمص- دير الزور، مما أدى إلى مقتل (34) عنصراً من القوات السورية، ويمكن أن يعزى ذلك الى الفراغات التي تركها إعادة تموضع الفصائل والميليشيات المنضوية تحت عنوان(فصائل المقاومة الإسلامية) والتوجه نحو الحدود السورية مع لبنان أو

هضبة الجولان، الامر الذي نجم عنه فراغاً كبيراً في بعض المناطق خصوصاً في البادية السورية، الأمر الذي يزيد من قدرة عناصر تنظيم داعش على التحرك بحرية أكبر، وفرصة لإعادة تنظيم صفوف تنظيم داعش وشن الهجمات ضد المناطق والاهداف الرخوة، وهو أمر قد ينسحب أيضا" على الساحة العراقية التي قد تشهد السيناريو نفسه.

في خاتمة ورقته البحثية تطرق الباحث إلى مستقبل التحالف الدولي في الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي في العراق، ولخص رؤيته كالتالي:

"يضم التحالف الدولي في الوقت الحاضر الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وهولندا والعراق، ويضمّ التحالف الدولي حاليا نحو 2500 عسكري أميركي، ونحو 1000 من الدول الأعضاء فيه، ينتشرون في قواعد عسكرية تحت قيادة القوات العراقية.

وسط هذه الظروف التي تبدو وكأنها اصطُنِعَت لحساب واشنطن، يبدو أن هجمات تنظيم داعش الارهابي قد تعزز موقف المعارضين لإخراج القوات الامريكية من العراق، حيث بات من الواضح أن واشنطن تراهن على احتمال تجديد طلب الحكومة العراقية، دعما أمريكيا للسيطرة على الأمن داخل الدولة، خاصة وأن اختلاله على هذا النحو سبق وأن ارتبط بالانسحاب الأمريكي من العراق عام 2011. الا أنه في ذات الوقت فان الإشكالية السياسية الاخرى التي يواجهها العراق تتمثل في أن هذه الظروف نفسها تبدو وكأنها وفرت مبررًا وأسبابًا لبقاء فصائل وتشكيلات المقاومة الإسلامية، (التي تطالب بانسحاب القوات الامريكية) لحيازتها السلاح لمواجهة التنظيم..وفي الختام لابد أن يتبادر الى الاذهان التساؤل عن عودة داعش الى العراق هل جرى الإعداد لها مسبقا؟".

2- الإرهاب – داعش - أمريكا في العراق

ورقة الباحث الدكتور باسم علي خريسان كانت بعنوان: " الإرهاب- داعش- أمريكا في العراق".

في ما يلي موجز لأهم ما تضمنته الورقة من طروحات وتوصيات:

"خلال عام 2016 ضرب الارهاب (97) دولة شكلت مانسبته (57%) من دول العالم . حسب مؤشر الارهاب العالمي ، ويعد هذا المؤشر واحداً من ابرز المؤشرات الدولية المعنية بمتابة مستويات الارهاب في كل دولة

، يصدر المؤشر عن معهد السلام والاقتصاد ويعتمد قاعدة بيانات الارهاب العالمي هي قاعدة بيانات مفتوحة المصدر ، توفر معلومات عن الهجمات الإرهابية المحلية والدولية حول العالم منذ عام 1970 ، وتضم الآن أكثر من 200000 حدث. لكل حدث ، مجموعة واسعة من المعلومات المتاحة ، بما في ذلك تاريخ ومكان الحادث والأسلحة المستخدمة وطبيعة الهدف وعدد الضحايا ، وتحديد من المسؤول عنها (مجموعة ام فرد)

فضلاً عن إحصائيات عن تكلفة الإرهاب والخسائر التي تسبّب بها للدول والمجتمعات.

يعتمد الإرهابيون على الإرعاب والتخويف والقتل بصورة بشعة لتحقيق أهدافهم السياسية.

يقول الطبيب النفسي الدكتور فريدريك هاكر (إن الإرهابيين يسعون إلى التخويف، وعن طريق التخويف إلى الهيمنة والسيطرة. إنهم يريدون أن يتركوا تأثيرا كبيرا. إنهم يقومون بعملياتهم للتأثير على الجمهور ويسعون إلى الحصول على مشاركة الجمهور)، وكتب متخصص غربي اخر في دراسة له حول أسلوب او تكتيك الجماعات الإرهابية في إرهاب الناس بان المقولة التي تعتمدها هذه الجماعات لتحقيق هدفها هي (اقتل قليل و ليشاهدك الكثير) ، وفي نفس الإطار أشار كاتب غربي آخر بأن الجماعات الإرهابية اليوم تعتمد ذات المقولة مع تغيير في الجزء الاول منها لتصبح المقولة (اقتل كثير و ليشاهدك الكثير).

وتُدرك هذه الجماعات التأثير السيكولوجي الذي يُحدثه القتل الكثير في نفوس الناس ومن ثمة تحقيق الهدف السياسي المرجو من الإرهاب.

ويقول الكاتب الأميركي توماس فريدمان في معرض حديثه عن الإرهاب في العالم العربي: "هنالك (فقاعة ارهابية) في العالم العربي وان ما ينبغي لنا نفعله هو ان نذهب الى ذلك الجزء من العالم ونأخذ عصا كبيرة جداً في قلب العالم ونُفجّر تلك الفقاعة".

وبعد تناوله لأساليب الإرهاب ، تطرق الباحث في ورقته لمخاطر الإرهاب الداعشي في العراق وباقي بلدان المنطقة في المرحلة الراهنة، ولخص رؤيته بنقطتيّن رئيسيتيّن:

1-لا تزال "داعش" في العراق وسوريا المجاورة ضعيفة على الرغم من جهودها لإعادة بناء قدراتها. وقد حسنّت وحدات مكافحة الإرهاب التابعة لقوات الأمن العراقية قدراتها الهجومية بشكل طفيف لكنها لا تزال تعتمد على قوات التحالف في الدعم الجوي، والاستهداف، والدعم الاستخباراتي لتنفيذ العمليات ضد داعش.

2- يمكن لقوات الأمن العراقية تنفيذ عمليات تطهير واسعة النطاق لاحتواء داعش، لكنها على الأرجح لن تتمكن من الحفاظ على عمليات استهداف موجهة ضد التنظيم بمفردها خلال العام المقبل2025.

وتطرق الباحث إلى الرؤية الأميركية لأسباب تواجدها العسكري في العراق وسوريا، ولفت إلى أن الدراسات الاميركية المنشورة رغم علميتها إلاّ أنها تختلق ذرائع غير موضوعية في تبرير التواجد العسكري الأميركي فمثلا تعتبر إحدى هذه الدراسات "أن

وجود القوات الأمريكية في المنطقة يمنع إيران من شن هجمات على الشحن في مضيق هرمز، وهو مسار رئيسي لنقل النفط العالمي، كما أنه يحد من قدرة طهران على زعزعة استقرار المنطقة أو التصرف بعدوانية تجاه الدول المجاورة تبعا لرؤية السياسة الأميركية. فبدون هذا الوجود، قد تشعر إيران بحرية أكبر في بناء أسلحة نووية وتوسيع نفوذها في دول مثل العراق".

كما يحذر النص المُقتبس من الدراسة الأميركية "من أن حلفاء الولايات المتحدة، مثل إسرائيل والسعودية والإمارات، قد يتصرفون بطرق خطيرة إذا شعروا بعدم وجود ضمانات أمنية أمريكية. على سبيل المثال، قد تتخذ إسرائيل إجراءات أحادية ضد حزب الله أو البرنامج النووي الإيراني، مما قد يؤدي إلى تصعيد واسع. ويشير النص أيضًا إلى أن انسحاب الولايات المتحدة قد يترك فراغًا قد تستغله الصين وروسيا، لتعزيز نفوذهما في المنطقة.

في النهاية، يُشدد البحث الأميركي على أن الانسحاب الأمريكي قد يؤدي إلى سيناريوهات كارثية، وأن وجودًا أمريكيًا محدودًا، على الرغم من مشاكله، أفضل من عدمه. ويوصي بضرورة الحفاظ على هذا الوجود لتحقيق الاستقرار في المنطقة ومنع حدوث كوارث محتملة".

ويلخص الباحث رؤيته للتحدي الذي يمثله الإرهاب في المرحلة الراهنة بثلاث نقاط رئيسية هي كالتالي:

1-التحدي المتمثل في التطرف ليس عسكريًا فقط بل ينبع أيضًا من المظالم الاجتماعية بين المكونات الرئيسية للمجتمع العراقي. بعد هزيمته العسكرية وتدمير شبكاته الحضرية، لا يزال تنظيم الدولة الإسلامية يحتفظ بوجود في المناطق الريفية الصحراوية، مما يشكل قاعدته الأساسية. وبدون ردع نشط ومستمر، قد تسعى هذه القوى إلى الاستفادة من تدهور الوضع الأمني والحكومي في المناطق التي كانت تحت سيطرتها سابقًا.

2- سيواصل التنظيم العمل على استغلال قضية حماية السنة في العراق، مما يعكس التوترات السياسية التي تؤثر على احتمالية نشوب صراع محدود وزيادة الكراهية. وبالتالي، يجب أن تكون ردود فعل المكون السني تجاه التوترات السياسية والانتهاكات، التي تتفاقم بسبب الانسحاب الأميركي، مصدر قلق أساسي. إن انسحاب القوات الأجنبية الآن سيُنهي الجهود المبذولة لضمان الهزيمة العسكرية المستمرة للتنظيم، ويُعيد إدخال مخاطر عودته، وقد يؤدي إلى مزيد من الاضطرابات.

3- بعد الدعوات لانسحاب القوات الأجنبية وإنهاء مهمة التحالف طلبت الولايات المتحدة من الحكومة العراقية الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، ضمانات أولاً على عدم عودة التنظيم مرة أخرى وثانياً على جاهزية القوات العراقية.

تداعيات نشوب حرب اقليمية شاملة على الاقتصاد العراقي

نظّم مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة بتاريخ 19-10-2024 ندوة تخصصية حوارية تحت عنوان : "تداعيات نشوب حرب إقليمية شاملة على الإقتصاد العراقي"، حاضر فيها الدكتور سعد السعيدي، أستاذ العلاقات الإقتصادية الدولية في كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد، والدكتور عبد الرحمن المشهداني، أستاذ الإقتصاد السياسي في كلية الإدارة والإقتصاد / الجامعة العراقية.

شارك في حوارات ومداخلات الندوة نخبة من السياسيين والخبراء والباحثين المعنيين بقضايا السياسة والإقتصاد، وأدارها الباحث الأستاذ إبراهيم العبادي.

فيما يلي أهم ماطرحه المحاضران، السعيدي والمشهداني، من رؤى ووجهات نظر في الندوة:

الدكتور سعد السعيدي:

الدولة العراقية تعد نفسها لإحتمالات إندلاع حرب إقليمية شاملة في المنطقة، وهذا أمر طبيعي فكل دولة تواجه أخطاراً في محيطها الإقليمي لابد وأن تعد نفسها لكل الإحتمالات، ومن غير المستبعد أن يتحول العدوان الراهن على غزة وجنوب لبنان إلى حرب إقليمية شاملة.

في سياق الإحتمالات من المتوقع أن يتم توجيه ضربة عسكرية لسوريا من قبل كيان الإحتلال بهدف زعزعة الوضع الأمني في سوريا وإيصاله لحافة الإنهيار بما يُمكّن الجماعات الإرهابية من التمدد في الجغرافيا السورية والإنتقال منها إلى العراق. كذلك من المتوقع أن يتم توجيه ضربة لقطاع الطاقة في العراق وعندها ستكون هناك تداعيات خطيرة على العراق الذي يعتمد بصورة أساسية على الغاز الإيراني في تشغيل منظومة الكهرباء الوطنية، فضلاً عما ستتركه مثل هذه الضربة على توفير المحروقات في السوق المحلية.

بالنسبة لموقف العراق من هكذا تداعيات لتوسع نطاق الحرب، ينبغي القول أن قرار الدخول في الحرب ليس بيد الحكومة العراقية أو القائد العام للقوات المسلحة (رئيس مجلس الوزراء) وهذا ما أعلنت عنه الفصائل العراقية المسلحة في بياناتها ، ومن المعلوم أن هذه الفصائل تقوم بين حين وآخر

بإستهداف الداخل الإسرائيلي لإسناد جبهة غزة ضمن استراتيجية محور المقاومة تحت عنوان "وحدة الساحات".

وفي حال توسع نطاق الحرب ولجوء إيران إلى إغلاق مضيق هرمز فسوف يؤدي ذلك إلى توقف صادرات النفط العراقية لأنه ليس لدى العراق منافذ بديلة عن الخليج بلحاظ وجود مشاكل قائمة حتى الآن تتعلق بتصدير النفط العراقي عبر تركيا والأردن.

هنالك تداعيات خطيرة أخرى تتصل بالبنية التحتية العراقية التي تُقدّر بعشرات المليارات من الدولارات، وإرتفاع أسعار المواد الاساسية بما يتركه من اثر مباشر على الحياة اليومية للمواطن العراقي. وحتى مع إفتراض أن العراق لن يدخل – بصورة رسمية – طرفاً في الحرب الإقليمية فإن مجرد إندلاعها على نطاق يتجاوز قطاع غزة وجنوب لبنان سيؤدي إلى توقف شركات النفط العاملة في العراق ومغادرتها البلاد، وربما يصبح قطاع الطاقة ومنشآته هدفا عسكرياً من قبل كيان الإحتلال. كما أن قطاع النقل والطيران سيُصاب بالشلل التام.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن طائرات الكيان الصهيوني تستطيع عبور الأجواء العراقية دون التعرّض لها لأسباب معروفة تتعلق بضعف منظومة الدفاع الجوي العراقية والإعتماد حتى الآن بصورة رئيسية على التحالف الدولي والولايات المتحدة في حماية الأجواء العراقية.

من التداعيات الأخرى إحتمال تعرّض العراق لعقوبات أميركية، وإحتمال نزوح مئات الآلاف من النازحين اللبنانيين والسوريين إلى داخل الأراضي العراقية مما يضيف أعباءاً جديدة على الإقتصاد العراقي.

إن الكيان الصهيوني يراهن على توسع الحرب ولديه أطماع في إحتلال أجزاء جديدة من الأراضي السورية، ونتنياهو يراهن على فوز الجمهوري دونالد ترامب لتحقيق أهدافه التوسعية، سيما وأن ترامب سبق وأن صرّح بأن جغرافيا إسرائيل بحاجة إلى توسعة وضم أراضٍ من دول الجوار.

إن نشوب حرب واسعة في الإقليم سيعني أيضاً تعطل المشاريع التنموية في العراق بما في ذلك المشاريع الكبيرة الطموحة وفي مقدمتها مشروع ميناء الفاو الكبير الذي قطعنا فيه أشواطاً متقدمة ومشروع طريق التنمية الذي شرعت الحكومة بالإعداد له منذ العام الماضي من خلال شركات إستشارية متخصصة،

وتفاوضت مع تركيا ودول خليجية للإستثمار فيه، فلو إندلعت الحرب الإقليمية – لا قدّر الله – سوف تنسحب الدول الخليجية من المشروع وسوف يتوقف العمل في إكمال مراحل ميناء الفاو الكبير.

فضلا عن كل ما تقدم سوف تتوقف عجلة الإعمار التي أخذت تدور مع تشكيل الحكومة الحالية، وهذا مما يستدعي من القيادات السياسية في العراق التحوط لكل الإحتمالات وتقدير الموقف المناسب تجاه تطورات الأحداث الخطيرة في المنطقة.

الدكتور عبد الرحمن المشهداني:

بدايةً ، أستبعد أن تتوسع دائرة الحرب الحالية في غزة وجنوب لبنان، كما أستبعد دخول العراق إلى معترك هذا الصراع حتى مع إحتمال تعرّضه إلى ضربات يمكن تسميتها بضربات نقطوية.

هناك جملة أمور تدفع المجتمع الدولي للضغط على الكيان الصهيوني للحيلولة دون توسع نطاق الحرب، وأهمها ما يتصل بقطاع الطاقة وخشية دول العالم من أن يؤدي توسع الحرب إلى لجوء إيران إلى إغلاق مضيق هرمز الذي يمر عبره 18 مليون برميل نفط يومياً، ففي حال تحقق هذا السيناريو سوف يرتفع سعر النفط إلى أكثر من 120 دولار للبرميل الواحد، وبالتالي لابد وان يتحرك المجتمع الدولي بسرعة لوقف الحرب فالنفط لايزال يشكل العمود الفقري للإقتصاد العالمي.

كذلك سوف تتأثر سوق الغاز بإعتبار أن دولتيّن في المنطقة هما قطر وإيران تُعتبران من كبار مصدّري الغاز في العالم.

إنعكاسات توسع الحرب ستكون خطيرة للغاية بلا شك على العراق، ولذلك تسعى الحكومة العراقية للتهدئة

بلغة الأرقام يشكّل النفط 80% من اقتصاد العراق وبالتالي فإن اي مشكلة في هذا القطاع تعني موت الإقتصاد العراقي، وفي مجال التجارة نحن مكشوفون أمام العالم لأننا نستورد كل شيء تقريباً ، ولازلنا في خطواتنا الأولى لتنمية الإقتصاد المحلي، على سبيل المثال فقط استيراد الشاي من الهند بلغ نحو 70 مليون دولار واستيراد اللحوم من البرازيل بلغ 113 مليون دولار هذا من

غير الاستيراد من تركيا وإيران والصين وبالتالي فنحن مرتبطون بالإقتصاد العالمي.

لو توسع الصراع الحالي في المنطقة وانتقلت نيرانه للعراق فهذا يعني أن الإستثمارات ستغادر البلد بما في ذلك الإستثمارات المحلية، وأمر طبيعي أنه عند إندلاع الحروب تهرب رؤوس الأموال المحلية. وفي ذات السياق سوف يتوقف الإستثمار الخارجي في قطاع النفط علماً أنه حتى الان لم تأتِ للعراق شركات نفطية عملاقة لأسباب عديدة.

مع ذلك لابد من القول أن الإقتصاد العراقي يسير نحو التحسن وهذا التحسن ينبغي أن نحافظ عليه ونسعى لتطويره، ولذلك اقول أن سياسة الحكومة بالنأي بالعراق عن تشظيات الحرب هي سياسة حكيمة.

مداخلات الندوة:

درات نقاشات ومداخلات من قبل الحضور على ما جاء في ورقتيّ الباحثيّن سعد السعدي وعبد الرحمن المشهداني، وأجمعت الآراء على ضرورة أن تستعد الحكومة العراقية لكل الإحتمالات ولكل السيناريوهات مادامت الحرب مستمرة في غزة وجنوب لبنان ووجود تهديد صهيوني مستمر بالتصعيد وتوسيع نطاق الحرب فضلاً عن التهديدات المباشرة التي يطلقها كيان الإحتلال ضد الحشد الشعبي والفصائل العراقية، وفي هذا السياق أوضح المستشار في الحكومة العراقية ... الزيادي في مداخلة له أن الحكومة العراقية أعدت مخططاً متكاملاً تحسباً لإحتمالات إندلاع حرب إقليمية واسعة، وشدّد على أن قرار الحرب والسلم هو بيد الحكومة العراقية وأنه لايوجد إنفلات في البلد ولا خلافات حول القضايا المتصلة بأمن وسيادة العراق، مشيراً إلى وجود تفاهمات بين كل قوى المشهد السياسي العراقي على تجنيب البلاد الإنزلاق إلى أتون الحرب مع الحفاظ في الوقت ذاته على الموقف العراقي الرسمي والشعبي الداعم للشعبيّن الفلسطيني واللبناني بكل السبل المتاحة سيما على الصعيديّن الإنساني والسياسي.

سياسة ترامب الخارجية و اثرها على العراق

في ندوة "المنبر" عن توجهات السياسة الأميركية:
د. لقمان الفيلي: سنكون أمام جمهورية أميركية جديدة في ولاية ترامب الثانية

دأب مركز "المنبر" للدراسات والتنمية المستدامة على تنظيم الندوات التي تتناول قضايا حيوية يحاضر فيها نخبة من الخبراء في السياسة والتنمية المستدامة في المجالات كافة.

في هذا السياق نظّم المركز في ٢٣ / نوفمبر / ٢٠٢٤ ندوة سياسية عن استقراء مسارات السياسة الأميركية تجاه العراق والمنطقة في عهد الرئيس المُنتخب دونالد ترامب، وقد حاضر فيها سفير العراق السابق لدى الولايات المتحدة والسفير الحالي في المانيا الإتحادية الدكتور لقمان الفيلي، بما لديه من خبرة وفهم معمق للمجتمع السياسي الأميركي، حيث تناول آليات العملية الانتخابية في الولايات المتحدة والعوامل المؤثرة فيها، والحراك الداخلي الأميركي حول النفوذ والسلطة، والتأثيرات التي ستتركها إدارة ترامب القادمة على فرص الحرب والسلام في أكثر من أزمة إقليمية ودولية بما في ذلك الصراع المتفجّر راهناً في الشرق الأوسط.

استهل الدكتور لقمان محاضرته بالقول إن قوة أميركا لا تكمن فقط في اقتصادها القوي واسلحتها المتطورة وإنما أيضاً في طموحها السياسي للتوسع وبسط النفوذ على الساحة العالمية وتوظيف كل الإمكانات لتحقيق هذا الهدف، موضحاً أن الولايات المتحدة لديها مؤسسات كبيرة واستثمارات هائلة على النحو الذي يجعلها قادرة على تعويض أي خسارة تتعرض لها.

وتحدث الدكتور الفيلي عن فوز ترامب والحزب الجمهوري في الانتخابات الأخيرة ، قائلاً:

لقد جرى انتخاب ترامب هذه المرة بأصوات أكثر من السابق وحاز حزبه على الأغلبية في مجلسيّ الشيوخ والكونغرس، ولإحكام سلطاته قام ترامب مبكراً بتعيين 200 قاضي فيدرالي مدى الحياة (بموجب الدستور الذي لايُحدِّد فترة لعملهم) في المحكمة الإتحادية، وهذه المحكمة هي بمثابة البوصلة الأخلاقية للولايات المتحدة.

هنالك قناعة سائدة الآن داخل أميركا بأن المنظومة كلها أصبحت مُكمِّلة لبرنامج ترامب، نعم هنالك من يعارض ترامب وسيقف ضده وهؤلاء من النخب المؤثرة التي لا يُستهان بها وهم فنانون ورياضيون وناشطون ديموقراطيون، وهذا يعني أننا أمام حراك داخلي أميركي حول السلطة والنفوذ، وهنا تجدر الإشارة إلى وجود صراع واختلافات بين رجال الأعمال وتحديداً بين رجال الجيل الجديد الألكتروني الذي يختلف عن جيل التصنيع الذي كان يتمتع بنفوذ واسع في القرن الماضي.

وأضاف الفيلي: عند مراجعة ولاية ترامب الأولى سنرى أنه واجه تحديات كبيرة، وهو بدوره أوجد قضايا جديدة ومنهج جديد في التعامل مع الصين ومع الإتحاد الأوربي حيث سعى للتقليل من شأن دول الناتو وبذلك فقد غيّر ترامب في ولايته الأولى المسلمات في السياسة الأميركية.

الآن في ولايته الثانية يمتلك ترامب الشرعية والمشروعية لمواصلة نهجه وبرنامجه الذي أطلق عليه تسمية إعادة أميركا قوة عظمى وفرض السلام بالقوة.

والتوقع السائد هو أن ترامب سيمضي في سياسته الداخلية والخارجية بدون تردد وسيكون أكثر شجاعة وجرأة في إتّخاذ القرارات لأنه لا يخشى هذه المرة من عدم إعادة إنتخابه حيث لايسمح الدستور الأميركي بترشِّحه لولاية ثالثة.

داخلياً سوف يسعى ترامب لمحاربة البيروقراطية فهو يسمي المؤسسات التقليدية بأنها مستنقع للدولة العميقة، ومنهجه هو إعادة تأهيل البيروقراطية عبر التعاقد مع الشركات الخاصة لتسريع التعيينات الجديدة.

التحدي الأهم الذي سيواجهه ترامب في ولايته الثانية هو الإستثمار في مجال الذكاء الصناعي، فالولايات المتحدة تُعد المتحكم الأول عالميا في برامج الذكاء الصناعي، ويمكن القول أن اكتشاف النفط والتحكم بالطاقة يعادل الآن إبتكار الذكاء الصناعي.

على صعيد السياسة الخارجية أود أن الفت النظر إلى أن ترامب لا يؤمن بالعمل ضمن منظمات دولية متعددة كالأمم المتحدة وسواها، ويُفضِّل الدخول في الثنائيات ويراها أكثر خدمة للمصالح الأميركية. وأزاء ذلك هنالك مخاوف من عدم دعم أميركا في ولايته الثانية لأي منظمة دولية، كذلك يرى ترامب أن فرض السلام يتم باستخدام القوة وهذا التوجه سيكون المعلم الأساسي لسياسة

ترامب الخارجية، ومن المرجح أن يكون هناك إضطراب في ملفات مختلفة بسبب هذا التوجه.

أوربا لديها مخاوف كبيرة من سياسة ترامب الخارجية، مخاوف تتعلق بالأمن الأوربي وبأزمة أوكرانيا وطريقة تعامل ترامب معها، واللافت أن ترمب لم يقل أي كلمة فيها مديح لأوربا وللدور الأوربي ، وهذا مما يثير قلق دول الإتحاد الأوربي.

أما بالنسبة للصين، فترامب يعتبر الصين العدو الأول لأميركا، فهو يرى أن الخطر الذي يهدِّد نفوذ أميركا في العالم يتمثل في الصين لأنها الدولة الوحيدة القادرة على مواجهة أميركا. وقد اعتبر ترامب في أحد خطاباته أن انفتاح أميركا على الصين كان خطأً ينبغي عدم تكراره من وجهة نظره.

وبالنظر لتشابك المصالح الاقتصادية بين اميركا والصين سوف يعمل ترامب على منع الصين من الوصول إلى أحدث تقنيات الذكاء الصناعي.

وتطرق الدكتور لقمان الفيلي إلى توجهات ترامب بشأن العراق وقضايا الشرق الأوسط قائلاً: العراق من الناحية العملية ليس من أولويات ترامب، وإنما سيكون العراق ضمن ملفات مرتبطة بقضايا المنطقة ولها ارتدادات على الساحة العراقية.

في ولايته الأولى ارتبط تعامل ترامب مع العراق بملف محاربة داعش، ولذلك سوف يُعتبر عودة داعش بمثابة فشل له.

يحتاج العراق إلى تحصين نفسه من الترامبية كأثر مباشر أو كأثر ثانوي، فترامب لا يفكر طويلاً ويمكن أن يتخذ قرارات خطيرة بدون حسابات وتحسّب لتداعياتها.

ينبغي أن نتنبّه إلى أننا نتعامل مع ترامب وليس مع الحزب الجمهوري، ترامب لن ينشغل بما ينشغل به الكونغرس، وسيقول أنا أنهيت ما أوجده الآخرون من مشاكل ولذلك ربما لايترك ملف العراق للكونغرس.

كذلك ينبغي التركيز على إهتمام ترامب بإستخدام الاقتصاد كسلاح فهذا من منهجه ومن أولوياته، وسيكون الحظر الاقتصادي بمثابة سلاح استراتيجي يلجأ إليه بدلاً عن البوارج العسكرية.

بصورة عامة نحن – في العراق- لدينا تجربة مع ترامب ، فهو شخص متهور لديه إمكانات هائلة ولا يوجد خط أحمر أمامه وعنده أربع سنوات للإنتقام من خصومه ومعارضي سياساته.

بوسع ترامب إستخدام سلاح الدولار ضدنا، ولو انتهج سياسة حادة ضد إيران فهذا سيترك تداعيات على الساحة العراقية بطبيعة الحال.

بصورة عامة يمكن القول أننا سنكون أمام جمهورية أميركية جديدة في ولاية ترامب الثانية، ولذلك نحتاج إلى نفهم المجتمع السياسي الأميركي بعمق وأن نتعامل مع "الترامبية" هذه الظاهرة الأميركية الجديدة بما يخدم مصالحنا الوطنية، وقبل كل شيء نحتاج إلى أن نوحد صفوفنا ويكون لدينا نسيج مجتمعي متماسك ، وأن يكون لدينا وضوح ووحدة قرار في سياستنا الخارجية وتحديد للأولويات وان نحدّد ايضاً من هي الدول البديلة عن أميركا في الملفات التي لها أولوية بالنسبة لنا.

وبعد أن أنهى الدكتور لقمان الفيلي محاضرته القيّمة دار الحوار والنقاش معه من قبل الحضور في الندوة حول الأفكار والتصورات التي طرحها سيما ما يتصل بمستقبل العلاقات الأميركية العراقية في المدى المنظور. وفي ختام الندوة توجه مديرها الأستاذ إبراهيم العبادي بالشكر للدكتور الفيلي وللأستاذة من رجال السياسة والباحثين الذين شاركوا في الندوة وأغنوها بما طرحوه من مداخلات وأفكار مهمة .

استراتيجية العراق في التعامل مع سيناريوهات الوضع السوري الإنتقالي

الزلزال السوري وتداعياته على العراق والمنطقة .

نظّم مركز **"المنبر للدراسات والتنمية المستدامة"** بتاريخ 14-12-2024 ندوة حوارية عن الموقف العراقي من التطورات في سوريا بحضور نخبة من رجال السياسة والباحثين والأكاديميين المهتمين بالشأن السوري، وكانت تحت عنوان: **" استراتيجية العراق في التعامل مع سيناريوهات الوضع السوري الإنتقالي".**

أدار الندوة الباحث الأستاذ إبراهيم العبادي، وحاضر فيها الدكتور سلمان الجميلي (وزير التخطيط الأسبق) والدكتور محمد الشمري (أستاذ السياسة الخارجية في جامعة النهرين)، فيما شارك الحضور بطرح أفكار ومقترحات تتصل بعنوان الندوة.

ركزّت ورقتي الباحثيّن الجميلي والشمري على تناول السيناريوهات المتوقعة لسوريا في المرحلة الإنتقالية وتقديم مقترحات لصنّاع القرار العراقي عن تقدير الموقف تجاه التطورات والتعامل مع كل سيناريو بما يضمن ويخدم مصالح العراق الوطنية العليا.

نعرض في ما يلي أهم ما طرحه المحاضران (الجميلي والشمري) عن تداعيات الحدث السوري الذي وُصف بأنه زلزال سياسي ستطال تداعياته بلدان عديدة في المنطقة فضلاً عن تأثيراته على توازنات القوى في المشهد العالمي ، وكذلك السيناريوهات المتوقعة، وما هو المطلوب من القوى السياسية العراقية لتجنيب العراق تشظيات الزلزال السوري.

السيناريوهات المتوقعة:

الزلزال السوري مفتوح على سيناريوهات كثيرة ستؤدي إلى تغيير في الجغرافيا السياسية للمنطقة، وهنالك ثلاثة سيناريوهات متوقعة هي كالتالي:

1-السيناريو الأرجح حسب معطيات الوضع الحالي هو أن تنجح المرحلة الإنتقالية وتستقر الأوضاع في سوريا نظراً لوجود توافق عليه بين تركيا والولايات المتحدة ودول عربية مؤثرة في الساحة السورية، وهذا السيناريو يخدم

العراق ونقصد هنا الحكومة أو"عراق الدولة" ، كما يخدم دول أخرى منها تركيا وقطر والأردن إلى حد ما، وكذلك يخدم دول الإتحاد الأوربي التي تريد إعادة اللاجئين السوريين لديها، فيما توجد مخاوف لدى بعض الدول العربية منها مصر والإمارات والسعودية التي تخشى أن يؤدي هذا السيناريو إلى تعزيز نفوذ الإخوان المسلمين في المنطقة.

2- سيناريو الفوضى وهذا سيكون مطلوباً من جماعات خارج الدولة وبعض الحركات المتطرفة سواء داخل سوريا أو خارجها، وهذا السيناريو قد لا ينتج عن صراعات داخلية في سوريا فحسب ، وإنما بتدخل من ارادات خارجية متصارعة في الساحة السورية ترى في الفوضى فرصة لتحقيق مصالحها وأهدافها.

٤- سيناريو التقسيم، وهذا ما تريده "إسرائيل" وكانت تعمل عليه منذ سنوات، والهدف هو تقسيم سوريا إلى أربع كيانات للعرب السنة وللعلويون وللأكراد وللدروز الذين لا مشكلة لديهم مع "إسرائيل" ، هذا السيناريو هو الأخطر ولو تحقّق فستكون له إرتدادات خطيرة على الساحة العراقية وقد يؤدي إلى تنامي دعوات لتقسيم مماثل في العراق.

الموقف العراقي المناسب تجاه التطورات في سوريا

بعد انتهاء محاضرتيّ الدكتور سلمان الجميلي والدكتور محمد الشمري دارت نقاشات معمقة شارك فيها الحضور حول الموقف المناسب الذي يتوجب على العراق إتخاذه تجاه تطورات الأحداث في سوريا، وقد أجمع المشاركون في الندوة على دعوة الحكومة العراقية للتعامل مع هذه التطورات بالحكمة ومد يد العون للشعب السوري والعمل على فتح صفحة جديدة من العلاقات الثنائية بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقيّن العراقي والسوري، وأكدوا أهمية الخروج برؤية عراقية تحفظ لسوريا وحدتها ونحافظ على أوضاعنا السياسية والأمنية بحيث لا تنالها أضرار ما حدث في سوريا.

كما تقدم المشاركون في الندوة بجملة من المقترحات للقيادات السياسية العراقية وصناع القرار العراقي يمكن إجمالها على النحو التالي:

1- الصراع على سوريا مفتاح الصراعات الأخرى في المنطقة فسوريا مفتاح الشرق الأوسط وخاصرته الرخوة، ولفهم التطورات والتعامل

بحكمة معها نحتاج في العراق إلى عقل سياسي ديناميكي منفتح وأن لا نستند للتاريخ في تفسير وفهم الحاضر.

2- من المناسب أن يكون للحكومة العراقية دور رائد في مساعدة سوريا راهناً، وان تطرح مبادرة سياسية على هذا الصعيد، وأن تفتح قنوات إتصال رسمية مع الحكومة الإنتقالية السورية ورجالات العهد الجديد بما في ذلك هيئة تحرير الشام، فالتأخير في إتخاذ هكذا خطوات لن يكون في صالح الدولة العراقية.

3- هنالك مصالح عديدة للعراق مع سوريا يمكن أن تتعزّز في مرحلة ما بعد نظام بشار الأسد، ومن ذلك إمكانية إعادة تشغيل إنبوب تصدير النفط العراقي عبر ميناء بانياس على البحر المتوسط، وضم سوريا إلى مشروع طريق التنمية، تطوير السياحة الدينية بين البلديّن، وربط خطوط سكك الحديد العراقية مع سوريا، تطوير التجارة البينية وغير ذلك.

4- يأمل المشاركون في الندوة أن تبادر الحكومة وجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني إلى تقديم مساعدات عاجلة إلى سوريا في المرحلة الراهنة كما فعلنا مع لبنان.

5- ينبغي تحاشي اسلوب النظام السوري السابق الذي احتضن البعثيين العراقيين، وعدم السماح بتحول العراق إلى ملاذ آمن لأركان نظام بشار الأسد.

6- ينبغي العمل بكل الوسائل المتاحة، بما في ذلك وسائل الإعلام، لتغيير الصورة الذهنية السائدة لدى الشعب السوري بأن الحكومة العراقية كانت تدعم بقاء نظام بشار الأسد. وتصدير صورة ذهنية جديدة تؤكد حرص العراق على مستقبل سوريا واحترامه لإرادة الشعب السوري.

7- يمكن إستثمار علاقات العراق الجيدة مع تركيا للتنسيق حول مساعدة سوريا في مرحلتها الإنتقالية ومنع إنزلاقها للفوضى، ويمكن أيضا استثمار العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ذات الإتجاه.

8- التركيز في الخطاب الرسمي العراقي على القرار الدولي 2254 بوصفه مرجعية مناسبة للمرحلة الانتقالية.

9- اعتماد توصيات المرجعية الدينية العليا الأخيرة بما يحقق الإصلاح السياسي في العراق وتحصينه من الإحتمالات السلبية، والعمل على تمكين النخب من أصحاب الكفاءات من تسلم المسؤوليات في إدارة مؤسسات الدولة وكذلك الإستفادة من مشورة الباحثين والمراكز البحثية.

10- العمل على تحقيق التلاحم الوطني وحل الخلافات مع إقليم كردستان وطمأنة كل المكونات وتعزيز ثقتها بالدولة.

11- إعتماد الديبلوماسية الشعبية راهناً إلى جانب الديبلوماسية الرسمية ، وإطلاق مبادرات للتواصل مع القوى السياسية الجديدة في المشهد السوري.

وفي ختام الندوة أكد الباحث إبراهيم العبادي على ضرورة التحلي بالواقعية السياسية في التعاطي مع تطورات الحدث السوري، وقال " نحتاج الى عقل سياسي ناضج ديناميكي، فمشكلتنا هي في التكلسات السياسية وفي إستحضار التاريخ لقراءة الحاضر .

الترابط بين القوة العسكرية والقدرة الاقتصادية وأثره في السياسة العراقية

حيدر الخفاجي

إنَّ الترابط والتأثير القائم بين أبعاد السياسة العامة يؤدي إلى تعزيز ونجاح السياسة، ويمكن أن يؤدي أيضًا إلى ضعف وانهيار سياسة ما أو نظام الحكم بأكمله. يصبح هذا التأثير واضحًا بشكل خاص في الترابط الوثيق بين القدرة العسكرية والسياسة الاقتصادية والسياسة الخارجية.

عند تعريف المصالح الاستراتيجية، يجب أخذ مجموعة من العوامل بعين الاعتبار، مثل: القوة العسكرية، والقدرة الاقتصادية، والقدرة الدبلوماسية. يساعد تقييم هذه العوامل على فهم كيفية اكتساب وتعزيز وعرض القوة في النظام العالمي. وتُصبح هذه الركائز الاستراتيجية فعّالةً عندما تتكامل ويعزّز بعضها الآخر.

تتألف السياسة الخارجية من ثلاثة مستويات هي المفهوم والمضمون والتنفيذ، تتشكل جميعها من خلال الرؤية الخارجية الواقعية إلى حد ما [1].

لذا فإنَّ التركيز على بعدٍ واحد فقط في صياغة السياسة الخارجية، مثل الاعتماد على قدرة الدبلوماسية دون الالتفات إلى أبعادٍ مهمة أخرى مثل القدرات العسكرية والاقتصادية، لا يُمكن أن يُؤدي إلى سياسة خارجية فعّالة وقادرة على تحقيق المصالح الاستراتيجية.

فالمصالح الاستراتيجية لأي دولة فاعلة في العصر الحالي تنبثق من سياسة ذكية وتوازن بين قدرات عسكرية واقتصادية يتم عرضها في النظام العالمي. في ذات السياق لا ينفصل الاقتصاد عن الدبلوماسية، لأن السياسة الخارجية تتطلب

[1] Analysing Foreign Policy.SUKHWANT S BINDRA,World Affairs: The Journal of International Issues.Vol. 23, No. 3 (AUTUMN 2019 (JULY–SEPTEMBER)), pp. 26–43 (18 pages) Published By: Kapur Surya Foundation.

تضافر جهود مجالات القوة الأخرى وتعزيزها، مما يجعلها عمقًا استراتيجيًا للاعب السياسي.

إنَّ الوضع الحالي في الشرق الاوسط والحروب المُدارة المحدودة التي أدت إلى حالة من الفوضى في المنطقة، وضعت جميع اللاعبين من الدول، المجموعات، المنظمات في حالة حرب، مما يشكل ضررًا كبيرًا وخطرًا على اقتصاد بعض اللاعبين في المنطقة خاصة العراق. وفي مثل هذه الظروف، فأن حدوث مواجهة عسكرية جديدة ستكون بمثابة تهديد خطير للاقتصاد العراقي.

يمكن تحليل هذه العملية (للترابط المتبادل بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية) في المحاور التالية:

المحور الأول: عدم التوازن بين القوة العسكرية والقدرة الاقتصادية: لقد اعتمد العراق في سياستة الخارجية خلال العقود القليلة الماضية وبشكل كبير على القوة العسكرية من خلال الردع العسكري. أن مثل هذا النهج في السياسة الخارجية والذي يركز بشكل مطلق على القوة العسكرية، قد تجاهل السياسة الاقتصادية للعراق في النظام العالمي والمنافسة الاستراتيجية دولياً.

كان النجاح المحدود في السياسة العسكرية لايقابله نجاح مماثل في السياسة الاقتصادية، مما أدى إلى مشكلة كبيرة في عدم التوازن بين القوة العسكرية والقدرة الاقتصادية. يعود جزء كبير من هذا الخلل في القوة الاستراتيجية للعراق إلى إنعدام الأمن، والعقوبات الدولية التي فُرضت على العراق بعد غزو الكويت عام 1990.

فتداعيات الحروب والعقوبات السابقة، إلى جانب الإرتجال في صناعة القرار، أدت إلى عدم كفاءة الاقتصاد العراقي وجعلته غير قادر على مواكبة النظام الاقتصادي العالمي، ولايحقق المصالح الاستراتيجية للبلاد.

المحور الثاني: تأثير القوة العسكرية غير المنسجمة مع الدبلوماسية على الاقتصاد العراقي:

كلما كان العمل العسكري في داخل وخارج الاراضي العراقية غير منسجم وغير متناسق مع دبلوماسية الحكومة العراقية كان له تأثير سلبي على الاقتصاد العراقي.

ومثال على ذلك، الهجمات الأخيرة التي تعرضت لها القواعد العسكرية الأمريكية في العراق وسوريا والاردن[1]، حيث أدت إلى ضغوط متزايدة على الحكومة العراقية، وعلى اقتصاد البلاد الهش .

يجب ملاحظة أن المصالح والأهداف التي تحدد سلوك القوى الإقليمية والدول في النزاعات قد تختلف وتتباين بناءاً على العديد من العوامل المتعلقة بالسياسة والاقتصاد والأمن والشؤون الدولية.

المحور الثالث: تأثير السياسة الخارجية على الاقتصاد العراقي:

تُعد السياسة الخارجية أحد أبعاد السياسة العامة والتي تتمتع بأنسجام وترابط خاص مع الاقتصاد والتجارة. وهذا الترابط وثيق لدرجة أ نَّه إذا اعتبرنا السياسة الخارجية علمًا للمصالح الاستراتيجية، فإن الاقتصاد أيضًا، يُعد أحد مكونات المصالح الاستراتيجية في العالم المعاصر، ويُعدّ مكملًا وداعمًا للسياسة الخارجية.

أن حالة الاضطراب التي يشهدها العالم في المرحلة الراهنة، سيما في منطقة الشرق الأوسط، جعلت العراق، وبحكم موقعه الإستراتيجي، مركزاً لتقاطعات المصالح الإقليمية والدولية. حيث يتم تفسير الكثير من القضايا والأزمات الراهنة في سياق نوايا وأهداف وسياسات ومصالح وأجندة لدول أجنبية لها حضورها في الساحة العراقية. وفي ظل هذه الظروف، لا يمكن اعتبار السياسة الخارجية للعراق ناجحة دون النظر إلى قدراتها العسكرية والاقتصادية والسياسية في آن وأحد.

لطالما بقي الاقتصاد العراقي، كعب أخيل للسياسة الاستراتيجية العراقية، متأخرًا في نموه عن القوة الدبلوماسية والاقتصادية والامنية للبلاد. كما أنَّ جزء من

[1] Deadly attack on U.S. troops highlights an open-ended military mission.
https://www.washingtonpost.com/world/2024/01/30/us-troops-mideast-jordan-iraq-syria/

احتجاجات تشرين التي اندلعت في 1 تشرين الأول عام 2019[1]، في بغداد وبقية محافظات الوسط والجنوب العراقي، يعود الى تردّي الأوضاع الاقتصادية للبلد، وانتشار الفساد المالي والإداري والبطالة، وأيضًا كانت نتيجة للسياسات الخاطئة للساسة في البلد.

وعلى الرغم من أنَّ الرد على سياسات وخطوات الخصم أو العدوّ العسكرية والعملية يُعدّ مبدأً لا مفرّ منه في صياغة السياسة الخارجية لأي بلد، إلّا أنّ التركيز على القوة العسكرية والحلفاء الإقليميين دون الالتفات إلى العواقب، يُعدّ نقطة ضعف في صياغة السياسة الخارجية، ويجب على صانعي السياسة إيلاء المزيد من الاهتمام والتفكير في سياق صياغة سياسة واضحة للحفاظ على المصالح الاستراتيجية ، وينبغي أن تكون "سياسة الردع الذكي" هي الأولوية في مواجهة أي تهديد أو تخريب منظم، مثل أفعال تنظيم "داعش" الإرهابي وما شاكل ذلك.

يجب إنّ يكون هناك ترابط وتوازن متبادل بين القوة العسكرية من جهة والقدرة الاقتصادية من جهة أخرى بشكل وثيقٌ لدرجة كبيرة، إذ أنَّ أي هجوم قد يُعرّض البلد للخطر ويضرّ في اقتصاده وسياسته الخارجية في ظل غياب التوازن المطلوب بين القدرات العسكرية والإقتصادية.

[1] ظاهرة تشرين العراقية، أو الاحتجاجات العراقية في عام 2019، تعتبر موجة احتجاجات اندلعت في الأول من تشرين الأول 2019 في بغداد وعدد من المحافظات الجنوبية في العراق. اندلعت هذه الاحتجاجات نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وانتشار الفساد المالي والإداري، ومشكلة البطالة. كانت مطالب المتظاهرين تتمحور حول إسقاط النظام الحاكم واستقالة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، وتشكيل حكومة مؤقتة، وإجراء انتخابات مبكرة.

- **قائمة المصادر:**

1- Analysing Foreign Policy.SUKHWANT S BINDRA,World Affairs: The Journal of International Issues.Vol. 23, No. 3 (AUTUMN 2019 (JULY-SEPTEMBER)), pp. 26-43 (18 pages) Published By: Kapur Surya Foundation.
2- Deadly attack on U.S. troops highlights an open-ended military mission.
3- https://www.washingtonpost.com/world/2024/01/30/us-troops-mideast-jordan-iraq-syria/

تنمية القطاع الخاص العراقي.. التحديات والفرص

حسين حيدر *

- **المقدمة**

يُعد العراق واحداً من أكثر البلدان اعتمادا على النفط في العالم ، حيث تمثل عائدات النفط أكثر من 99٪ من الصادرات، و 85٪ من ميزانية الحكومة، و 42٪ من الناتج المحلي الإجمالي (GDP) على[1] مدى العقد الماضي.

الغالبية العظمى من نفقات الدولة تذهب إلى رواتب ونفقات القطاع العام. وعلى الرغم من وجود سكان شباب وديناميكيين مع أكثر من 700000 خريج جديد يدخلون سوق العمل كل عام، فإن 15٪ من السكان الذين يقدر عددهم ب 44 مليون نسمة عاطلون عن العمل ويعيشون ضمن عوائل محدودة الدخل، فيما يبلغ معدل بطالة الشباب أعلى من ذلك، حيث أن أكثر من 35٪ من الشباب إما عاطلون عن العمل أو غير ملتحقين بالتعليم أو التدريب[2]. وحتى في ضوء السيناريوهات المتفائلة لإنتاج النفط، فإن الاعتماد المستمر على النفط وحده لن يُولّد فرص عمل كافية لضمان رفاهية جميع العراقيين.

إن الاعتماد المفرط على النفط يعني أن الاقتصاد العراقي عرضة للهشاشة المالية والأزمات بما يتركه ذلك من آثار كبيرة على موارد الدولة. وقد أدى التعرض لصدمات أسعار النفط إلى تقليص الجهود المبذولة لإعادة بناء البنية التحتية وتوفير الخدمات للمواطنين، ناهيك عن ضمان فرص العمل للشباب، الذين يمثلون أكثر من 40٪ من السكان.

إن تأثير كوفيد-19 على الاقتصاد العراقي هو أحد الأمثلة الأخيرة على الافتقار إلى المرونة في الاقتصاد العراقي ، ففي العام 2020 كان أداء الناتج المحلي الإجمالي للعراق هو الأسوأ منذ 20 عاما، حيث انكمش بنسبة تقدر بنحو

---

*باحث متخصص في ديناميكيات القوة العالمية والتحليل السياسي التطلعي

[1] البنك الدولي – البنك الدولي في العراق

[2] منظمة العمل الدولية – أحدث بيانات المؤشرات القطرية

15.7٪ قبل أن يتعافى إلى مستويات ما قبل الجائحة في عام 2022[1]. وارتفع معدل البطالة بنسبة 10٪، مما أدى إلى تفاقم التأثير على أوضاع النازحين في الداخل، والنساء الباحثات عن عمل، والعاملين لحسابهم الخاص، وكذلك العاملين في القطاع غير الرسمي.

وعلى الرغم من دخول العراق فترة من الاستقرار النسبي بعد هزيمة داعش، إلاّ أن عدم الاستقرار السياسي والاضطرابات الاجتماعية التي أعقبت ذلك أدى إلى عدم ترجمة عائدات النفط العراقية إلى جهود واسعة النطاق لتحويل القطاعات غير النفطية للمساهمة بفعالية في الاقتصاد، على عكس ما يمكن رؤيته في البلدان النفطية في محيط العراق الإقليمي. وإلى جانب الفساد المستشري والتحالفات السياسية الهشة التي تستند عليها الحكومة العراقية، فإن المكاسب النفطية غير المتوقعة خلال أوقات الأداء القوي لأسواق النفط العالمية توفّر الفرصة للحكومة العراقية للتركيز على تطوير القطاع الخاص، الذي يلعب في الوقت الحاضر دورا صغيراً في التنمية الاقتصادية العامة للعراق.

مع تحول العالم بعيدا عن الوقود الأحفوري وسط التحول المناخي العالمي، سينخفض استخدام النفط والطلب عليه، مما يترك الاقتصاد العراقي في فجوة كبيرة لا يمكن ردمها في المدى المنظور من قبل أي قطاع آخر.

إن التحول إلى اقتصاد الطاقة النظيفة يخفف من تعرّض العراق لمخاطر الانتقال من تغيّر المناخ، وكذلك مخاطر المناخ المادي حيث يتعرض العراق للجفاف والفيضانات وموجات الحر والعواصف الترابية، مما يؤثر سلبا على البيئة العراقية والزراعة ووفرة المياه. ويمكن للقطاع الخاص أن يعمل كمسرع في الاقتصاد غير النفطي ومن المساهمة بشكل إيجابي في معالجة قضايا الإقصاء الاقتصادي والفقر طويلة الأمد في العراق، والتي تؤثر بشكل غير متناسب على الشباب والنساء، إلاّ أن هذا القطاع يعاني القطاع من عقبات متعددة تحول دون تنمية دوره في الحياة الإقتصادية.

تُحلّل هذه الورقة الدور المحتمل الذي يمكن أن يلعبه القطاع الخاص. يبدأ ذلك بنظرة عامة على القطاع في العراق منذ عام 2003، يليه تحليل لكل من التحديات والفرص في تطوير القطاع الخاص. وأخيرا، تُقدم الورقة اعتبارات

[1] بنك لويدز – السياق الاقتصادي للعراق

حول كيفية ضمان العراق لتنمية قطاعه الخاص حتى يتمكن من المساهمة بفاعلية في الاقتصاد العام.

نظرة عامة على القطاع الخاص

بعد التغيير السياسي عام 2003 والتحول إلى إقتصاد السوق بدأ القطاع الخاص يشهد توسعاً في بعض المجالات، وبعد مرور 20 عاما على التغيير السياسي في البلد لايزال دور القطاع الخاص محدوداً في دورة الحياة الإقتصادية.

ويمثل القطاع الخاص عدد صغير من الشركات الكبرى العاملة أساسا في قطاعات الزراعة والصناعة، فضلا عن التجارة والخدمات، ومع ذلك تهيمن عليها إلى حد كبير إما المشاريع الصغيرة جدا أو المشاريع البالغة الصغر، حيث لا يوجد في غالبية المشاريع الصغيرة والمتوسطة سوى 20 موظفا أو أقل. وتمثل تقديرات المؤسسات الصناعية المتوسطة الحجم، الأكثر قدرة على تقديم مساهمة كبيرة في الصادرات، أقل من 1 في المائة من مجموع الشركات الصناعية الصغيرة والمتوسطة. وقدّر الجهاز المركزي للإحصاء في العراق عدد الشركات الصناعية الصغيرة والمتوسطة بنحو 26,435 شركة، منها 181 شركة متوسطة الحجم فقط[1]. وتعني هذه القدرات المحدودة أن الشركات الخاصة لا يمكنها استيعاب العدد الكبير من العراقيين العاطلين عن العمل وكذلك الخريجين الذين يدخلون سوق العمل كل عام.

وعلى الرغم من التحديات والافتقار إلى القدرة التنافسية، يمثل القطاع الخاص ما يقرب من نصف إجمالي العمالة في العراق ويتميز بالعمالة غير الرسمية والعمالة منخفضة المهارة[2]. ويشير الطابع غير الرسمي إلى عدم وجود عقود مكتوبة واتفاقيات قانونية تعترف بالعمل وتعلن عنه، وهو شرط للوصول إلى العمل الرسمي. يتيح التوظيف الرسمي ترتيب الاستحقاقات المتعلقة بالعمل للموظفين، مثل الإجازة السنوية المدفوعة الأجر وأحكام الضمان الاجتماعي.

[1] الوكالة الألمانية للتعاون الدولي – الاحتياجات التمويلية ذات الأولوية للشركات الصغيرة والمتوسطة العراقية

[2] منظمة العمل الدولية – تشخيص الاقتصاد غير المنظم في العراق

وبما أن أكثر من نصف مجموع العمالة في القطاع غير الرسمي، فإن الاقتصاد غير الرسمي يشكل عائقا خطيرا أمام تنمية المشاريع الرسمية. من ناحية أخرى، تعني العمالة منخفضة المهارات أن الشركات الصغيرة والمتوسطة العراقية غالبا ما تكون ضعيفة مقارنة بتعقيد أعمالها، فمعظم موظفي الشركات الصغيرة والمتوسطة لديهم القليل من التعليم أو لا يحصلون على أي تعليم، مما يؤدي إلى الاعتماد على إنتاج منتجات منخفضة القيمة المضافة ونقص في الابتكار.

كما توجد اختلافات قطاعية وإقليمية في القطاع الخاص. وتركز المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في الغالب على قطاع التجارة والخدمات، يليهما القطاعان الزراعي والصناعي. وعلى الصعيد الإقليمي، تتركز الشركات الخاصة في العاصمة بغداد، وكذلك في ديالى وكركوك. ووفقا للاتجاهات الوطنية للفقر والإقصاء المالي، فإن للنساء والشباب تمثيلا غير متناسب في ملكية المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم، حيث يشكل البالغون الذكور الغالبية العظمى من أرباب العمل في المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم.

التحديات والحواجز

هناك العديد من العوائق والتحديات التي تحول دون تطوير القطاع الخاص في العراق. وبصرف النظر عن التحديات الأمنية المستمرة التي أعاقت العمليات التجارية والاستثمارات، تعاني الشركات الخاصة من نقص في الوصول إلى التمويل الذي يتيح إمكانية النمو، فضلا عن عدم كفاية الدعم المؤسسي والتنظيمي وعدم كفاية البنية التحتية التي تعيق التنمية.

يعد نقص التمويل أحد العوائق الرئيسية أمام الشركات الخاصة والشركات الصغيرة والمتوسطة. ويعد الحصول على التمويل في العراق من بين أدنى المعدلات في العالم، ويتمثل في *نقص الخدمات المصرفية* للعراقيين، حيث يمتلك 19٪ فقط من البالغين حسابا مصرفيا[1]. وتجدر الإشارة على هذا الصعيد إلى أن ملكية الحسابات المصرفية شهدت في الآونة الأخيرة إقبالاً من قبل المواطنين نتيجة لإعتماد أنظمة المدفوعات الإلكترونية في صرف الرواتب الحكومية والرعاية الاجتماعية، مما يتيح الشمول المالي لعدة ملايين من العراقيين.

[1] البنك الدولي – المرصد الاقتصادي للعراق

من حيث الأعمال والتجارة، يحتل العراق المرتبة 172 في مسح ممارسة أنشطة الأعمال 2020 الصادر عن البنك الدولي[1]، والذي يسلط الضوء على الحصول على الائتمان وتسوية حالات الإعسار كمجالات ضعف معينة. حيث يشير إلى أن القطاع المصرفي، الذي يتألف من البنوك الكبيرة المملوكة للدولة والبنوك الخاصة الأصغر التي لديها رأس مال محدود لتمويل الشركات الخاصة، غير قادر على تلبية احتياجات الشركات الخاصة التي تبحث عن فرص النمو.

وتتمثل التحديات التي تواجه البنوك في الخبرة والمهارات اللازمة لإجراء تحليل مخاطر الائتمان والتدفقات النقدية، التي يتعين عليها بدلا من ذلك الاعتماد على الأصول الملموسة كضمانات وغالبا ما تطلب متطلبات ضمانات أعلى. ونظرا لأن أكثر من 80٪ من الشركات الصغيرة والمتوسطة مملوكة لأفراد لا يمتلكون سوى القليل من الأصول أو لا يمتلكون أي أصول على الإطلاق لتلبية متطلبات الضمانات ، فإنهم مطالبون بدلا من ذلك بالبحث عن تمويل في مكان آخر، وهذا يحد بشكل كبير من الخيارات المتاحة للشركات الصغيرة والمتوسطة للحصول على التمويل، حيث نجح أقل من 5٪ من الشركات الصغيرة والمتوسطة في تأمين الإقراض المصرفي. ونتيجة لذلك، يتعين على الشركات الصغيرة والمتوسطة الاعتماد إما على التمويل الذاتي أو من خلال علاقاتها الشخصية مثل الأصدقاء أو العائلة.

وتشمل مصادر التمويل الأخرى الأسواق المالية وسوق الأوراق المالية العراقية، ومع ذلك فكلاهما غير قادر أيضا على دفع تنمية القطاع الخاص. ويمثل ائتمان القطاع الخاص 9٪ فقط من الناتج المحلي الإجمالي، مما يشير إلى الافتقار إلى العمق والسيولة اللازميّن، في حين أن سوق الأوراق المالية صغيرة حيث يقل إجمالي رسملتها عن 5٪ من الناتج المحلي الإجمالي[2].

كما أن الافتقار إلى الدعم الحكومي للقطاع الخاص أعاق تنمية المشاريع الخاصة. ويتضح الدعم المؤسسي غير الكافي للقطاع الخاص من خلال هيمنة الشركات المملوكة للدولة، التي توظف رسميا أعداداً كبيرة من الموظفين. كذلك

[1] البنك الدولي – سهولة ممارسة الأعمال التجارية في العراق

[2] البنك الدولي – المرصد الاقتصادي للعراق

يعاني القطاع الخاص من جاذبية أكبر لوظائف القطاع العام، نظرا لارتفاع المزايا ومعاشات التقاعد والاستقرار المضمون في هذا القطاع.

بالإضافة إلى ذلك ، هناك تحديات خاصة بالقطاعات تعيق تنميتها ، بما في ذلك تلك المتعلقة بالقضايا السياسية والتنظيمية، فالشركات الزراعية تواجه تحديات فيما يتعلق بقدرتها التنافسية في السوق المحلية، بسبب الافتقار إلى السياسات التجارية والجمركية التي تعني أن السلع من مصادر محلية غالبا ما يتم بيعها بأقل من السلع المستوردة. ويتعين على شركات القطاع التجاري أن تتعامل مع الشبكة الضعيفة لطرق التجارة وتذبذب سعر صرف الدينار، مما يعرضها لخسائر في النقد الأجنبي. وفي ذات السياق تواجه الشركات في القطاع الصناعي أيضا تحديات مع عدم وجود سياسات مناسبة لحماية الشركات الجديدة.

إن البنية التحتية غير الكافية على المدى الطويل في العراق تعني أن الشركات تواجه عقبات، سواء كان ذلك من خلال عدم كفاية إمدادات الطاقة، أو ضعف خطوط النقل والخدمات اللوجستية، أو الاتصال بالإنترنت.

يعيق العجز في الطاقة والنقل تطوير الأعمال التجارية على نطاق واسع ويمنع القطاع الخاص من الإنتاج أو النقل بكميات كبيرة يمكن تصديرها بشكل مربح. وتُعد البنية التحتية القوية أحد المتطلبات الرئيسية لنمو الاقتصاد الخاص، حيث يعد الوصول إلى روابط الاتصال والطاقة والنقل ضرورة لإجراء الأعمال التجارية وتنميتها.

ويُشكّل نقص المهارات عائقاً آخر أمام تنمية القطاع الخاص، وهذا النقص ناجم عن هجرة الأدمغة في العراق التي استمرت عدة عقود، فضلا عن عدم كفاءة نظام التعليم الذي فشل في توفير المهارات والتدريب اللازميّن لاقتصاد منتج ومبتكر وتنافسي. وبدون قوة عاملة ماهرة، تكافح الشركات لتبني تقنيات جديدة، وتحسين الكفاءة، والتوسع، مما يحد في نهاية المطاف من نمو القطاع الخاص وفرص التنمية.

كما أن قضايا الأمن وعدم الاستقرار المستمرة التي واجهها العراق منذ بدايات القرن الحادي والعشرين لم تشجع الاستثمار ولم تعزز الثقة في السوق العراقية. ويمنع انعدام الأمن القطاع الخاص من اجتذاب المستثمرين المحليين والأجانب على حد سواء، حيث أن العائد على الاستثمار غير مرجح في أوقات

عدم اليقين. وفي ظل الهدوء النسبي الذي تشهده البيئة السياسية والأمنية حالياً، يمكن تهيئة بيئة أعمال مناسبة لتحقيق التنمية والنمو في القطاع الخاص.

فرص وعلامات التقدم

أصبحت الحكومة العراقية تدرك بشكل متزايد الحاجة إلى تطوير القطاع الخاص حتى يتمكن من المساهمة بشكل هادف في الناتج المحلي الإجمالي وتغطية احتياجات العمالة الماسة في العراق. وتحقيقا لهذه الغاية، نشرت الحكومة استراتيجيات متعددة لتمكين التقدم، فضلا عن اتخاذ العديد من المبادرات لردم الفجوة بين القطاعين العام والخاص. وهناك أيضا جهود يبذلها مجتمع المانحين الدوليين لتعزيز تنمية القطاع الخاص وتشجيع النمو في قطاعات خارج قطاع النفط والغاز.

في العام 2023 أقرّ مجلس النواب العراقي، قانوناً بشأن الضمان الاجتماعي للعاملين في القطاع الخاص[1]، بحيث يوسع نطاق التغطية القانونية لنظام الضمان الاجتماعي لعدد كبير من الموظفين، بمن فيهم العمال غير الرسميين والعاملين لحسابهم الخاص. وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تضمين استحقاقات الأمومة والبطالة، فضلا عن التأمين الصحي. ومن خلال عكس الفوائد التي يشهدها القطاع العام لموظفي القطاع الخاص، يتم تقليل الفجوة في الجاذبية بين القطاعيّن إلى الحد الأدنى وتمكين الشركات الخاصة من جذب موظفي القطاع العام. كما أن هذا القانون يجعل العراق يتماشى مع المعايير الدولية لقوانين العمل والضمان الإجتماعي، ويُعد مؤشراً واضحاً على التقدم.

كذلك سعت الحكومة إلى إنشاء مبادرات تفتح فرص التمويل للشركات الصغيرة والمتوسطة، وعلى الأخص في إطار مبادرة البنك المركزي العراقي "تريليون دينار". ودعمت هذه المبادرة المصارف التجارية في تقديم ائتمانات منخفضة التكلفة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم عن طريق إعادة التمويل. في حين شارك أكثر من 40 بنكا بحلول عام 2022، فإن إجمالي المدفوعات

[1] منظمة العمل الدولية – العراق يستثمر في بناء نظام للضمان الاجتماعي يحمي العمال

لم يغط سوى 20٪ كحد أقصى من احتياجات السوق[1]. وعلى الرغم من حصول عدد كبير من الشركات الصغيرة والمتوسطة على نوع من الائتمان، إلا أن 16٪ فقط من التمويل ذهب إلى الشركات الصغيرة والمتوسطة، في حين تم استخدام الغالبية العظمى لإقراض الشركات الكبيرة، بالإضافة إلى جزء كبير من التمويل العقاري.

كما تلعب الهيئات الحكومية الدولية والوطنية ووكالات التنمية والمنظمات غير الحكومية دورا في تعزيز القطاع الخاص. ومن الأمثلة على ذلك برامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) المتعددة، والتي دعمت أكثر من 10,000 رائد أعمال منذ عام 2020 من خلال توفير خدمات دعم الأعمال ، مثل المساعدة في إنشاء أعمالهم وإضفاء الطابع الرسمي عليها وتوسيع نطاقها[2]. وبالمثل، في مشروع ممول جزئيا من الاتحاد الأوروبي (EU) بتكليف من الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية (BMZ)، تلقى أكثر من 20000 شاب التدريب وأكثر من 950 شركة متناهية الصغر وصغيرة ومتوسطة (MSMEs) شاركت في دورات تدريبية تُركّز على تعزيز النمو[3].

يمكن للتعاون بين الحكومة العراقية ومجموعات المجتمع المدني والجهات الفاعلة الدولية أن يدعم القطاع الخاص من خلال الخدمات الاستشارية والتدريبية، فضلا عن توفير القروض والمنح التي تمكن التنمية الاقتصادية ونمو القطاع الخاص وخلق فرص العمل. وعلى الرغم من دعم الآلاف من رواد الأعمال والشركات الصغيرة والمتوسطة، إلا أن غالبية أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة العراقية لا يزالون غير مدركين لمبادرات التمويل وفرص التدريب، مما يعني أن التأثير على القطاع الخاص غير كاف ولا يذهب بعيدا بما يكفي لتلبية احتياجات السوق.

في الأشهر الثمانية عشر الماضية شهد الاستثمار الأجنبي المباشر نشاطا ملحوظاً في العراق. وتساهم الاستثمارات من دول الجوار الإقليمي، مثل قطر

[1] الوكالة الألمانية للتعاون الدولي – الاحتياجات التمويلية ذات الأولوية للشركات الصغيرة والمتوسطة العراقية

[2] الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية – تنمية القطاع الخاص

[3] الوكالة الألمانية للتعاون الدولي – خلق مستقبل اقتصادي أفضل للشباب في العراق

والمملكة العربية السعودية وتركيا والإمارات العربية المتحدة، بالجزء الأكبر من هذه الاستثمارات. وتشير المصادر إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر الوافد بلغ 24 مليار دولار أمريكي خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي 2024، متجاوزا أكثر من ضعف الرقم القياسي السنوي السابق المسجل في عام 2008[1]. ونظرا لنقص التمويل المحلي، يمكن أن يكون الاستثمار الأجنبي وسيلة فعالة لتلبية احتياجات السوق. ومع توجه أكثر من نصف تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر نحو قطاع النفط والغاز، يجب على الحكومة العراقية ضمان تلبية الاستثمارات الأجنبية لاحتياجات التنمية في العراق.

- **الاستنتاجات**

هناك حاجة إلى إصلاحات هيكلية وتنظيمية بالإضافة إلى الدعم المؤسسي لتمكين نمو الشركات الصغيرة والمتوسطة، مما يسمح للشركات الخاصة بالعمل في بيئة يُمكنها فيها الازدهار والمساهمة بشكل أكثر فعالية في الاقتصاد العراقي. ومن شأن الأُطر القانونية والتنظيمية التي تسهل عملية إقراض الشركات الصغيرة والمتوسطة أن تخلق المزيد من الفرص لها للحصول على التمويل، مما يسهل مسارات التوسع والنمو.

ويمكن تحديث ودعم قطاع الخدمات المالية والقطاع المصرفي على وجه التحديد من خلال إتاحة فرص متكافئة بين البنوك العامة والخاصة. وينبغي أن يشمل ذلك أولويات من قبيل تحفيز الخدمات الرقمية وتعزيز الشمول المالي. وستساعد الإصلاحات أيضا على استعادة الثقة في القطاع المالي وتوجيه رأس المال نحو تنويع الاقتصاد.

وهناك حاجة أيضا إلى نهج خاص بقطاعات محدّدة مع التركيز على زيادة الفرص إلى أقصى حد داخل القطاعات. ومن ذلك قطاع الزراعة حيث توجد إمكانات كبيرة لهذا القطاع للمساهمة بشكل أكبر في الاقتصاد العراقي. وعلى الرغم من امتلاك البلاد لأراضٍ خصبة وفيرة حيث ربع إجمالي مساحة الأرض مناسبة للزراعة المكثفة وتربية المواشي، إلا أن معظم النشاط الزراعي يتركز في الأراضي المنخفضة الخصبة في سهول بلاد ما بين النهرين المروية من نهري دجلة والفرات، وتشمل الحبوب والبقول والتمور. ولا يزال العراق

[1] بنك لويدز – الاستثمار الأجنبي المباشر في العراق

مستوردا صافياً للغذاء، وهذا مؤشر على التحديات التي يواجهها القطاع الزراعي على الرغم من أن هذا القطاع يُعتبر ثاني أكبر رب عمل، ولا تسبقه سوى الحكومة.

يمكن بسهولة تطوير مساهمة 2.9٪ في الناتج المحلي الإجمالي مع إدخال أساليب حديثة وإنتاجية ونمو الشركات الصغيرة والمتوسطة الزراعية وتوسعها في الحجم[1]. ومن شأن اتباع نهج موثوق به لإطلاق القطاع الزراعي أن يحقق فوائد تتجاوز نمو الناتج المحلي الإجمالي، حيث سيسهم الإنتاج المحلي من الغذاء في الحد من معدلات الفقر وانعدام الأمن الغذائي.

وخلاصة القول في هذا المقام هو أن تحديث ونمو القطاع الخاص في العراق وتمكينه من لعب دور فاعل في دورة الحياة الإقتصادية يتطلب تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على عائدات النفط، فهذه الخطوة تُعد ضرورية لمواجهة الهشاشة المالية على المدى القصير بالإضافة إلى التكيّف مع الاتجاهات العالمية طويلة الأجل، فالقطاع الخاص المتطور لايوفّر الفرصة لتنمية الاقتصاد غير النفطي فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى خلق فرص العمل وتنمية المهارات بالإضافة إلى تنشيط وتنويع الإبتكار واعتماد التكنولوجيا المتقدمة.

[1] البنك الدولي – بيانات الحسابات القومية للبنك الدولي

قائمة المصادر:

١. البنك الدولي – البنك الدولي في العراق
٢. منظمة العمل الدولية – أحدث بيانات المؤشرات القطرية
٣. بنك لويدز – السياق الاقتصادي للعراق
٤. الوكالة الألمانية للتعاون الدولي – الاحتياجات التمويلية ذات الأولوية للشركات الصغيرة والمتوسطة العراقية
٥. منظمة العمل الدولية – تشخيص الاقتصاد غير المنظم في العراق
٦. البنك الدولي – المرصد الاقتصادي للعراق
٧. البنك الدولي – سهولة ممارسة الأعمال التجارية في العراق
٨. البنك الدولي – المرصد الاقتصادي للعراق
٩. منظمة العمل الدولية – العراق يستثمر في بناء نظام للضمان الاجتماعي يحمي العمال
١٠. الوكالة الألمانية للتعاون الدولي – الاحتياجات التمويلية ذات الأولوية للشركات الصغيرة والمتوسطة العراقية
١١. الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية – تنمية القطاع الخاص
١٢. الوكالة الألمانية للتعاون الدولي – خلق مستقبل اقتصادي أفضل للشباب في العراق
١٣. بنك لويدز – الاستثمار الأجنبي المباشر في العراق
١٤. البنك الدولي – بيانات الحسابات القومية للبنك الدولي

البعد الأمني في الصراعات السياسية المعاصرة

إعداد : قسم الأبحاث

يتمحور إهتمام أصحاب القرار وصنّاع السياسات في مختلف الدول حول تحقيق الأمن، وذلك لأن الأمن يُعتبر من الأهداف الرئيسية للسياسة العامة، وأساساً لإستقرار المجتمعات وتحقيق التنمية الشاملة.

وتتسم العلاقة بين الأمن والسياسة بتفاعل متبادل، فكثيراً ما يكون استتباب الأمن في أي بلد نتيجة طبيعية لفاعلية سياسات الدولة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

على سبيل المثال، عندما تتبنى الحكومة سياسات اقتصادية نشيطة وتعزّز العدالة الاجتماعية من خلال توزيع عادل لعائدات الثروة الوطنية، فإن ذلك يسهم في تعزيز الإستقرار والأمن المجتمعي. وبموازاة ذلك ينبغي ان تعتمد الحكومات تدابير أمنية ودفاعية فاعلة لحماية الدولة والمواطنين من التهديدات الخارجية والداخلية.

في عام 1994 صاغ تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أبعاداً جديدة "للأمن البشري"، داخل منظومة الأمم المتحدة. وسلط التقرير الضوء على 4 خصائص للأمن البشري، هي: الأمن العالمي، التركيز على مصالح الناس، الترابط ، والوقاية المبكرة. كما حدّد التقرير الأممي 7 عناصر مترابطة للأمن: الاقتصادي، والغذائي، والصحي، والبيئي، والشخصي، والمجتمعي، والسياسي[1]. ومن شأن تحقّق هذا الترابط أن يعزّز في أوساط الرأي العام لكل بلد الشعور بالأمن.

[1] 1994 The UNDP Human Development Report New Dimensions of Human Security coined the term “human security” within the UN system. https://www.un.org/humansecurity/human-security-milestones-and-history/

في هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن الشعور بالأمن في عصر ما بعد الحداثة الحالي يتجاوز بكثير مفهوم الأمن المادي الذي كان سائداً في عصر ماقبل الحداثة. ففي عالمنا اليوم يتم صنع معظم السياسات والتكتيكات والأدوات والتقنيات المعاصرة وتوظيفها لإنتاج وتوفير الأمن، بوصفه جوهرة نادرة في السياسة العامة.

إن صنع السياسات الإستراتيجية لجميع القوى الفاعلة في النظام العالمي، يركّز على توفير وتعزيز الأمن، كما أن ركائز النظام الإقليمي والعالمي الحالي تقوم على مستوى القدرة الأمنية.

وفي خضم الاضطراب الذي يشهده عالمنا المعاصر أصبح الشعور بالأمان سلعة باهظة الثمن ونادرة لدى شعوب العالم. وهذا ما دفع بالجهات الفاعلة في النظام السياسي العالمي إلى التركيز على الأساليب العاطفية في مجال الأمن، ومنها تغلّب الشعور بالأمن على الأمن الجسدي.

مثال على ذلك شعور أوروبا بعدم الأمان بعد الغزو الروسي لأوكرانيا [1]، فعلى الرغم من السلام والهدوء النسبي الذي ساد العقود القليلة الماضية في أروبا، والتي شابتها بالطبع بعض الأحداث العرقية والعنصرية الدموية مثل الإبادة الجماعية للمسلمين في البوسنة والهرسك، وقبلها بعقود قليلة الحرب العالمية الثانية، إلاّ إن لأوربا تاريخاً مظلماً في إنعدام الأمن في العالم،

بعد الحرب العالمية الثانية، بدأت الدراسات الأمنيّة في الصعود مكتسبة شرعيتها من الحرب والكوارث التي خلّفتها على المدنيين، مما أكّد أهمية هذا الحقل وضرورة أن لا يُترك فقط بيد "الجنرالات".

في البداية ركّزت الدراسات الأمنية على مخاطر الأسلحة النووية وقضايا الردع والتسلّح ومراقبته، واعتمدت على مقاربات متعددة منها التخصصات وارتباطها بالنظرية السياسية والقانون الدولي والمؤسسات الدولية.

وقد واجهت هذه الدراسات تحديات كبيرة كصعوبة الحصول على المعلومات التي كانت تُعامل على أنها من الأسرار الدفاعية لكل دولة، وارتباطها الوثيق بوزارات الدفاع مما أضفى عليها طابعاً عسكرياً.

[1] The Russian invasion of Ukraine started on February 24, 2022.

ومن أبرز المفكرين والكتّاب البارزين في هذه المرحلة كان "ماك سويني"، و "هرز وولفرزرايت" وغيرهم. وبشكل أكثر تفصيلاً يمكن القول إن هذه الفترة شهدت تطوراً كبيراً في مجال الدراسات الأمنية، حيث انتقلت من النظرة التقليدية للأمن القائمة على الدولة والتهديدات العسكرية، إلى تبني مفاهيم أوسع للأمن تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وأصبح الأمن الجماعي وتعاون الدول من الركائز الأساسية لهذا الحقل المعرفي[1].

كما ركّزت الدراسات الأمنية في هذه الفترة على تعزيز دور القانون الدولي وآليات حفظ السلم والأمن الدوليّين، بما يتماشى مع الجهود لبناء نظام أمني جماعي عالمي. وهذا انعكس بدوره على المواضيع البحثية والتحليلية التي تناولتها الدراسات الأمنية في تلك الفترة[2].

ويمكن اعتبار عولمة الشعور بعدم الأمان إحدى القدرات العالمية التي امتلكتها أوروبا في القرون الأخيرة، والتي تخضع للمراجعة والتجدّد على الدوام. والآن، وبعد مرور عقديّن من القرن الحادي والعشرين، نشهد تشكيل وظهور موجة جديدة من مفاهيم انعدام الأمن وانتشارها في أوروبا.

إن غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير 2022 وعدم قدرة الغرب على إنهاء هذه الحرب أو هزيمة روسيا بعد أكثر من عاميّن، إدى إلى شعور الفرد الأروبي بعدم قدرة الحكومات وعدم كفاءتها على إرساء الأمن في أوروبا. وهذا الشعور بإنعدام الأمن الذي اجتاح أوروبا، مع مسميات التهديد بحرب عالمية، وهجوم نووي، وما إلى ذلك، قد أوجد خوفاً شديداً في أوساط الرأي العام الأوربي وأغرق أوروبا المستقرة أمنياً في الشعور بعدم الأمان.

أما في جنوب غرب آسيا، التي شهدت صراعات ومواجهات عسكرية في بعض دول الشرق الأوسط ، العراق وسورية ولبنان واليمن، فقد انتشرت في جميع أنحاء المنطقة وكان لها تأثير عالمي. وفي 7 أكتوبر من العام الماضي،

---

[1] مفهوم الدراسات الأمنية ، https://2h.ae/GXqL .

[2] Collective Security System.
https://unrcca.unmissions.org/sites/default/files/4-unrcca_handout_collective_security_system_eng_2020.pdf

شنت حركة حماس هجمات داخل إسرائيل[1]، اعقبها حرب إسرائيل على غزة، ومناوشات بين الجماعات المسلحة العراقية والقوات الأمريكية[2]، وبين حزب الله في لبنان وإسرائيل[3]، والهجمات الصاروخية اليمنية على السفن المتجهة إلى إسرائيل في البحر الأحمر، وقد تسبّبت هذه التداعيات في نهاية المطاف في رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوربية منها بريطانيا[4] ، على شكل هجمات صاروخية متكرّرة على الأراضي العراقية والسورية واليمنية، الأامر الذي أدى خلق حالة من إنعدام الأمن ألقت بظلالها على أوضاع المنطقة في مختلف المجالات.

الأمر المؤسف على هذا الصعيد هو أن خلق حالة من إنعدام الأمن لدى الجهات الفاعلة في السياسة الدولية، خاصةً لدى المنافسين الكبار في النظام العالمي الحالي، أصبح أكثر كفاءة وفعالية من خلق وتعزيز الأمن في عالمنا الفوضوي.

---

[1] What is Hamas and why is it fighting with Israel in Gaza?. https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67039975

[2] Rocket attack from Iraq targets US base in Syria. https://www.aljazeera.com/news/2024/4/22/rocket-attack-from-iraq-targets-us-troops-military-bases-in-syria

[3] Attacks between Israel, Lebanon's Hezbollah increase fears of uncontrollable escalation. https://www.lemonde.fr/en/international/article/2024/02/29/escalating-violence-between-israel-lebanon-s-hezbollah-increases-fears-of-uncontrollable-escalation_6573355_4.html

[4] Tensions escalate as U.S. helicopters sink Houthi boats in Red Sea. https://www.nbcnews.com/news/world/live-blog/israel-hamas-war-live-updates-gaza-houthis-hezbollah-rcna131737

محاولة جر العراق إلى الدوامة الإقليمية

فيما يتعلق بالعراق، يمكن ملاحظة مساعي خلق مشاعر إنعدام الأمن لدى المواطن العراقي بموازاة المساعي لجر العراق إلى الدوامة الإقليمية والعالمية، ومحاولة تصوير هذا البلد وكأنه مصدراً للتمرد والفوضى في الشرق الأوسط.

في ضوء هذا التطور، ينبغي لصنّاع السياسة العراقيين، الإهتمام بإنتاج وتعزيز الشعوربالأمن، وأن يتخذوا أيضاً إجراءات للحفاظ على الشعور بالأمن واستقراره بين المواطنين، بحيث يختفي الشعور بعدم الأمان في المجال السياسي والاجتماعي في البلد، و السيطرة عليه وإدارته بشكل الصحيح.

ولتحقيق هذا الهدف، من الضروري أن يحدّد العراق دوره من خلال المراقبة الدقيقة للفرص المتاحة، ومن خلال إيجاد مختلف أشكال التعاون الأمني والتكنولوجي مع شركائه، فضلاً عن تكييف الاستراتيجيات الوطنية مع المبادرات الدولية.

ومن خلال التخطيط الدقيق والهادف وتوظيف إمكانيات العراق الطبيعية والبشرية، فإن ذلك من شأنه أن يضع الأساس لإستثمار الثروات الوطنية في مجالات التنمية المستدامة، وتعزيز دور ومكانة العراق على الصعيدين الإقليمي والدولي، أما تجاهل ذلك فلن يؤدي فقط إلى إبعاده وعزلته دولياً، بل قد يؤدي إلى تحديات أمنية خطيرة في المستقبل .

- **قائمة المصادر:**

1. 1994 The UNDP Human Development Report New Dimensions of Human Security coined the term "human security" within the UN system. https://www.un.org/humansecurity/human-security-milestones-and-history/
2. The Russian invasion of Ukraine started on February 24, 2022.
3. The Peace of Westphalia of 1648 and the Origins of Sovereignty Derek Croxton. The International History Review, Vol. 21, No. 3 (Sep., 1999), p. 569 (23 pages) Published By: Taylor & Francis, Ltd.
4. مفهوم الدراسات الأمنية https://2h.ae/GXqL .
5. Collective Security System. https://unrcca.unmissions.org/sites/default/files/4-unrcca_handout_collective_security_system_eng_2020.pdf
6. What is Hamas and why is it fighting with Israel in Gaza?. https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67039975
7. Rocket attack from Iraq targets US base in Syria. https://www.aljazeera.com/news/2024/4/22/rocket-attack-from-iraq-targets-us-troops-military-bases-in-syria

8. Attacks between Israel, Lebanon's Hezbollah increase fears of uncontrollable escalation. https://www.lemonde.fr/en/international/article/2024/02/29/escalating-violence-between-israel-lebanon-s-hezbollah-increases-fears-of-uncontrollable-escalation_6573355_4.html
9. Tensions escalate as U.S. helicopters sink Houthi boats in Red Sea. https://www.nbcnews.com/news/world/live-blog/israel-hamas-war-live-updates-gaza-houthis-hezbollah-rcna131737

تحدي قياس الاقتصاد بصورة مستدامة

محمد الوائلي

المقدمة

يعتبر «الناتج المحلي الاجمالي Gross Domestic Product (GDP)» من اهم المعايير التي يتم استخدامها من أجل قياس النمو الاقتصادي والتقدم التنموي حيث تعتبر المعادلة التي يتم من خلالها استخراج رقم الـ «GDP» من اقوى المعادلات التي تتحكم بمصير الاقتصادات في العالم. ولكن يعتبر الكثير من الخبراء طريقة قياس الـ «GDP» طريقة سطحية تركز بصورة كبيرة على النمو وتهمل الكثير من الخصائص والجوانب الحيوية للاقتصادات. أكثر من ذلك، يحمل مختصون آخرون معيار الـ «GDP» مسؤولية الكثير من المشاكل الاقتصادية والتي اثرت سلباً على البيئة الطبيعية والمجتمعات المختلفة وتسببت بكثير من الازمات.

تناقش هذه الورقة اسلوب قياس الـ «GDP» والعوامل التي تجعل هذا المقياس يتسبب بمشاكل عديدة وما هي الجوانب التي يجب تغييرها من اجل الحصول على مقياس أكثر استدامة في المستقبل. وفي الوقت الذي تعتبر هذه القضية شأن دولي وبالتالي يتحمل معالجتها المجتمع الدولي والمؤسسات المالية والاقتصادية العالمية، الا ان هناك بعض الامور التي يمكن للعراق القيام بها في هذا المجال منها متابعة المناقشات والتطورات التي تحصل في مجال القياسات الاقتصادية المختلفة واهميتها.

معادلة الـ «GDP» ونشأتها:

اهتمت الدول منذ القدم بالحصول على البيانات حول مواردها وخدماتها وكذلك دخل مواطنيها حتى يساعدها ذلك في التخطيط وفرض الضرائب. كان هذا الامر أساسياً في الانظمة الاشتراكية حتى قبل شيوع مفهوم الناتج الاجمالي المحلي حيث كانت الدولة تخطط أكبر قدر ممكن وبالتالي كانت بحاجة الى معلومات ادق، مما ادى الى متلاك الاقتصاديون والمخططون في الانظمة

الاشتراكية خبرة أكبر في هذا المجال من الدول الرأسمالية[1]. وعليه عندما ارادت الولايات المتحدة تطوير آلية لقياس «الناتج المحلي القومي Gross National Product (GNP)» في عام ١٩٣٤، استعانت بالاقتصادي «سيمون كوزنتس Simon Kuznets» من اصول روسية والذي قام بتطوير هذا المقياس بتكليف من مجلس الشيوخ الامريكي حيث نشر ورقة بحثية بعنوان «الدخل القومي National Income» حاول فيها درج الدخل الامريكي من مصادره المختلفة [2]. وعلى الرغم من ان عمله الجاد والمضني من اجل تطوير هذا المفهوم ادى في النهاية الى فوزه بجائزة نوبل للاقتصاد، الا انه تم استبعاده لاحقاً من اجراءات حسابات الدخل القومي[3].

في عام ١٩٩٠ تم استبدال مقياس «الناتج القومي الاجمالي Gross National Product» الرائج منذ الحرب العالمية الثانية بمقياس «الناتج المحلي الإجمالي Gross Domestic Product» ولكن جذور المفهوم هي متقاربة[4]. وبصورة عامة تهدف معادلة الـ «GDP» الى قياس ما يتم صرفه من قبل المواطنين وما تقوم به مؤسسات الاعمال والحكومات من استثمارات وتطرحه من خدمات في السوق. بمعنى ادق، يمثل الناتج المحلي الاجمالي القيمة المالية لجميع المنتجات والخدمات التي يتم طرحها او تقديمها في بلد ما خلال فترة زمنية معينة. وتكون هذه الفترة الزمنية عادة سنة كاملة، ولكن هناك أيضاً قياسات مرحلية لكل ربع سنة مالية يتابعها المحللون الماليون والخبراء

[1] Ehsan Masood – GDP – Icon Books – 2021

[2] Simon Kuznets – Inventive Activity: Problems of Definition and Measurement – In: The Rate of Direction of Inventive Activity – Princeton University Press – 1962

[3] Ehsan Masood – GDP – Icon Books – 2021

[4] Philipp Lepenis – The Power of a Single Number – 2016 – Columbia University Press

الاقتصاديون وكذلك متخذي القرار بدقة؛ ويحاول التنبوء بما سوف يحصل في الاقتصاد واتخاذ إجراءات مناسبة[1].

وفي الكثير من الأحيان، عندما ينخفض الناتج المحلي، تحاول الدولة وفقاً لطريقة «جون مينارد كينس Keynes Maynard John» وبالاخص في الاقتصادات الحرة المتقدمة، ضخ استثمارات في السوق من أجل رفع مستوى الفعالية الاقتصادية والحفاظ على الوظائف وخلق فرص عمل جديدة نتيجة للأموال والمشاريع التي تضيفها الى السوق. وهكذا اجراءات تتم على أمل ان يرتفع مستوى الـ «GDP» وتتشجع الشركات ومؤسسات الأعمال في الاستثمار أكثر في السوق[2].

أما اليوم، فان الشروط والمعايير لكيفية لقياس الفعاليات الاقتصادية، من ضمنها معادلة الـ «GDP»، يتم تعينها وفقاً لـنظام الأمم المتحدة للحسابات القومية United Nations System of National Accounts (SNA)» التابع لـ «قسم احصائات الامم المتحدة United Nations Statistics Division (UNSTATS)» والذي يشارك في وضعها جميع دول الاعضاء في الامم المتحدة[3].

اهمية الـ «GDP» اليوم:

يعتبر الـ «GDP» من أهم المعايير التي تحدد فيما لو ان الاقتصاد في حالة سيئة أو جيدة.

قضية الأزمة الاقتصادية اليونانية وعلاقة اليونان بالاتحاد الاوربي يمكن اعتبارها مثال جيد يبين الأهمية التي يوليها العالم لهذا الرقم. فقد تم تعيين الاحصائي «اندرياس جورجيو Andreas Georgiou» في عام ٢٠١٠ من قبل صندوق النقد الدولي والاتحاد الاوروبي لادراة مؤسسة «Elstat» والتي

---

[1] Jason Fernando – Gross Domestic Product (GDP) Formula and How to Use it – Investopedia– 2024

[2] Ehsan Masood – GDP – Icon Books – 2021

[3] United National Statistics Division – System of National Accounts – 2024

اصبحت بديلة لـ«خدمة الاحصائات الوطنية اليونانية National Statistics Service of Greece (NSSG)» حيث كانت الأخيرة مسؤولة عن جمع أرقام مهمة تخص الاقتصاد اليوناني ومن ضمنها تقديرات الـ «GPD».

وقد كلف «جيورجيو Georgiou» بتوليد ارقام أكثر دقة حول الاقتصاد اليوناني والذي عانى بشدة من الأزمة الاقتصادية العالمية عام ٢٠٠٨ حيث تبين ان الأرقام التي كانت تقدمها «NSSG» للعام غير دقيقة. فقد كانت مؤسسة «NSSG» تقدر رقم الـ «GPD» في سنة ٢٠٠٦ مثلاً اعلى بنسبة ٢٥٪ مما كان يقدره جورجيوس بعد توليه مهامه الجديدة وذلك من أجل الحصول على القروض؛ في حين كانت تعلن «NSSG» ان القروض الحكومية كانت اقل بـ ١١٪ مما هي عليه. إلا انه بعد استلام جورجويس وظهور ارقام أكثر دقة اصبحت عملية حصول اليونان على مساعدات دولية أكثر صعوبة وكذلك انخفضت ثقة المستثمرين بالسوق اليوناني مما أثر بصورة هائلة على حياة المواطنين ووضع الشركات وأدى ذلك الى إجراءات تقشف قاسية عانى منها البلد بصورة مطولة.

واجه «جورجيو Georgiou» ضغوطاً هائلة ومضايقات واختراقات لأجهزته الألكترونية، بل ومسائله قانونية لأنه كان يصدر بيانات حول الـ «GDP» تختلف تماماً عن السابق حيث انه كان أكثر دقة. ولكنه بغض النظر عن التفاصيل تبين هذه الحالة اهمية رقم الـ «GDP» في تقرير مصير الدول ووضعها الاقتصادي[1] .

المشاكل المتعلقة بالـ «GPD»:

على الرغم من اهمية الغاية وراء تطوير الـ «GDP» وحلها لمشاكل اقتصادية عدة اهمها اعطاء اسلوب مباشر وفعال لقياس عملية النمو الاقتصادي؛ الا ان الاعتماد على هذا المؤشر تسبب بمشاكل عديدة. فهو في الحقيقي رقم مصطنع؛ مثل ما ذكرنا؛ يركز على جوانب معينة فقط في الاقتصاد وان كانت تترتب عليه الكثير من التبعات التي تحدد مصير الدول، بل والعالم بأسره. بصورة عامة اهم المشاكل التي يعاني منها الـ «GDP» هي:

[1] Diane Coyle – GDP A Brief but Affectional History – Princeton University Press – 2014

الاعتماد على رقم واحد: ان معايير صحة اقتصاد معين لا يمكن ان يتم قياسها برقم واحد حيث تكتنف جميع الاقتصادات في العالم تنوعات كبيرة وتعقيدات بالغة لا يمكن تقييمها بمجرد تحديد القيمة المالية الاجمالية لجميع المنتجات والخدمات التي يتم طرحها في السوق خلال فترة زمنية معينة. والتركيز على رقم واحد فقط يمثل القيمة المالية يهمل الكثير من الثروات الأخرى مثل الرأس المال البشري ورأس المالي الطبيعي التي لا توجد طريقة موحدة تستطيع تقييمها من الناحية المالية[1].

التكاليف البيئية للنتاج الاجمالي: عندما تم تطوير فكرة النتاج المحلي الإجمالي كان الهدف هو التعافي من آثار الحرب العالمية الثانية والتركيز على البناء والنمو. ولكن في ذلك الوقت لم تكن الآثار البيئية السلبية للفعاليات الاقتصادية والاجتماعية قضايا مطروحة. أما اليوم فإن الاستمرار في التركيز على النمو وحده وإهمال جوانب الصحة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ومتعلقاتها يهدد بانهيار نظام الحياة كلياً او التسبب بأضرار بالغة لا يمكن التعافي منها. وعليه فان عملية قياس التقدم الاقتصادي يجب ان تتغير بحيث تضع في الحسبان الاثار البيئية والاجتماعية للفعاليات الاقتصادية[2].

الانحياز بإتجاه مصالح الدول المتقدمة: على الرغم من ان آلية وضع المعايير «نظام الحسابات القوميSNA» التابع للأمم المتحدة يشارك في وضعه جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلا ان هناك انحياز واضح تجاه ما يناسب اقتصادات الدول المتقدمة ومصالحها. ليس للاقتصادات الصغيرة والمتوسطة نفس القوة والدور في إيجاد أي تغيير في هذا النظام وهذا من شأنه ان يجعل الدول آنفة الذكر تتحمل تبعات الفعاليات الاقتصادية للدول المتقدمة، كالتلوث البيئي مثلاً والذي يتسبب بالضرر لكل العالم وليس الدول المنتجة فقط، ولكن لا

[1] Joseph E. Stiglitz, Amartya Sen, and Jean-Paul Fitoussi – Mis-Measuring Our Lives – The New Press - 2010

[2] Joseph Stiglitz, Jean Paul Fitoussi, and Martine Durand – Beyond GDP – OECD - 2018

تستفيد الدول النامية والفقيرة كثيراً من نمو الدول المتقدمة وزيادة انتاجها للبضائع والخدمات، بل تبقى مستهلكة[1].

الانحياز باتجاه مصالح الشركات الكبرى: ان آلية قياس الـ «GDP» تركز بصورة كبيرة على مصالح الشركات ورؤوس الأموال الكبرى فقط وتعطي صورة غير دقيقة عن وضع الاقتصاد وفيما لو حقق نمو حقيقي أم لا. فمثلاً حصل هناك ارتفاع في الـ «GDP» في الولايات المتحدة بعد الأزمة الاقتصادية التي بدأت عام ٢٠٠٧، ولكن اشارت الاحصائيات ان ٩١٪ من هذا النمو في الدخل بين عام ٢٠٠٩-٢٠١٢ كان لصالح ١٪ فقط من الأفراد والشركات في حين بقى المواطن يعاني، بل أصبح حاله أسوأ [2].

الاعتماد على الطاقة من مصادر احفورية: مازال النظام الاقتصادي العالمي اليوم يعتمد على الوقود الاحفوري في معظم قطاعاته، وأي دفع باتجاه تحقيق نمو اقتصادي من خلال انتاج المزيد من البضائع وتقديم المزيد من الخدمات يعني بالضرورة استهلاك أكبر للوقود الاحفوري، وهذا سيؤدي الى المزيد من التلوث البيئي والمزيد من التبعات الاجتماعية والاقتصادية السلبية[3].

التغييرات المطلوبة في كيفية قياس التقدم الاقتصادي:

نتيجة لإدراك الآثار السلبية للتركيز فقط على النمو الاقتصادي والذي شجعه على مدى العقود الماضية مقياس الـ «GDP» اصبحت هناك ضرورة لإعادة النظر في اسلوب قياس الأداء الاقتصادي تتسم بكونها أكثر استدامة وعدالة.

هناك محاولات كثيرة لتحقيق هذا الهدف يذكر الباحث إحسان مسعود بعض منها من قبيل[4]:

---

[1] Ehasan Masood – GDP – Icon Books – 2021

[2] Emmanuel Saez, Gabriel Zucman, Wealth Inequality in the United States since 1913 – The Quarterly Journal of Economics – Volume 31 – Issue 6 – 2021

[3] Ehsan Masood – GDP – Icon Books – 2021

[4] Ibid.

• قام باحثون من جامعة كامبريدج ومكتب الملكية الفكرية الأسترالي باقتراح تعديلات على مرحلتين، اولاً شمول عوامل تهملها معادلة الـ «GDP» الحالية ومن ثم الابتعاد تدريجياً عنها. وشمول رؤوس أموال غير المالية من ضمنها الرأس المال البشري والطبيعي في قياس الازدهار الاقتصادي.

• فريق صيني - امريكي مشترك من اكاديمية العلوم الصينية وجامعة ستانفورد الامريكية وجامعة ولاية ميشيغان يعمل على تطوير مفهوم «ناتج النظام البيئي الاجمالي Gross Ecosystem Product» وهي محاولة لوضع قيمة مادية للموارد الطبيعة من خلال التعبير عنها بالدولار بحيث يستطيع العالم تقييم الخسارة بإسلوب مالي عند تدمير الموارد الطبيعية نتيجة للنشاطات الاقتصادية المختلفة.

• كانت هناك محاولة من قبل حكومة الصين لطرح مفهوم «النتاج الاجمالي المحلي الاخضرGreen GDP» والذي يأخذ في نظر الإعتبار الآثار البيئية الطبيعية السلبية للانشطة الاقتصادية. ولكن وفقاً لمقايس الـ «GDP» التقليدي فإن اقتصاد الصين سوف يحتل المرتبة الأولى في العالم متجاوزاً الولايات المتحدة، وعليه فان تحوير هذا المقياس أو اعتماد مقياس آخر سيؤدي الى خسارة الصين هذه المرتبة. فلو تم الأخذ في نظر الإعتبار الآثار البيئية السلبية للأنشطة الاقتصادية الصينية فلن يحتل اقتصاد الصين المرتبة الأولى عالمياً، ولذلك قد لا تكون الصين متحمسة للترويج لأسلوب جديد في تصنيف الاقتصادات عالمياً، على الاقل في الوقت الحاضر.

ولعله اهم محاولة كانت من قبل ثلاث شخصيات اقتصادية مهمة وهي «ستيفن ستغليتس Steven Stiglitz» و «آمارتيا سن Amartya Sen» و«جان بول فيتوسي Jean-Paul Fitoussi» في عام ٢٠٠٨ أي اثناء حدوث الأزمة الاقتصادية العالمية وبتكليف من الحكومة الفرنسية. كل من «ستغليتسStiglitz» و«سن Sen» يحملان جائزة نوبل في حين كان فيوتسي من أبرز الإقتصاديين في فرنسا وحاصل على الكثير من الجوائز والتقديرات. تم تشكيل لجنة بإسم «لجنة قياس الاداء الاقتصادي والتقدم الاجتماعي The Commission of Economic Performance and Social Progress (CEPSP)» والتي عرفت لاحقاً بلجنة «Stiglitz-Sen-

Fitoussi» حيث كان هدفها آليات ومداخل جديدة لقياس ثروة وتقدم الدول والابتعاد عن مقياس الـ «GDP»[1].

هذه الجهود وغيرها لم تكلل بالنجاح بصورة خاصة، ولكنها بصورة اجمالية شجعت العالم على إعادة النظر في الـ «GDP» وأهمية ايجاد مجموعة بديلة من المقاييس والمعايير وعدم الاعتماد على رقم واحد في تشخيص صحة الاقتصاد. لا أحد يعرف بالضبط متى سيتم الإبتعاد عن الـ «GDP»، ولكن التغيير قادم من دون شك. فهناك مناقشات تدور حالياً في أروقة «UNSTATS» لتغيير الـ«SNA»في عام ٢٠٢٥حيث يحتمل ان تكون نتائج هذه النقاشات إبتعاد ملحوظ عن الـ «GDP» في السنوات القادمة[2].

ولكن لحين الإبتعاد عن الـ «GDP» ينبغي لمتخذ القرار الاقتصادي خصوصاً في الدول النامية محاولة تفادي السلبيات المتعلقة به. سيتم هنا ذكر مجموعين من التوصيات حول كيفية تفادي المطبات التي يسببها الاعتماد على مقايس الـ «GDP» اولها لـ «كوزنيتس Kuznits» نفسه حيث حذر مبكراً من خطورة الاعتماد على النمو الاقتصادي وحده كآلية لقياس صحة الاقتصاد. فقد تكون بعض النشاطات الاقتصادية بالمحصلة النهائية لها نفس التأثير على مقاييس النمو الاقتصادي، ولكن أثرها الحقيقي على الاقتصاد وتحقيق الرفاه مختلف تماماً. وقد اشار كوزنيتس الى هذه القضية منذ الستينيات من خلال[3]:

التمييز بين نوعية النمو وليس فقط على كميته. بمعنى انه هناك فرق مثلاً بين انتاج بضائع استهلاكية لتحقيق الأرباح مقابل انتاج وتصدير مكائن

---

[1] Joseph E. Stiglitz – Amartya Sen – Jean Paul Fitoussi – Report by the Commission on the Measurement of Economic Performance and Social Progress –2009

[2] Ehsan Masood – GDP – Icon Books – 2021

[3] Simon Kuznets – Inventive Activity: Problems of Definition and Measurement – In: The Rate of Direction of Inventive Activity – Princeton University Press – 1962

انتاجية ضخمة ترفد المصانع بقدرة انتاجية عالية وتساعد على توليد المزيد من البضائع وخلق فرص العمل.

الأخذ في نظر الإعتبار تكاليف النمو وليس فقط مردوداته. كما هو الحال في التكاليف البيئية والاجتماعية الباهضة نتيجة مثلاً لبناء مصنع ما في منطقة معينة ينتج الكثير من البضائع، ولكنه يؤدى الى تلوث البيئة المحيطة به ويؤدي الى تهجير سكان تلك المنطقة نتيجة لهذا التلوث واصابتهم بامراض خطيرة تتطلب علاجات باهضة وتمنعهم من المشاركة في العملية الاقتصادية.

التخطيط للمدى البعيد وليس القريب فقط. فمثلاً بالإمكان للدولة الإستثمار في مدن صناعية لإنتاج مواد غذائية غير اساسية ومربحة على المدى القريب، ولكن من دون أهمية استراتيجية تذكر على المدى البعيد مقابل الاستثمار في تطوير البنية التحتية الزراعية او المائية والتي تساعد في تدعيم الأمن الغذائي والمائي مثلاً وتوفر على الاقتصاد الكثير من الموارد المالية في المستقبل.

اما مجموعة التوصيات الثانية فهي من تقرير لجنة «Stiglitz-Sen-Fitoussi» والذي صدر عام ٢٠٠٩ حيث سيتم ذكر البعض منها [1]:

عند تقييم الرفاه الاقتصادي ينبغي التركيز على الدخل والاستهلاك وليس فقط على الانتاج. فلا يجوز الخلط بين النمو والذي كما ذكرنا يتم قياسه من خلال القيمة المالية للمنتجات والخدمات التي يتم توليدها مع الرفاه الاقتصادي، حيث قد يكون اقتصاد ما ينتج الكثير (أي له «GDP» عالي) ولكن إذا كانت الأسعار مرتفعة وتم صرف اغلب الإيرادات فان مستوى الرفاهية يعتبر منخفضاً.

إعطاء اهمية أكبر لكيفية توزع الإيرادات والاستهلاك والثروة. ان اهم عيوب الـ«GDP»هو انه يعطي ارقام متوسطة وإجمالية ويهمل الكثير من التفاصيل، وبالتالي ينبغي رفد الأرقام التي تتحدث بصورة إجمالية ومتوسطة حول الثروة والدخل بأرقام اضافية تبين توزيعها في المجتمع وتظهر حالة عدم التوازن ومواطنه في الاقتصاد والمجتمع.

---

[1] Joseph E. Stiglitz – Amartya Sen – Jean Paul Fitoussi – Report by the Commission on the Measurement of Economic Performance and Social Progress –2009

التأكيد على وضع اقتصاد العائلة. ان وضع العائلة من الناحية الاقتصادية فيما يخص الدخل والصرف يعطي صورة أفضل عن الحياة الاقتصادية للمواطن ورفاهيته مقارنة بالتركيز على وضع الشركات ومدى انتاجيتها.

نموذج الاقتصاد العراقي والصورة الخاطئة التي يعكسها مقياس الـ «GDP» عنه:

إن وضع الاقتصاد العراقي من أفضل الأمثلة التي تبين عيوب الـ «GDP» في قياس التقدم الاقتصادي في العراق. فعلى الرغم من بلوغ "GDP» العراق ٢٨٦،٦٤ مليار دولار في عام ٢٠٢٢ [1] وهو ارتفاع بنسبة ٧٪ عن العام الماضي نتيجة لزيادة تصديره للنفط وكذلك ارتفاع نسبي لأسعار النفط في بداية ٢٠٢٢ [2] حيث ان الرقمين مرتفعين نسبياً، الا ان هذا الارتفاع خادع ولا يعكس الكثير من الحقائق.

فالإعتماد على النفط يعني أن باقي القطاعات مهملة وليست ذات انتاجية عالية [3]. وهذا يؤشر أولاً إلى ان النمو الاقتصادى في العراق والذي حصل بصورة رئيسية من خلال زيادة انتاج النفط نتيجة لرفع عقوبات تصدير النفط عن العراق وتطوير البنية التحتية النفطية لم تستفد منه القطاعات الأخرى، بالأخص مع غياب التخطيط بعيد المدى والقدرة على تنفيذ المشاريع نتيجة لعدم الاستقرار السياسي والأمني وكذلك الفساد وهجرة العقول وإضعاف العراق من حيث الثروة البشرية ذات الكفاءة العالية.

[1] World Bank Group – GDP (Current U$) – Iraq – 2024

[2] US Energy Information Administration – Crude oil prices increased in the first half of 2022 and declined in second-half 2022

[3] World Bank Group – Without Reforms, Iraq's Oil Boom Could Turn to Bust – Press Release – 2023

وبالتاكيد فإن التركيز على النفط في النمو الاقتصادي كان له اثار بيئية واقتصادية واجتماعية سلبية كبيرة على البلد [1]. فالتلوث الحاصل نتيجة للتركيز على الصناعة النفطية كبير، وابتعاد الكثير من الشباب عن مبادرة الأعمال والاتجاه نحو الحصول على التعيين في الدولة بأساليب قانونية وغير قانونية، وانتشار البطالة المقنعة حيث ان الدولة العراقية تصرف اغلب ميزانيتها على رواتب الموظفين وهي ليست بحاجة الى هذا العدد الهائل منهم في حين ان إنتاجية الموظف العراقي منخفضة بصورة عامة، وكذلك تواجه العوائل التي لا تمتلك موظفين في الدولة صعوبات وتحديات كبيرة جداً ، حيث لا يعني التعيين في الدولة الحصول على راتب فقط وانما هناك فرص للحصول على اراضي وسلف تقاعد والعديد من الامور الاخرى.

يحصل هذا ومستوى الـ «GDP» في العراق مرتفع نسبياً [2]، في حين نرى أيضاً الأسعار في العراق مرتفعة للغاية دون ان تكون هناك خدمات جيدة بالأخص العقارات وتكلفة الإيجار، وصرف مبالغ هائلة من دخل المواطن على توفير الكهرباء عبر المولدات بسبب عدم استقرار خدمة الكهرباء الوطنية[3] . هذا كله والعالم يعمل منذ فترة طويلة على الإبتعاد عن الطاقة الأحفورية، وبالتالي فأن خطورة حدوث كارثة اقتصادية في الدول التى يعتمد اقتصادها بصورة كبيرة على النفط تتزايد يوماً بعد يوم.

وعليه يمكن بسهولة إدراك اهمية توصيات كل من «كوزنتس Kuznits» ولجنة «Stiglitz-Sen-Fitoussi» لو تم تطبيقها على الوضع العراقي، ويمكن بسهولة رؤية كيف ان نوعية المنتج الذي يتم توليده وليس فقط كميته أو قيمته المالية يلعب دوراً كبيرة في وضع الاقتصادي وكذلك التخطيط بعيد المدى، والآثار الجانبية السلبية للنمو غير المدروس، وذلك اتخاذ ما يحدث

[1] TRT World – How the Oil Industry is Making Iraqis Sick – 2021

[2] Ali Al-Mawlawi – Public Sector Reform in Iraq – Chatham House – 2020

[3] Hussein Hatem – Baghdad Real Estate Prices Eclipse Europe – The New Region – 2024

في العائلة كمقياس للتقدم الاقتصادي وتشخيص مجالات عدم التوازن وكذلك البحث في مستوى دخل المواطن وإنفاقه لتقييم وضعه الحقيقي بدلاً من الحديث بصورة اجمالية.

التوصيات بالنسبة لمتخذ القرار العراقي:

يحتاج متخذ القرار العراقي بصورة عامة الى ثلاثة انواع من الإجراءات لمواكبة التحولات الاقتصادية المتعلقة بكيفية قياس الاقتصاد وتحقيق الرفاه الحقيقي للمواطن:

- **اهمية المعلومات في تحقيق الرفاه والتنمية:**

على الرغم من إمتلاك العراق اجهزة معلومات إلا انها غير كافية ولا توجد بحوث ودراسات كبيرة ودقيقة في المجالات الاقتصادية تهدف الى الكشف الوضع الحقيقي للاقتصاد العراقي. ينبغي تشجيع المؤسسات الحكومية والخاصة وكذلك غير الحكومية على المساهمة في رفع الفقر المعلوماتي السائد في البلد.

- اهمية تنوع الاقتصاد والابتعاد عن الاقتصاد الريعي:

أصبحت هذه من بديهيات التوصيات الاقتصادية اليوم، ولكن لا توجد خطط جيدة وخطوات عملية للانتقال تدرجيا الى اقتصاد أكثر مرونة وتنوعاً سيما وان الإبتعاد عن مصادر الطاقة الأحفورية فيه تحديات بالنسبة للعراق، بالإضافة الى فرص كبيرة قد لا يكون متخذ القرار مطلعاً عليها بصورة جيدة.

- **اهمية متابعة النقاش الدائر على مستوى العالم حول الـ «GDP»:**

تعكس قضية الـ «GDP»بصورة إجمالية الخلل المتعلق بالاقتصاد العالمي والاتجاهات الممكنة التي سيتجه لها في المستقبل. والعراق معني بصورة كبيرة بهذه النقاشات ومطالب بأن يساهم فيها ليس فقط لكون اقتصاده يعتمد على النفط وابتعاد العالم عن التوليد كأسلوب لقياس التقدم الاقتصادي، وإنما ايضاً لكون الـ «GDP» يعكس صورة ناقصة وخاطئة عن الاقتصاد العراقي ويحرمه من العديد من الفرص.

قائمة المصادر

1. Ali Al-Mawlawi - Public Sector Reform in Iraq - Chatham House – 2020
   https://www.chathamhouse.org/2020/06/public-sector-reform-iraq-0/about-author

2. Diane Coyle – GDP A Brief but AffectionateHistory – Princeton University Press - 2014
3. Ehsan Masood - GDP - Icon Books – 2021
4. Emmanuel Saez - Gabriel Zucman - Wealth Inequality in the United States since 1913 - The Quarterly Journal of Economics - Volume 31 - Issue 6 – 2016
   https://academic.oup.com/qje/article/131/2/519/2607097

5. Hussein Hatem - Baghdad Real Estate Prices Eclipse Europe - The New Region – 2024
   https://thenewregion.com/posts/592/baghdad-real-estate-prices-eclipse-europe

6. Jason Fernando - Gross Domestic Product (GDP) Formula and How to Use it - Investopedia– 2024
   https://www.investopedia.com/terms/g/gdp.asp

7. Joseph E. Stiglitz, Amartya Sen, and Jean-Paul Fitoussi - Mis-Measuring Our Lives - The New Press – 2010

8. Joseph E. Stiglitz - Amartya Sen - Jean Paul Fitoussi - Report by the Commission on the Measurement of Economic Performance and Social Progress –2009 https://ec.europa.eu/eurostat/documents/8131721/8131772/Stiglitz-Sen-Fitoussi-Commission-report.pdf

9. Joseph Stiglitz - Jean Paul Fitoussi and Martine Durand - Beyond GDP - OECD - 2018

10. Philipp Lepenis - The Power of a Single Number - 2016 - Columbia University Press
11. Simon Kuznets - Inventive Activity: Problems of Definition and Measurement – In: The Rate of Direction of Inventive Activity - Princeton University Press – 1962 https://www.nber.org/system/files/chapters/c2258/c2258.pdf
12. TRT World - How the Oil Industry is Making Iraqis sick – 2021

https://www.trtworld.com/magazine/how-the-oil-industry-is-making-iraqis-sick-52514

13. United Nations Statistics Division – The System of National Accounts – 2024
https://unstats.un.org/unsd/nationalaccount/sna.asp

14. US Energy Information Administration - Crude oil prices increased in first half of 2022 and declined in second-half 2022
https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=55079#:~:text=The%20Brent%2DWTI%20crude%20oil,crude%20oil%20from%20another%20source
15. World Bank Group - GDP (Current US$) - Iraq – 2024
https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?locations=IQ

16. World Bank Group - Without Reforms, Iraq's Oil Boom Could Turn to Bust - Press Release – 2023
https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2023/07/31/without-reforms-iraq-s-oil-boom-could-turn-to-bust

إرتفاع نسبة الإعالة في المجتمع العراقي المعاصر التحديات والحلول

حسن الصرّاف*

تنطلق هذه الورقة البحثية من جزئيةٍ بالغة الأهمية في إحصائيات السكّان في العراق، وهي أن «نسبة السكّان في الفئة العمرية أقل من ١٥ سنة –بحسب تقديرات عام 2023- تشكّل حوالي (٤٠٪) من مجموع السكّان»[1]، و«يشكّل الشباب ضمن الفئة العمرية (١٥-٢٤) سنة نسبة (٢٨٪) من مجموع السكّان»[2]. هذا يعني أن المصدر الحكومي الرسمي لإحصائية السكان في العراق يخبرنا بأنَّ ما يقارب الـ68% من نفوس البلد هم دون ال24 سنة!

ماذا يعني ذلك؟

يعني أنّ ما يقارب نصف الشعب العراقي (أي الفئة العمرية دون الـ15 سنة) بحاجة إلى إعالة، وبلغةِ علم الاقتصاد «نسبة الإعالة- dependency ratio» في العراق مرتفعة جداً، أي أنَّ متوسط عدد الأشخاص الذين يتوجب إعالتهم داخل كلّ أسرة بالمقارنة مع عدد السكان النشيطين نسبته كبيرة، فبحسب ما ذكرت مجلة (سيو_وورد) الأمريكية احتلّ العراق المرتبة الـ 46 عالمياً من أصل 212 دولة والسابعة عربياً بأعلى نسبة إعالة لِلسكّان[3]. وهذا يعني تحدياً اقتصادياً كبيراً، حيث يتحمّل السكّان في سنّ العمل عبء إعالة عدد كبير من

---

* دكتوراه في النظم السياسية والسياسات العامة.

[1]– موقع وزارة التخطيط العراقية في الشبكة المعلوماتية، تقديرات منشورة في يوم 12 تموز/ يوليو 2023 بمناسبة اليوم العالمي للسكان: https://mop.gov.iq/archives/12560

[2]– المصدر نفسه.

[3] – Despina Wilson, Revealed: Countries with the Highest Age Dependency Ratio in the World, 2025, Published in CEO Word Magazine on October 8, 2024.
https://ceoworld.biz/2024/10/28/revealed-countries-with-the-highest-age-dependency-ratio-in-the-world-2025/#google_vignette

الأطفال الصغار وكبار السن[1]. وإذا تذكّرنا أن عدد نفوس العراق بحسب تقديرات عام 2023 بلغ (٤٣) مليون و(٣٢٤) الف نسمة[2] فقد يتضح كم هي أعداد الفئة العمرية دون الـ15 سنة، وإذا جمعناهم مع الفئة العمرية (15-24) سنة كم سيكون عددهم؟! الناتج سيكون أكثر من نفوس بعض الدول العربية، وكلّ هؤلاء سيدخلون في العقود القادمة مجال العمل وسيخوضون معترك الحياة، مما يجعل مستقبل البلد مرهوناً بهم.

أمّا السؤال الأهم الذي يُعرض في هذا الصدد فهو: ما هي السياسات العامة التي يُفترض اتخاذها لضمان مستقبل ما يُقارب 68% من سُكّان العراق؟ وتتفرع عن ذلك أسئلة أخرى عن واقع الأطفال واليافعين (أو المراهقين) والشباب في العراق الذين يشكّلون هذه النسبة المرتفعة من السكّان، فما هي احتياجاتهم؟ وما هي الخطط المُعدة لتأمينها؟

تحاول هذه الورقة البحثية أن تجيب عن هذه التساؤلات بإيجاز، مع تسليط الأضواء على المتطلبات الأولى قبل رسم السياسات العامة بهذا الخصوص، والتحذير من خطورة إهمال السياسات العامة المنشودة لتأمين واقع ومستقبل هذه الفئة العمرية من سكان العراق. ومن الواضح أن كلّ فقرة من هذه الورقة بحد ذاتها تشكّل موضوعاً لمشاريع بحثية مستقلة.

القسم الأول: واقع الأطفال والمراهقين في العراق

بوسع أيّ مواطن مراقب لِلواقع المعيشي في العراق أن يصف جوانب مختلفة من الواقع الذي يعيشه الأطفال والمراهقون في هذا البلد، منها ما يتعلق بالتربية والتعليم، ومنها يرتبط بالترفيه والرياضة، ومنها يرتبط بالجوانب الأسرية والسايكولوجية والأزمات التي تهدد الأطفال والمراهقين في هذه الجوانب.

أ. التربية والتعليم: يبلغ عدد الطلاب والتلاميذ في عموم العراق –بحسب إحصائيات وزارة التربية لعامَي 2023 و2024- أكثر من 13 مليون طالب

[1]– المصدر نفسه.

[2] – موقع وزارة التخطيط العراقية، مصدر سبق ذكره.

وتلميذ[1]. وبحسب آخر إحصائية لهيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية بلغت أعداد مدارس رياض الأطفال لعامَي 2019-2020 (1244) مدرسة، وعدد المدارس الابتدائية (17945) مدرسة، والمدارس الثانوية (8612) مدرسة، ومدارس التعليم المهني (316) مدرسة، وعدد معاهد الفنون الجميلة (24) معهداً، ويبلغ مجموع هذه المدارس والثانويات والمعاهد نحو (28) ألفاً[2]. وبحسب بيان صادر عن وزارة التخطيط في عام 2023 فإن «مقدار العجز في الأبنية المدرسية للمراحل (الابتدائي-والثانوي- والمهني) بلغ (8578) مدرسة»، وأن «عدد المدارس الأهلية الابتدائية والثانوية بلغ (2884) مدرسة»[3]. هذا يعني أنه حتّى المدارس الأهلية أيضاً لم تعالج العجز الموجود في الأبنية المدرسية، فضلاً عن أن اعتماد فكرة المدارس الأهلية لسدّ العجز يتعارض مع مبدأ مجانية التعليم الذي أقرّه الدستور العراقي[4].

لا تتوقف أزمة التعليم في العراق عند هذا الحدّ، فبحسب تصريح للمتحدّثة باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" في العراق في عام 2020، أن «نحو 90% من الأطفال العراقيين لا تتاح لهم فرصة الحصول على تعليم

---

[1]– إحصائية صادرة عن وزارة التربية، ومذكورة في العديد من المقالات والتقارير الخبرية منها:

– صفاء الكبيسي، أكثر من 13 مليون تلميذ عراقي ينطلقون في عامهم الدراسي الجديد، تقرير منشور في صحيفة العربي الجديد في 1 أكتوبر/ تشرين الأول 2023: https://goo.su/oKUW7qR

– أحمد الدباغ، العراق يبدأ العام الدراسي بعجز كبير في المدارس، تقرير منشور في موقع قناة الجزيرة في 24 أيلول/ سبتمبر 2024:https://goo.su/PcRQ

[2] – موقع هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية: https://www.cosit.gov.iq/ar/2013-02-25-07-39-31

[3] – التخطيط تحصي عدد المدارس المستمرة والمنجزة ضمن المنهاج الاستثماري وبرنامج تنمية الأقاليم، خبر منشور في وكالة الأنباء العراقية (واع) في 8 كانون الثاني/ يناير 2023: https://www.ina.iq/175127--.html

[4] – المادة (34)، ثانياً: التعليم المجاني حق لكل العراقيين في مختلف مراحله.

مبكّر»[1]. هذا يعني أن التعليم المبكّر [والذي يعني «المساعدة في إعداد الأطفال للمدرسة لكون التبكير بالشروع في التعليم يهيّئ المناخ لتكافؤ الفُرص»[2]] يواجه تلكؤاً كبيراً جداً في العراق.

ب. الفقر والأمية: بحسب إحصائية مكتب اليونيسف في العراق فإنَّ ما يقارب نصف أطفال العراق (47% منهم) يعانون من الفقر متعدد الأبعاد، مما يعني أن هناك أكثر من 8 ملايين طفل في العراق يعيشون في فقر متعدد الأبعاد[3]. وبحسب تقرير اليونيسف فإنّ «قضية فقر الأطفال من القضايا المستمرة في العراق، إذ يحدّ الفقر من احتمال وجود جزء كبير من الشباب من بين سكان العراق وتحدّ من التحصيل العلمي وتولد نتائج صحية سيئة وتمنع الأطفال من التمتع بحقوقهم الأساسية»[4]، وهذا ما ينعكس سلباً على الأجيال المستقبلية وعلى مستقبل المجتمع العراقي.

أما على مستوى الأميّة فإنّها في معظم الحالات تُعدّ من إفرازات الفقر، أي أن السبب الرئيس في عدم الالتحاق بالمدارس وترك الدراسة هو الفقر الذي يرغم الأسر الفقيرة على إشراك أطفالهم في تأمين المعاش اليومي للعائلة. وبنظرة سريعة في أعداد الطلبة التاركين للدراسة يتضح عدد المواطنين الأميين في المستقبل، فبحسب إحصائيات وزارة التخطيط بلغت أعداد الطلبة التاركين

---

[1] – طه العاني، حرمان وعمالة وتعنيف.. هذا ما يواجه الطفل العراقي في يومه العالمي، تقرير منشور في موقع الجزيرة نت في 20 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020: https://goo.su/Ra7JT

[2] – «التبكير في التعليم يعطي الأطفال المهمشين بسبب الفقر أو الأصل العرقي أو الإعاقة أو بسبب موقعهم أو نوع جنسهم الدافع الذي يحتاجون إليه للانخراط بشكل كامل في عملية التعليم». للمزيد يُنظر: القسم العربي في موقع اليونيسف : https://goo.su/iLIUk

[3]– السياسات الاجتماعية، لكلّ طفل الحق في الحصول على فرص متساوية في الحياة؛ منشور في موقع يونيسف العراق: https://2h.ae/lgMq

[4]– فقر الأطفال في العراق، تحليل اتجاهات فقر الأطفال والتوصيات بشأن سياسات الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر 2017–2021، يونيسف العراق، قسم السياسة الاجتماعية، يناير/كانون الثاني 2017، ص ٧.

للدراسة في عامَي 2019-2020 (129,886) تلميذاً من المدارس الابتدائية، و(73,884) طالباً من الثانويات[1]. وإذا أقررنا أن مفهوم «الأميّة» في عصرنا الراهن ينبغي ألا يقتصر على عدم القدرة على القراءة والكتابة، بل يجب أن يتسع ليشمل قدرات ومهارات فردية وسلوكية أخرى ينبغي توفرها في المواطنين، فسنعرف أن تدني المستوى الثقافي والمعرفي والسلوكي في عموم الأفراد يمثل وجهاً آخر وأشمل من الأمية في المجتمع. فبحسب تعريف منظمة اليونسكو لمحو الأمية إنّها «القدرة على تحديد وفهم وتفسير وإنشاء والتواصل والحساب باستخدام المواد المطبوعة والمكتوبة المرتبطة بالسياقات المختلفة»[2]، وبحسب تعريف (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD) فإنَّ محو الأمية هي «القدرة على فهم وتقييم واستخدام النصوص المكتوبة والتعامل معها من أجل المشاركة في المجتمع وتحقيق أهداف الفرد وتطوير معارفه وإمكانياته»[3].

ج. **الرياضة والترفيه:** قد لا يختلف اثنان على الضعف الكبير الذي تعاني منه البنى التحتية الخاصة بالرياضة والترفيه في عموم العراق، والأمر لا يقتصر على شحّة الملاعب الرياضية الدولية والخاصة بمباريات كرة القدم، بل هنالك فقر حادّ ومزمن في البنى التحتية كماً ونوعاً، وهنالك شحة في هذه المنشآت بما يوازي حجم الممارسة الرياضية[4].

---

[1]– موقع هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية، مصدر سبق ذكره.

[2] – Silvia Montoya, Defining literacy, GAML Fifth Meeting 17-18 October 2018, Hamburg, Germany, Unesco Institute For Statistics. https://gaml.uis.unesco.org/wp-content/uploads/sites/2/2018/12/4.6.1_07_4.6-defining-literacy.pdf

[3]– OECD Skills Studies, Skills Matter, ADDITIONAL RESULTS FROM THE SURVEY OF ADULT SKILLS, OECD: 15 Nov 2019, p: 26.

[4] – تصريح الصحفي الرياضي "حيدر عباس" لموقع قناة الجزيرة حول واقع المنشآت الرياضية في العراق، منشور في التقرير المعنوَن: «دعوات لتطوير منشآت العراق الرياضية»، في موقع قناة الجزيرة: https://n9.cl/078jl

والجانب الأهم في أزمة الممارسة الرياضية بين الأطفال والمراهقين يرتبط بمادة الرياضة في المدارس والثانويات، فمعظم المدارس الحكومية والأهلية لا تجعل مادة الرياضة في أولوياتها، وفي معظم الأحيان تُلغى حصة الرياضة لتدريس مواد أخرى، أو يُقتصر على ممارسة لعبة كرة القدم وفي وقت قصير. في حين أن هذه الأعداد الغفيرة من الأطفال والمراهقين في عموم العراق (أي 13 مليون طالب) بحاجة إلى أعداد كبيرة من الصالات الرياضية، سواء في وقت الدوام المدرسي أو في خارج هذه الأوقات، لما في الرياضة من تأثير إيجابي كبير على الجانب النفسي والبدني للأطفال والمراهقين. وسنعود إلى هذه الجزئية المهمة في القسم الأخير من هذه الورقة.

وعلى مستوى المتنزهات ومدن الملاهي والألعاب الترفيهية فقد يُلاحظ أن معظم هذه الأماكن –رغم شحتها- توجَد في المدن الكبيرة وفي مراكز المحافظات أو في المناطق السياحية في شمال العراق فقط، وإن الأعم الأغلب من المدن الصغيرة والأقضية والنواحي تفتقر للمتنزهات والأماكن الترفيهية والثقافية لاستقطاب هذا الأعداد الكبيرة من الأطفال والمراهقين.

د. العنف الأسري: الأطفال والمراهقون هم أول الضحايا في مآسي العنف الأسري، سواء أكان العنف بدنياً أو لفظياً. وفي العراق -الذي يشكّل الأطفال والمراهقون أكثر من نصف سكّانه- نشهد ارتفاعاً مقلقاً لجرائم العنف الأسري، فبحسب إحصائية وزارة الداخلية المنشورة في حزيران 2024 إنَّ دعاوى العنف الأسري المسجّلة خلال أربعة أشهر فقط (من 1 كانون الثاني 2024 ولغاية 1 أيار)، بلغت 13,857 دعوى، غالبيتها عنف بدني[1]. وبحسب دراسة أجرتها مديرية حماية الأسرة والطفل في وزارة الداخلية والتي استمرّت لخمسة أعوام من 2019 إلى 2023 هنالك «ارتفاع في ظاهرة العنف في المجتمع، وهو ناتج عن تغيرات اقتصادية وثقافية واجتماعية وفهم خاطئ للدين وتفشي البطالة، وانفتاح غير متقن على مواقع التواصل الاجتماعي الذي شجّع على ازدياد العلاقات غير الشرعية خارج منظومة الزواج، مما أدى إلى زيادة حالات

[1]– الداخلية تحصي بالأرقام حوادث العنف الأسري خلال أربعة أشهر، تقرير خبري منشور في موقع وكالة الأنباء العراقية (واع) في 12 حزيران 2024:
https://www.ina.iq/210698--.html

الخيانة الزوجية، فضلاً عن زيادة حالات تعاطي الكحول والمخدرات بشكل كبير»[1].

هـ. ضحايا ما بعد الطلاق: بالإضافة إلى العنف الأسريّ فإنَّ الأطفال والمراهقين يقعون ضحيةً لظاهرة أخرى وهي طلاق الوالدين، والذي يترك أثراً كبيراً على الجانب النفسي في الأطفال. ناهيك عن الأزواج –سيّما الفتيات- الذين يتزوجون وهم في سنّ الطفولة أو المراهقة. وبحسب إحصائيات مجلس القضاء العراقي، فإنَّ «عام 2021 شهد تسجيل (73155) حالة طلاق، في حين شهد عام 2022 تسجيل (68410) حالة، وعام 2023 (71016) حالة، و(45306) حالة طلاق خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي 2024»[2]، وخلال عامَي (2020-2021) فقط سجّلت المحاكم العراقية (4092) حالة طلاق لنساء لم يبلغن الخامسة عشرة من أعمارهن[3]. وبحسب هذه الإحصائيات فإنّه ما يقارب (257,887) حالة طلاق حدثت في عموم العراق منذ عام 2021 وحتّى الآن، وهذا يعني أن أكثر من ربع مليون أسرة عراقية (خلال ثلاث سنوات ونصف) تفككت، ولا شكّ في أن عدداً كبيراً من هذه الأسر كانت لديها طفلاً أو عدداً من الأطفال.

و. **عمالة الأطفال:** من الأزمات الاجتماعية الأخرى التي تهدد الأطفال والمراهقين في العراق هي ظاهرة عمالة الأطفال، إذ بلغت مستوى من الخطورة

---

[1] – المصدر نفسه.

[2]– بالأرقام.. معدل مخيف لحالات الطلاق في العراق، تقرير خبري منشور في موقع قناة الحرة في 15 أيلول/ سبتمبر 2024: https://n9.cl/ggyo9b

ولمعرفة المزيد حول تفاصيل إحصائيات الطلاق في العراق يُنظر موقع مجلس القضاء الأعلى: https://sjc.iq/statistics/

[3] – طلاق أكثر من 4000 امرأة دون سـن الـــــ15 خلال عامين، خبر منشـور في موقع مجلس القضاء الأعلى في 31 آب 2022:

https://sjc.iq/view.70056/

حتّى عدّتها وزارة العمل «الأسوأ في تأريخ البلاد»[1]. وتقدّر المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق «نسبة عمالة الأطفال فيه بـ2%، مشيرةً إلى أن «عدد الأطفال العاملين في البلاد يصل إلى أكثر من 700 ألف طفل»[2]. وبحسب آخر إحصاءات اليونيسيف، فإن «ثلث أطفال العراق يمرّون بظروف اقتصادية صعبة تضعهم أمام متطلبات العمل لإعانة عائلاتهم، وتوضح أن أطفال العراق يواجهون أعلى زيادة في معدلات الفقر، حيث يوجد طفلان فقيران بين كل 5 أطفال»[3].

ز. أزمة تعاطي المخدرات والمتاجرة بها: إنّها الظاهرة الأخطر والأكثر فظاعة التي تهدد الأطفال والمراهقين والشباب في العراق، وسعة تفشّي هذه الظاهرة يجعل عواقبها ومآلاتها الخطيرة غير مخفيّة على أحد. فبحسب ما ذكرت المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية في نهاية شهر آب/ أغسطس 2024 «تم اعتقال نحو 10 آلاف متهم بجريمة المخدرات، فيما صدرت الأحكام القضائية بحق ما يقارب 5500 منهم منذ مطلع العام الحالي»[4]. وبحسب ما أعلنته وزارة الداخلية أن انتشار المخدرات في البلد «حوّل العراق من بلد مرور لهذه المواد، إلى بلد مستهلك أيضاً»[5]، حتّى وصلت ظاهرة انتشار هذه المواد إلى المدارس والجامعات أيضاً. وبحسب تقرير نشرته

---

[1]– سعد حسين، عمالة الأطفال في العراق.. الخطر الداهم دون حقوق أو حماية، تقرير منشور في موقع الجزيرة نت في 15 كانون الأول/ ديسمبر 2021: https://2cm.es/OgLJ

[2]– المصدر نفسه.

[3] – المصدر نفسه.

[4] – المخدرات في العراق .. تجارة بالأطنان و"ضعف" في الإجراءات، تقرير منشور في موقع قناة الحرة في 19 أيلول/ سبتمبر 2024: https://2cm.es/OgLN

[5] – المصدر نفسه.

الأمم المتحدة، فإنَّ «السلطات العراقية صادرت عام 2023 رقما قياسياً بلغ 24 مليون قرص كبتاغون تقدَّر قيمتها بين 84 مليون دولار»[1].

القسم الثاني: السياسات العامة المطلوبة

واقع الأطفال والمراهقين في العراق –المتقدّم ذكره- يكشف عن أزمة حقيقية ومتفاقمة يعيشها أكثر من نصف العراقيين الذين سيكونون آباء وأمهات المستقبل وسيدخلون في العقود القادمة مجال العمل ومعترك الحياة.

بحسب تقرير أصدرته منظّمة «أنقذوا الأطفال» المعنية بحماية حقوق الأطفال بات «العراق ضمن أخطر 10 دول لعيش الأطفال في العالم»[2]، ولذا يتحتّم على راسمي السياسات العامة في العراق أن يجعلوا هذه الفئة الكبيرة التي تشكّل أكثر من نصف الشعب العراقي في مقدّمة أولياتهم. وإنْ شئنا تقسيم طبيعة الحلول المعتمدة لمعالجة المشاكل والأزمات التي تواجهها هذه الفئة من المواطنين فيمكن تقسيمها إلى الحلول «القبلية أو الوقائية» والحلول «البعدية أو العلاجية».

ما أقصده من الحلول القَبلية هي تلك الجهود والسياسات العامة التي تُبذَل وتُرسَم وتُنفَّذ قبل حدوث المشكلة أو للوقاية من حدوثها، والحلول البَعدية هي تلك السياسات والجهود التي تُبذَل بعد حدوث المشكلة ولمعالجتها. وفي العراق يبدو أن معظم السياسات والجهود التي تستهدف فئة الأطفال والمراهقين تندرج ضمن الحلول العلاجية، فهنالك جهد كبير تبذله العديد من المؤسسات الخيرية لمساعدة الأيتام والأسر المتعففة والفاقدة للمعيل، وهنالك مرتبات (وإنْ كانت زهيدة في الغالب) تخصصها الحكومة للأسر الفقيرة ضمن برامج الرعاية الاجتماعية. أمّا السياسات العامة أو الحلول التي تهدف إلى تكوين جيل واعد وسليم وقادر على بناء المستقبل فإنها تكاد تكون غير موجودة.

---

[1] – الأمم المتحدة: العراق صادر رقما قياسيا من "الكبتاغون" خلال 2023، تقرير خبري منشور في موقع السومرية نيوز في 22 تموز 2024: https://2cm.es/QJJH

[2] – طه العاني، مصدر سبق ذكره.

وبعبارةٍ أدقّ «السياسة الاجتماعية -Social policy»[1] الرامية إلى بناء مستقبل هذه الفئة الكبيرة من المواطنين –وبحسب ما تقدّم- تعاني من تلكؤ واضح.

ولبلورة صورة أوضح من السياسة الاجتماعية الخاصة بفئة الأطفال والمراهقين يمكن تقسيمها على ثلاثة أقسام: السياسات الرامية إلى مساعدة الأطفال المصابين والمتضررين (مثل دعم ذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام وأطفال المهجرين والنازحين)، والسياسات الوقائية الرامية إلى تلافي حدوث المشاكل والأزمات في حياة الأطفال والمراهقين (مثل دعم النشاط الرياضي في عموم العراق ومكافحة الإتجار بالمخدرات)، والسياسات الرامية إلى تمكين الأطفال والمراهقين لإعداد جيل يمتلك مهارات فردية واجتماعية (مثل دعم النشاطات اللاصفية والنشاطات الثقافية والتعليمية خارج المدارس وبناء وتطوير جهاز إعلامي خاص بالطفولة على المستوى السمعي والمرئي والمقروء).

من الواضح أنَّ كلّ من هذه السياسات تتداخل وتكمل بعضها الأخرى، فدعم النشاط الرياضي قد ينصب في سياسات التمكين أيضاً، أو أن النشاطات اللاصفية قد تُعد من ضمن السياسات الوقائية.

كما ذُكر آنفاً هنالك جهود تُبذَل هنا وهناك على مستوى السياسات الوقائية والسياسات الداعمة للمصابين والمتضررين، وإن معظمها تأتي في إطار الأعمال الخيرية أو تلك التي تقدّمها منظمات دولية مثل اليونيسف أو منظمة أطباء بلا حدود[2]. أما القسم الثالث من هذه السياسات (أي سياسات التمكين)

---

[1]– «السياسة الاجتماعية هي مجموعة القرارات التي تتوصل إليها الحكومة والتنظيمات والجماعات والقوى السياسية والمهنية والاجتماعية في المجتمع والتي يتحدد بمقتضاها الغايات والأساليب من أجل تلبية الحاجات النهائية لسكّان المجتمع». للمزيد يُنظر: محروس محمود خليفة، السياسة الاجتماعية والتخطيط في العالم الثالث، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993)، ص 15.

[2] – تعمل منظمة أطباء بلا حدود منذ عام 1991 في العراق حيث يقدم أكثر من 1,800 من موظفيها الرعاية الصحية الأساسية والتخصصية، والخدمات للأمهات الحوامل والجدد، وعلاج الأمراض المزمنة، والجراحة وإعادة التأهيل للأشخاص الذين يعانون من إصابات

فسنحاول في القسم الأخير من هذه الورقة أن نستعرض بإيجاز أبرز المتطلبات فيها.

أ. معرفة سبل التواصل مع الجيل الجديد: قبل رسم أي سياسة تعنى بتمكين الأطفال والمراهقين ينبغي معرفة طبيعة هذا الجيل، والتمييز بين الأجيال السابقة وأبناء الجيل الذين ولدوا في الألفية الجديدة.

بحسب الإحصائية المذكورة في بداية المقال فإن الفئة العمرية أقل من ١٥ سنة –بحسب تقديرات عام 2023- تشكّل حوالي (٤٠٪) من مجموع السكّان، والفئة العمرية (١٥-٢٤) سنة تشكل نسبة (٢٨٪) من مجموع السكّان. هذا يعني أن 68% من الذين يشكلون نفوس العراق الآن وُلِدوا في بداية الألفية الثانية، وبعبارة أدق إن أكثر من نصف الشعب العراقي الآن ولد بعد سقوط النظام البائد عام 2003، ولم يدركوا فترة الحروب والحصار والدكتاتورية في العراق. هذا يعني أننا بإزاء جيل مختلف كلياً في (التجربة المعاشة-lived experience) والأهواء والغايات والمتطلبات وتجارب الحياة.

بيد أنَّ هذا الأمر لا يقتصر على العراق، بل ظهور هذا الجيل الجديد يمثل ظاهرة عالمية، إذ يجري الحديث عنها في إطار تقسيم الأجيال على أقسام عدّة، منها الجيل «زد» والجيل «ألفا». بحسب تقسيم المتخصصين في الدراسات السكانية أو الديموغرافية فإنَّ كل المولودين بين منتصف التسعينيات وحتى منتصف العقد الأول من القرن الـ21 (أي لغاية 2005) هم من أبناء «الجيل زد- Generation Z»، وكل المولودين بعد هذه الفترة، أي من أوائل عقد 2010 ولغاية منتصف العقد 2020 فهم من أبناء «الجيل ألفا- Generation Alpha». بحسب مقال منشور في مجلة فوربس الأمريكية فإنَّ من جملة ما يميّز أفراد الجيل «زد» هو «أنّهم لا يشعرون بأيّ تمييز ملموس بين حياتهم

بالغة، والدعم النفسي، وأنشطة التوعية الصحية. نقلاً عن موقع هذه المنظمة في الشبكة المعلوماتية:

https://www.msf.org/ar/%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

المادية أو الرقمية، ولهذا التغيير جملة من التأثيرات تشمل مستويين، فمن جهة، يعني ذلك أن أنظمة تكنولوجيا المعلومات يجب أن تكون شبيهة بالإنسان وتحاكي وتعكس التجارب الإنسانية الحقيقية بدقة متناهية. ومن جهة أخرى، فإنّ خبرات مكان العمل يجب أن تكون رقمية بشكل أكبر». ومن السمات الأخرى في أفراد الجيل زد –بحسب هذا المقال- هو أن «62% منهم يفضّل النفاذ إلى شبكة الإنترنت بشكل غير محدود على الحصول على شهادة جامعية»[1]. هذا يدلّ على مدى تعلّق أفراد هذا الجيل بالشبكة المعلوماتية وبالمحتوى المنشور في شبكات التواصل الاجتماعي. أمّا «الجيل ألفا» الذي يمر الآن بمرحلة الطفولة فلا شكّ أنّه سيمتاز بمثل هذه السمات التي يرثها من جيله السابق، وربما قد يكون أكثر تعلقاً وتأثراً بشبكة الإنترنت ومحتوياتها. وهو موضوع بالغ الأهمية لدى واضعي السياسات العامة الخاصة بالطفولة، ويحتاج في آن إلى دراسات مستقبلية دقيقة.

ب. صناعة نوستولوجيا ناجعة لبناء الذات: الحنين لِلماضي جزءٌ لا يتجزأ من ذاكرة كلّ جيل، فكلّ جيل من الأفراد يخزن في ذاكرته الجمعية مجموعة من الذكريات المبهجة في فترة الطفولة والمراهقة، وتسهم إلى حدّ كبير في تكوين شخصية الأفراد في المراحل اللاحقة من الحياة. قد تأتي الذكريات المبهجة المؤثرة في شكل حدث رياضي مهم، أو مسلسل كرتوني أو أغنية أو مكان تراثي وثقافي عام أو حتّى شخصية تربوية مؤثّرة في فترة الدراسة. ولذا فإنَّ العمل على «تطوير الواقع الرياضي» وتطوير «جهاز إعلامي خاص بالطفولة والمراهقة» وكذلك إعداد «كوادر تربوية رصينة تحمل هماً معرفياً حقيقياً واهتماماً بجيل المستقبل» تسهم إلى حدّ كبير في صناعة نوستولوجيا ناجعة ومؤثرة في ذاكرة الأطفال وذواتهم. أما ترك أبناء «الجيل زد» و«الجيل ألفا» عُرضةً لمحتويات الإعلام الرقمي ولا سيما ما يُنشر من محتوى هابط وتافه في التواصل الاجتماعي فإنّه يترك أثراً عكسياً وسلبياً على ذاكرة الأطفال

[1]– Adrian Bridgwater, A Software Strategy For Generation Z, Published in Forbes magazine on February 9, 2019:
https://www.forbes.com/sites/adrianbridgwater/2019/02/04/a-software-strategy-for-generation-z/

والمراهقين. وكذلك عدم توفير مساحات رياضية كافية في المدارس وخارج المدارس وعدم زجّ الأطفال في النشاط الرياضي اليومي سيدفع بهم إلى ملئ أوقات فراغهم بنشاطات وأعمال أخرى قد تؤدّي في معظم الحالات إلى صدمات نفسية أو ارتكاب الجريمة.

ج. الحدّ من الأحداث والأزمات التي تشكّل الذكريات الأليمة في ذاكرة الأفراد: تمثل الذكريات الأليمة السبب الرئيس في تكوين الصدمات النفسية أو الجرح النفسي (Psychological trauma) وتترك آثاراً سلبية لا تُجبَر في شخصيات الأفراد، وهي من قبيل الحروب والهجرة القسرية والكوارث البيئية، أو الفقر أو العنف الأسري أو التعرض للتحرّش الجنسي وغيرها من الصدمات. إذا كان عدد كبير من الأطفال والمراهقين معرّضين لمثل هذه الأحداث (كالنزوح القسري والفقر والعنف الأسري) فهذا يعني أن الصدمات أو الجرح النفسي في المستقبل القريب والمتوسط سيكون جزءاً من طبيعة وماهية المجتمع، ومثل هذا المجتمع ليس بوسعه النهوض بالتنمية السياسية والاقتصادية.

د. دعم المبدعين والمتميزين من أبناء الجيل "زد" والجيل "ألفا" : رغم الواقع المتردي للمدارس وتعقيد المناهج الدراسية فهنالك مئات أو آلاف التلاميذ يحصلون في كل عام دراسي على معدلات عالية في الصفوف المنتهية، وهذا يعني أن هناك عدد كبير من المتميزين والأذكياء الذين يتفوقون في الدراسة رغم كلّ هذه الصعوبات. فضلاً عن ذلك هنالك مئات المراهقين والشباب المبدعين في مجال إنتاج المحتوى النافع في شبكات التواصل الاجتماعي، وهنالك مئات الأطفال والشباب المتفوقين في الألعاب الرياضية.

بحسب ما نلاحظ فإنَّ معظم هؤلاء –إن لم يكن كلّهم- لا يتلقون دعماً مادياً أو معنويّاً من أيّ جهة، ويبدو أن معظم هذه المواهب تخفت بعد فترة بسبب عدم وجود الدعم. وهذا ما يحتّم على أصحاب القرار وراسمي السياسات العامة أن يأخذوا بالحسبان هذه الفئة من الأطفال والشباب وذلك عبر خطط وبرامج مختلفة من قبيل «ترشيح المتفوقين دراسياً للمشاركة في الأولمبياد الدولية الخاصة بالعلوم الصرفة مثل الرياضيات والفيزياء»، وإشراك العراق في هذه الفعالية العلمية الدولية المهمة، وتشجيع المتميزين في إنتاج المحتوى الرقمي النافع من خلال توفير الدعم المادي وإجراء مسابقات وطنية لإنتاج المحتوى، وعدم

الاقتصار على فكرة تجريم أصحاب المحتوى الهابط، ولا يخفى أنّ فكرة التجريم ليست الحل الأمثل لمواجهة المحتوى الهابط.

خلاصة النتائج:

ما يقارب الـ68% من نفوس البلد هم دون ال24 سنة، وإنّ حوالي (٤٠٪) منهم دون ال15 سنة. هذا يعني أنّ ما يقارب نصف الشعب العراقي (أي الفئة العمرية دون الـ15 سنة) بحاجة إلى إعالة، وسيدخلون في العقود القادمة مجال العمل وسيخوضون معترك الحياة، مما يجعل مستقبل البلد مرهوناً بهم. لذلك يجب أن نحذر من خطورة إهمال السياسات العامة المنشودة لتأمين واقع ومستقبل هذه الفئة العمرية من سكان العراق. ولكن هنالك أزمات متفاقمة على مستوى التربية والتعليم والفقر والأمية والنشاط الرياضي، ونسبة عمالة الأطفال والجريمة وتفشي المخدرات مثيرة للقلق. كلّ ذلك جعل العراق ضمن أخطر 10 دول لعيش الأطفال في العالم.

معظم السياسات العامة والجهود المبذولة التي تستهدف فئة الأطفال والمراهقين والشباب تندرج ضمن الحلول البَعدية، وتأتي في إطار مشاريع خيرية ودعم مالي حكومي ومؤسسات خيرية غير حكومية. وبالنظر إلى أن الفئة المستهدفة تشكل أكثر من نصف الشعب العراقي، لذا لا ينبغي الاقتصار على الحلول البَعدية أو المشاريع الخيرية والدعم المالي للمصابين والمتضررين.

ذكرت الورقة البحثية ثلاثة أنماط من السياسات العامة في هذا الصدد:

1. السياسات الرامية إلى مساعدة الأطفال المصابين والمتضررين (مثل دعم ذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام وأطفال المهجرين والنازحين).
2. السياسات الوقائية الرامية إلى تلافي حدوث المشاكل والأزمات في حياة الأطفال والمراهقين (مثل دعم النشاط الرياضي في عموم العراق ومكافحة الإتجار بالمخدرات).
3. السياسات الرامية إلى تمكين الأطفال والمراهقين لإعداد جيل يمتلك مهارات فردية واجتماعية (مثل دعم النشاطات اللاصفية والنشاطات الثقافية والتعليمية خارج المدارس وبناء وتطوير جهاز إعلامي خاص بالطفولة على المستوى السمعي والمرئي والمقروء).

بالنظر إلى الغياب الملحوظ للفئة الثالثة من السياسات عرضت الورقة البحثية جملة من المتطلبات الضرورية والمقترحات التي تندرج ضمن هذه الفئة،

أهمها «**معرفة سبل التعامل مع الجيل الجديد**» والمتمثل في الجيل زد والجيل ألفا، و«**صناعة نوستولوجيا ناجعة لبناء الذات**» من خلال «**تطوير الواقع الرياضي**» وتطوير «**جهاز إعلامي وطني خاص بالطفولة والمراهقة**» وكذلك إعداد «**كوادر تربوية رصينة تحمل هماً معرفياً حقيقياً واهتماماً بجيل المستقبل**» إذ تسهم إلى حدّ كبير في صناعة نوستولوجيا ناجعة ومؤثرة في ذاكرة الأطفال وذواتهم، والعمل على «**الحدّ من الأحداث والأزمات التي تشكّل الذكريات الأليمة في ذاكرة الأفراد**» و«**دعم المبدعين والمتميزين من أبناء الجيل زد والجيل ألفا**» من قبيل «**ترشيح المتفوقين دراسياً للمشاركة في أولمبياد العلمية الدولية**» و«**تشجيع المتميزين في إنتاج المحتوى الرقمي النافع من خلال توفير الدعم المادي وإجراء مسابقات وطنية لإنتاج المحتوى النافع**».

- **قائمة المصادر**

١. **الدستور العراقي.**

٢. فقر الأطفال في العراق، تحليل اتجاهات فقر الأطفال والتوصيات بشأن سياسات الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر 2017-2021، يونيسف العراق، قسم السياسة الاجتماعية، يناير/كانون الثاني 2017.

٣. محروس محمود خليفة، السياسة الاجتماعية والتخطيط في العالم الثالث، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993).

٤. موقع وزارة التخطيط العراقية في الشبكة المعلوماتية، تقديرات منشورة في يوم 12 تموز/ يوليو 2023 بمناسبة اليوم العالمي للسكان: https://mop.gov.iq/archives/12560

٥. صفاء الكبيسي، أكثر من 13 مليون تلميذ عراقي ينطلقون في عامهم الدراسي الجديد، تقرير منشور في صحيفة العربي الجديد في 1 أكتوبر/ تشرين الأول 2023: https://goo.su/oKUW7qR

٦. أحمد الدباغ، العراق يبدأ العام الدراسي بعجز كبير في المدارس، تقرير منشور في موقع قناة الجزيرة في 24 أيلول/ سبتمبر 2024: https://goo.su/PcRQ

٧. موقع هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية: https://www.cosit.gov.iq/ar/2013-02-25-07-39-31

٨. التخطيط تحصي عدد المدارس المستمرة والمنجزة ضمن المنهاج الاستثماري وبرنامج تنمية الأقاليم، خبر منشور في وكالة الأنباء العراقية (واع) في 8 كانون الثاني/ يناير 2023: https://www.ina.iq/175127--.html

9. طه العاني، حرمان وعمالة وتعنيف.. هذا ما يواجه الطفل العراقي في يومه العالمي، تقرير منشور في موقع الجزيرة نت في 20 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020: https://goo.su/Ra7JT

١٠. القسم العربي في موقع اليونيسف: https://goo.su/iLIUk

١١. السياسات الاجتماعية، لكلّ طفل الحق في الحصول على فرص متساوية في الحياة؛ منشور في موقع يونيسف العراق:
https://www.unicef.org/iraq/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

١٢. تصريح الصحفي الرياضي "حيدر عباس" لموقع قناة الجزيرة حول واقع المنشآت الرياضية في العراق، منشور في التقرير المعنوَن: «دعوات لتطوير منشآت العراق الرياضية»، في موقع قناة الجزيرة: https://n9.cl/078jl

١٣. الداخلية تحصي بالأرقام حوادث العنف الأسري خلال أربعة أشهر، تقرير خبري منشور في موقع وكالة الأنباء العراقية (واع) في 12 حزيران 2024: https://www.ina.iq/210698--.html

14. بالأرقام.. معدل مخيف لحالات الطلاق في العراق، تقرير خبري منشور في موقع قناة الحرة في 15 أيلول/ سبتمبر 2024: https://n9.cl/ggyo9b

15. - موقع مجلس القضاء الأعلى: https://sjc.iq/statistics/ طلاق أكثر من 4000 امرأة دون سن الـ15 خلال عامين،خبرمنشور في موقع مجلس القضاء الأعلى في 31 آب 2022: https://sjc.iq/view.70056/

١٦. سعد حسين، عمالة الأطفال في العراق.. الخطر الداهم دون حقوق أو حماية، تقرير منشور في موقع الجزيرة نت في 15 كانون الأول/ ديسمبر 2021: https://2cm.es/OgLJ

١٧. المخدرات في العراق .. تجارة بالأطنان و"ضعف" في الإجراءات، تقرير منشور في موقع قناة الحرة في 19 أيلول/ سبتمبر 2024: https://2cm.es/OgLN

١٨. الأمم المتحدة: العراق صادر رقما قياسيا من "الكبتاغون" خلال 2023، تقرير خبري منشور في موقع السومرية نيوز في 22 تموز 2024:

١٩. موقع منظمة أطباء بلا حدود في الشبكة المعلوماتية:
https://www.msf.org/ar/%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

20. OECD Skills Studies, Skills Matter, ADDITIONAL RESULTS FROM THE SURVEY OF ADULT SKILLS, OECD: 15 Nov 2019.

21. Despina Wilson, Revealed: Countries with the Highest Age Dependency Ratio in the World, 2025, Published in CEO Word Magazine on October 8, 2024.
https://ceoworld.biz/2024/10/28/revealed-countries-with-the-highest-age-dependency-ratio-in-the-world-2025/#google_vignette

17. Silvia Montoya, Defining literacy, GAML Fifth Meeting 17-18 October 2018, Hamburg, Germany, Unesco Institute For Statistics.

https://gaml.uis.unesco.org/wp-content/uploads/sites/2/2018/12/4.6.1_07_4.6-defining-literacy.pdf

18. Adrian Bridgwater, A Software Strategy For Generation Z, Published in Forbes magazine on February 9, 2019: https://www.forbes.com/sites/adrianbridgwater/2019/02/04/a-software-strategy-for-generation-z/

معضلة الجيل الخامس في العراق الـ Open RAN مفتاح السيادة التقنية

إعداد قسم الأبحاث

تتزايد التوترات الاقتصادية والسياسية بين الولايات المتحدة والصين، خصوصاً بعد فوز دونالد ترامب بولاية رئاسية ثانية، مما ينعكس بشكل متزايد على قطاع التكنولوجيا، الذي أصبح ساحة جديدة للصراع بين القوتيّن العظميين.

يُعتبر الصراع حول تقنية G5 محورياً في هذا النزاع، الذي يُشار إليه غالباً بأنه "حرب باردة" جديدة.

لقد حافظت إدارة الرئيس المنتهية ولايته بايدن في تطبيق السياسات التقييدية التي سبق وأن وضعتها إدارة ترامب (في ولايته الأولى)، خاصةً فيما يتعلق بشركة هواوي، وهي واحدة من الشركات الصينية الرائدة في مجال الاتصالات. وعلى الرغم من وجود بعض أوجه التعاون الثنائي، ضغطت واشنطن على حلفائها لاستبعاد هواوي من شبكات 5G الخاصة بهم بسبب المخاوف الأمنية الوطنية[1].

تقع تقنية 5G في جوهر هذه الفجوة التكنولوجية، حيث تسهّل الاتصال المعزّز بين مختلف الأجهزة والشبكات في العالم. في هذا السياق أعربت الحكومة الأمريكية عن مخاوفها من أن توسع شركة هواوي الصينية في G5 قد يؤدي إلى التجسّس أو التخريب، وهذه المخاوف أسفرت عن فرض قيود أمريكية صارمة على بيع التكنولوجيا والمكونات المتقدمة إلى الشركة. تشمل

[1] US lawmakers urge Biden administration to block Huawei's access to American chip making gear. https://economictimes.indiatimes.com/tech/technology/us-lawmakers-urge-biden-administration-to-block-huaweis-access-to-american-chip-making-gear/articleshow/114380433.cms & U.S. Restrictions on Huawei Technologies: National Security, Foreign Policy, and Economic Interests. https://crsreports.congress.gov/product/pdf/R/R47012/2

الإجراءات الأخيرة إلغاء تراخيص التصدير للشركات الأمريكية التي تزود هواوي بالرقائق والتكنولوجيا[1]، مما يزيد من عزل الشركة عن التطورات التكنولوجية الحيوية.

التأثيرات على المستخدمين العالميين لهذه التقنية

تواجه الدول في المنطقة، بما في ذلك العراق، تحدياً فريداً أثناء تنقلها في علاقاتها بين واشنطن وبكين. لكن العديد من دول الخليج اختارت اتباع نهج شبكة الوصول الراديوي المفتوح (Open RAN)[2]، مما يمكّنها من تطوير حلول G5 الخاصة بها بشكل مستقل عن التكنولوجيا الصينية.

لا تعزّز هذه الاستراتيجية سيادتها التكنولوجية فحسب، بل تضعها أيضاً كوسيط محتمل في المنافسة التقنية بين الولايات المتحدة والصين[3]. إذ تتيح مبادرة Open RAN للدول تعزيز السيطرة على بنية اتصالاتها، مما يمكّنها من تحقيق توازن بين مصالحها الجيوسياسية وزيادة العوائد الاقتصادية من القوتيّن. ويشير المراقبون إلى أن الطريقة التي تدير بها دول المنطقة، وخاصة دول الخليج، هذه السيادة التكنولوجية قد تقدم رؤى حول الاتجاهات الأوسع

---

[1] Commerce Department revokes more export licenses to China's Huawei.https://www.washingtonpost.com/technology/2024/05/07/huawei-export-sanctions-chips/

[2] يمثل نهج شبكة الوصول الراديوي المفتوح (Open RAN) تطورًا كبيرًا في بنية الشبكات المحمولة، حيث يركز على التوافقية، والتجزئة، واستخدام مكونات غير ملكية من عدة بائعين. يتناقض هذا النهج مع أنظمة RAN التقليدية التي تعتمد عادةً على الأجهزة والبرامج المملوكة من قبل بائع واحد.

[3] Huawei: Banned and Permitted In Which Countries? List and FAQ. https://www.channele2e.com/news/huawei-banned-in-which-countries

المتعلقة بالمنافسة التقنية العالمية والتحالفات في عصر يشهد صراعات القوة الرقمية[1].

تواجه دول كثيرة ، منها العراق ودول المنطقة، تحديات جيوسياسية متزايدة في ظل العلاقات المتنامية مع كل من الولايات المتحدة والصين. تاريخياً، اعتمدت دول المنطقة على الولايات المتحدة كضامن أمني رئيسي، لكن الروابط الاقتصادية مع الصين قد نمت بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، سيما في مجالات التجارة والاستثمار. تعقد هذه الديناميكية من خلال نهج إدارة بايدن في السياسة الخارجية، الذي حافظ على التركيز على المنافسة الكبرى مع الصين،[2] مما يعكس استراتيجيات مشابهة لتلك التي كانت في عهد الرؤساء السابقين.

استمرار التركيز على المنافسة

اعتمدت إدارة بايدن استراتيجية "المنافسة الاستراتيجية"مع الصين، مما يبرز أهمية التقدم التكنولوجي والاستعداد العسكري. تشمل هذه الاستراتيجية تعزيز التحالفات في منطقة المحيطيّن الهندي والهاديء من خلال مبادرات مثل

[1] Open RAN will change the future of the telecom industry. https://www.ey.com/en_jp/insights/telecommunications/open-ran-will-change-the-future-of-the-telecom-industry

[2] Biden's Biggest Foreign Policy Legacy Will Be in Economic Warfare. https://www.aei.org/op-eds/bidens-biggest-foreign-policy-legacy-will-be-in-economic-warfare/ & Biden's Foreign Policy Legacy: A Troubled Interregnum. https://www.stimson.org/2024/bidens-foreign-policy-legacy-a-troubled-interregnum/

حوار الرباعية الأمنية (Quad)[1] واتفاقية AUKUS،[2] التي تهدف إلى موازنة نفوذ الصين. كما قامت الولايات المتحدة بتنفيذ ضوابط صارمة على الصادرات تستهدف التكنولوجيا الصينية، خاصة في مجال "أشباه الموصلات"، بهدف منع النمو العسكري والاقتصادي للصين.

أثر المنافسة الأمريكية - الصينية على دول المنطقة

بينما تتعامل دول المنطقة، ومنها العراق، مع هذه التطورات، تواجه ضغوطاً للتقرّب أكثر من واشنطن، فيما تسعى في الوقت ذاته للحفاظ على علاقاتها الاقتصادية المزدهرة مع بكين[3]. لم تؤدِ سياسات إدارة بايدن إلى تغييرات كبيرة مقارنة بتلك التي كانت في عهد ترامب فيما يتعلق بالصين، مما أدى إلى توقعات بين حلفاء الولايات المتحدة بضرورة اتخاذ موقف أكثر حزماً

---

[1] حوار الرباعية الأمنية (Quad) هو منتدى استراتيجي غير رسمي يضم أربع دول هي الولايات المتحدة، الهند، أستراليا، واليابان. تم تشكيل هذا الحوار في عام 2007 بهدف تعزيز التعاون بين هذه الدول في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. https://www.business-standard.com/about/what-is-quad

[2] AUKUS (أوكوس) هي اتفاقية أمنية ثلاثية تم توقيعها في 15 سبتمبر 2021 بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. تهدف الاتفاقية إلى تعزيز التعاون الدفاعي والأمني بين الدول الثلاث، مع التركيز على مواجهة التحديات الأمنية المتزايدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وخاصة النفوذ المتزايد لجمهورية الصين الشعبية. https://www.cfr.org/in-brief/aukus-explained-how-will-trilateral-pact-shape-indo-pacific-security

[3] U.S.-China Relations for the 2030s: Toward a Realistic Scenario for Coexistence. https://carnegieendowment.org/research/2024/10/us-china-relations-for-the-2030s-toward-a-realistic-scenario-for-coexistence?lang=en

ضد التوسع الصيني. ومع ذلك، تدرك دول المنطقة تماماً مصالحها الاقتصادية المرتبطة بالصين، مما يُعقِّد موقفها الدبلوماسي[1].

يتضح تركيز إدارة بايدن على التكنولوجيا كركيزة للقوة الأمريكية من خلال سياساتها المحلية التي تهدف إلى تعزيز قدرات التصنيع الأمريكية في القطاعات عالية التقنية. يشمل ذلك استثمارات كبيرة في إنتاج أشباه الموصلات والمركبات الكهربائية لمواجهة التقدم التكنولوجي الصيني[2]. كما تبرز أهمية تكنولوجيا الاتصالات من الجيل الخامس (G5) كمنطقة حيوية ستشكل بدورها الديناميكيات الجيوسياسية المستقبلية.

أهمية الجيل الخامس

تُمثل شبكات 5G قفزة كبيرة في تكنولوجيا الاتصالات السلكية واللاسلكية، حيث توفر سرعات أعلى بكثير وقدرة أكبر على توصيل عدد أكبر من الأجهزة مقارنة بالأجيال السابقة مثل 4G. لا يقتصر هذا التحول على إعادة تشكيل الحياة المدنية فحسب، بل من شأنه أن يُحدث أيضاً ثورة في عدة مجالات[3]. بدأ النشر التجاري لشبكات الجيل الخامس (5G) في عام 2019، حيث تم تدشين هذه التقنية الحديثة في عدة دول، بما في ذلك المملكة العربية السعودية التي كانت من بين الدول الرائدة في هذا المجال[4]، ومن المتوقع أن

---

[1] Between the Superpowers: Gulf States and Israel Navigate the New Mideast Dynamics.
https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/mepo.12731

[2] Biden Hits Chinese Electric Vehicles, Chips and Other Goods With Higher Tariffs.
https://www.nytimes.com/2024/05/14/us/politics/biden-china-tariffs.html

[3] What is 5G?. https://www.ibm.com/topics/5g

[4] ما هي تقنيات الاتصالات المتنقلة؟
. https://www.cst.gov.sa/ar/Digitalknowledge/Pages/5g.aspx

تؤثر هذه التكنولوجيا بشكل كبير على العديد من المجالات، بما في ذلك الاقتصاد، الأمن، والتكنولوجيا.

ما سبب الصراع حول تقنية الجيل الخامس؟

تُشكِّل التطورات التكنولوجية في الصين تحديات كبيرة لهيمنة الولايات المتحدة في مختلف القطاعات. لقد قادت الولايات المتحدة تاريخياً مجالات تطوير التكنولوجيا، لكن استثمار الصين القوي في البحث والتطوير(R&D) ، إلى جانب دعم الحكومة الصينية لشركات التكنولوجيا التابعة لها، سمح لها باللحاق بالركب بسرعة.

مع استمرار الصين في توسيع نفوذها من خلال مبادرات مثل "طريق الحرير الرقمي" و"معايير الصين 2035"، التي تهدف إلى وضع المعايير العالمية للتقنيات الناشئة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي والاتصالات[1]. فإن هذا التحول لا يهدّد المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة فحسب، بل يثير أيضاً مخاوف أمنية بشأن التجسّس والتهديدات السيبرانية المرتبطة بالتكنولوجيا الصينية[2].

ويعيد تركيز الصين الاستراتيجي على التكنولوجيا، وخاصة G5، تشكيل ديناميكيات القوة العالمية من خلال تحدي التفوق الأمريكي وتعزيز حقبة جديدة من المنافسة الجيوسياسية التي تتميّز بالتأثير التكنولوجي بدلاً عن القوة العسكرية.

---

[1] China's Growing Global Influence: What's at Stake?. https://www.usglc.org/chinas-growing-influence-is-america-getting-left-behind/

[2] China and 5G. https://issues.org/china-and-5g/ & China's technological power – implications and risks. https://dialogopolitico.org/special-edition-2024-keys-to-understanding-china/chinas-technological-power-implications-and-risks/

تُعتبر شركة Huawei حالياً الرائدة عالمياً في سوق معدات الجيل الخامس (G5)، حيث تتفوق بشكل كبير على منافسيها في مجالات براءات الاختراع والمساهمات القياسية.

فيما يلي أبرز النقاط التي تساهم في ذلك:

- الريادة في براءات الاختراع: تمتلك هواوي نحو 13,473 براءة اختراع تتعلق بتقنية G5، مما يجعلها أكبر حامل لبراءات الاختراع في هذا المجال. تليها شركة Qualcomm بـ 12,719 براءة اختراع، ثم Samsung بـ 9,299 براءة اختراع[1].
- تعكس هذه الهيمنة الاستثمارات الكبيرة التي قامت بها هواوي في البحث والتطوير (R&D)، وهو عنصر أساسي في استراتيجيتها.
- المساهمات القياسية: في ما يتعلق بمعايير G5، اقترحت Huawei نحو 11,423 معياراً، متجاوزة بشكل كبير المنافسين الغربيين مثل Qualcomm التي اقترحت 4,493 معياراً[2]. تضع هذه المساهمة الواسعة هواوي كلاعب رئيسي في تشكيل مستقبل تقنية 5G.
- الاستثمار في البحث والتطوير: بحلول نهاية عام 2022، كان لدى Huawei أكثر من 114,000 موظف متخصص في البحث والتطوير، مما يمثل أكثر من 55٪ من إجمالي قوتها العاملة. استثمرت الشركة حوالي 15.3٪ من إيراداتها في البحث والتطوير على مدار السنوات الأخيرة، ليصل إجمالي استثماراتها إلى أكثر من 977.3 مليار يوان (حوالي 150 مليار دولار) خلال العقد الماضي[3]. كان هذا الالتزام المالي محورياً في الحفاظ على ميزتها التنافسية.

---

[1] Huawei Holds Maximum Number of 5G Patents.

https://insights.greyb.com/company-with-most-5g-patents/

[2] Huawei leads 5G patent race.

https://www.mobileworldlive.com/5g/huawei-leads-5g-patent-race/

[3] Huawei ranks first in the top 10 5G patent owners in 2023, Qualcomm, Samsung in top three and Apple in top 20.

- مشهد براءات الاختراع العالمي: يُظهر المشهد العالمي لبراءات اختراع 5G أن تأثير Huawei لا يقتصر فقط على الكمية، بل يشمل أيضاً الجودة. يُبرز تقرير صادر عن LexisNexis أن Huawei معترف بها لكميتها ونوعيتها في براءات الاختراع، مما يعزز مكانتها الرائدة إلى جانب اللاعبين الرئيسيين الآخرين مثل إريكسون ونوكيا[1].

شركة هواوي في المنطقة

لقد رسخت هواوي نفسها كلاعب رئيسي في مشهد الجيل الخامس في الخليج والمنطقة ، خصوصاً في دول مثل الإمارات العربية المتحدة وقطر والمملكة العربية السعودية. تستثمر هذه الدول بكثافة في البنية التحتية الرقمية استعداداً لاقتصاد ما بعد الكربون، وتتوافق عروض هواوي بشكل وثيق مع أهداف التنمية التكنولوجية الخاصة بها.

العراق: تخدم شركة هواوي في مجال الاتصالات في العراق عدة قطاعات رئيسية، مما يعكس دورها الفعّال في تطوير البنية التحتية الرقمية في العراق خاصة في قطاع الاتصالات. حيث تقدم هواوي حلولاً متكاملة لبناء شبكات الاتصالات، بما في ذلك تقنيات الجيل الخامس (5G) التي تعزّز من سرعة وكفاءة الاتصالات، تكنولوجيا الشبكات، المعدات السلكية واللاسلكية، القطاع الحكومي، التحوّل الرقمي، قطاع الأعمال، الحلول السحابية، الأمن السيبراني التعليم والتدريب، والقطاع الصحي[2].

---

https://www.huaweicentral.com/huawei-ranks-first-in-the-top-10-5g-patent-owners-in-2023-qualcomm-samsung-in-top-three-and-apple-in-top-20/

[1] Who is leading the race of innovating and commercializing the 5G standard, paving the way for a more connected world?. https://www.lexisnexisip.com/resources/who-is-leading-the-race-of-the-5g-standard/

[2] هواوي تبدأ التشغيل التجاري لشبكات G5.5. https://shorturl.at/Hm66q

المملكة العربية السعودية: في إطار مبادرة رؤية 2030، تهدف المملكة إلى أن تصبح مركزاً رقمياً إقليمياً[1]. لعبت هواوي دوراً فعالاً في هذا التحوّل، حيث تعاونت مع شركات الاتصالات المحلية مثل شركة "زين" لإطلاق خدمات الجيل الخامس.

بحلول أكتوبر 2019، أطلقت زين المرحلة الأولى من شبكة الجيل الخامس التي تغطي 20 مدينة. كما أعربت الحكومة السعودية عن ثقتها في استخدام منتجات هواوي، بشرط أن تلبي المعايير الفنية والأمن السيبراني[2].

الإمارات العربية المتحدة: أولت الإمارات العربية المتحدة أيضاً أهمية كبيرة للنشر السريع للجيل الخامس، حيث تتعاون شركات الاتصالات الكبرى مثل "دو" و شركة "اتصالات" مع هواوي. وقد أدى التعاون بين e& (اتصالات سابقاً) وهواوي إلى تطوير حلول مبتكرة، مثل خدمة التجربة الشخصية الذكية. تعتمد هذه الخدمة على الرؤى المستندة إلى الذكاء الاصطناعي لتحسين تجارب المستخدمين على شبكة الجيل الخامس (5G). تهدف هذه الخدمة إلى تعزيز

[1] Digital Transformation and Vision 2030: Aligning the Future of Saudi Arabia. https://vcl.solutions/insights/digital-transformation-and-vision-2030-aligning-the-future-of-saudi-arabia/

[2] Saudi Arabia - Digital Economy - International Trade Administration. https://www.trade.gov/country-commercial-guides/saudi-arabia-digital-economy-0 & Digital Transformation and Vision 2030: Aligning the Future of Saudi Arabia. https://vcl.solutions/insights/digital-transformation-and-vision-2030-aligning-the-future-of-saudi-arabia/

الاتصال من خلال التكيّف في الوقت الفعلي مع التغيّرات في متطلبات المستخدم، مما يوفر تجربة أكثر تخصيصاً وفاعلية.[1]

قطر: باعتبارها الدولة المستضيفة لكأس العالم لكرة القدم 2022، سرّعت قطر من نشر تقنية الجيل الخامس لاستيعاب ملايين الزوار. وقد دخلت شركات الاتصالات في البلاد في شراكة مع شركة هواوي لتعزيز شبكاتها بشكل كبير قبل هذا الحدث العالمي[2].

ظهور شبكة النفاذ الراديوي المفتوحة (Open RAN)

شبكة النفاذ الراديوي المفتوحة (Open RAN) تمثل تطوراً مهماً في تكنولوجيا الاتصالات، حيث تهدف إلى توفير بيئة أكثر مرونة وتنافسية في تصميم شبكات الجيل الخامس. هذه الشبكة تعتمد على استخدام المعايير المفتوحة، مما يسمح بتفاعل معدات الشبكات من شركات مختلفة، على عكس الشبكات التقليدية التي تعتمد على مورد واحد[3].

---

[1] e& UAE and Huawei Collaborate for Innovative Solutions. https://www.telecomreview.com/articles/telecom-vendors/8497-e-uae-and-huawei-collaborate-for-innovative-solutions/

[2] Ooredoo Upgrades Customers' Worlds with Modernised Networks and Enhanced Connectivity, Cements New Cooperation Agreement with Huawei at MWC23. https://www.ooredoo.com/en/media/news_view/ooredoo-upgrades-customers-worlds-with-modernised-networks-and-enhanced-connectivity-cements-new-cooperation-agreement-with-huawei-at-mwc23/

[3] Open RAN explained: all you need to know and more. https://symphony.rakuten.com/blog/open-ran-explained-all-you-need-to-know-and-more

أهمية شبكة النفاذ الراديوي المفتوحة (Open RAN)

- تحقيق التنافسية: تسهم Open RAN في خلق بيئة تنافسية بين الموردين، مما يقلل من التكاليف التشغيلية ويعزّز الابتكار. هذا يجعلها خياراً جذاباً للدول وخاصة العراق، التي ترغب في تقليل الاعتماد على الشركات الكبرى مثل هواوي، سيما في ظل التوترات الجيوسياسية بين الولايات المتحدة والصين.
- مرونة وكفاءة: من خلال السماح لمشغلي الشبكات بدمج مكونات من مختلف الموردين، يمكن تحسين أداء الشبكات وتقديم خدمات جديدة بسرعة أكبر. كما يمكن أن تسهم هذه المرونة في تسريع نشر تقنيات الجيل الخامس[1].

رغم الإمكانيات الكبيرة التي توفرها Open RAN، إلا أنها تواجه عدة تحديات، منها:

- **نقص النضج:** لا تزال التقنية في مراحلها الأولى ولم تصل بعد إلى مستوى النضج المطلوب لتلبية احتياجات السوق بشكل كامل. التقارير تشير إلى أنها قد تكون عرضة لهجمات إلكترونية بسبب تعدد الموردين، وقد تسبب ظهور ثغرات أمنية، مما يتطلب اتخاذ تدابير أمنية قوية لمعالجتها[2].

---

[1] What is open RAN (radio access network)? Definition, architecture, benefits and challenges.
https://www.sdxcentral.com/5g/ran/definitions/what-is-open-ran-radio-access-network/

[2] Update: Open RAN explained.
https://www.nokia.com/networks/radio-access-networks/open-ran/open-ran-explained/

- **تعقيد الإدارة:** إدارة شبكة تتكون من مكونات متعددة من بائعين مختلفين قد تؤدي إلى تعقيد أكبر في عمليات التشغيل والصيانة، مما يتطلب استراتيجيات متقدمة لضمان الأمان والكفاءة[1].

باختصار، تستعد Open RAN لإعادة تشكيل مشهد شبكات الهاتف المحمول من خلال زيادة المرونة، خفض التكاليف، وتعزيز الابتكار عبر نظام بيئي مفتوح. يمكن أن يؤثر تنفيذها الناجح بشكل كبير على التطوير المستقبلي لشبكات G5 وما بعدها.

مناورة شبكة النفاذ الراديوي المفتوحة في المنطقة سيما في العراق

تمثل شبكة النفاذ الراديوي المفتوحة (Open RAN) موضوعاً متزايد الأهمية في منطقة الشرق الأوسط، وبشكل خاص في العراق، الذي يواجه معضلة فريدة تتعلق بتكنولوجيا الجيل الخامس. فالعراق يجد نفسه في موقف يتطلب تحقيق توازن بين شراكاته الاستراتيجية مع الولايات المتحدة والصين، حيث تعتبر واشنطن الضامن الأمني الأساسي للعراق، بينما تُعد بكين الشريك التجاري الرئيسي والمستورد الأكبر للنفط العراقي.

الموقف الاستراتيجي للعراق

توازن دقيق: يحافظ العراق على تعاونه مع شركة هواوي، العملاق الصيني في مجال الاتصالات، كوسيلة للتعبير عن استقلاله الاستراتيجي عن النفوذ الأمريكي. تستمر هذه العلاقة رغم الحملة التي تقودها الولايات المتحدة ضد هواوي والتوترات الجيوسياسية المتزايدة بين واشنطن وبكين[2].

---

[1] What is open RAN?. https://www.redhat.com/en/topics/5g-networks/what-is-open-ran

[2] Iraqi Ministry and Huawei partner to advance education. https://thenewregion.com/posts/604/iraqi-ministry-and-huawei-partner-to-advance-education & Huawei unveils cutting-edge ICT solutions to accelerate Iraq's digital transformation at Baghdad roadshow. https://www.zawya.com/en/press-release/companies-

استثمارات مستقبلية: يتوقع أن ينضم العراق إلى الجهود الإقليمية التي تقودها السعودية والإمارات لاعتماد تقنية شبكة النفاذ الراديوي المفتوحة في شبكاتهما الوطنية. تهدف هذه المبادرة إلى بناء شبكات أكثر مرونة وقوة من خلال استخدام واجهات وبرامج مفتوحة، مما يسمح لمشغلي الاتصالات بتنويع سلاسل التوريد الخاصة بهم[1].

يعكس تنقّل العراق نحو تقنية شبكة النفاذ الراديوي المفتوحة وسط شراكاته الاستراتيجية الآثار الأوسع للاتصالات في بيئة جيوسياسية متوترة. مع استثمار اللاعبين الإقليميين مثل السعودية والإمارات في Open RAN، يمكن أن يسهم انخراط العراق في تعزيز مشهده التكنولوجي بينما يوازن علاقاته الدولية بفعّالية.

في الختام، بينما تستمر التوترات بين الولايات المتحدة والصين في التصاعد، سيما في مجال التكنولوجيا وشبكات 5G، فإن الآثار على التجارة العالمية والأمن عميقة. ستكون الإجراءات التي تتخذها الدول المختلفة، وخاصة تلك الواقعة في مناطق استراتيجية مثل العراق، حاسمة في تشكيل المشهد المستقبلي للعلاقات الدولية وتطوير التكنولوجيا في ظل هذا الصراع المستمر.

---

news/huawei-unveils-cutting-edge-ict-solutions-to-accelerate-iraqs-digital-transformation-at-baghdad-roadshow-aounrw3a

[1] Iraq in talks with foreign companies to operate its first 5G network. https://developingtelecoms.com/telecom-technology/wireless-networks/17514-iraq-in-talks-with-foreign-companies-to-operate-its-first-5g-network.html & Middle East Open RAN Consortium publishes first whitepaper. https://www.eand.com/en/news/24-oct-2022-middle-east-open-ran.html

قائمة المصادر:

1. US lawmakers urge Biden administration to block Huawei's access to American chip making gear. https://economictimes.indiatimes.com/tech/technology/us-lawmakers-urge-biden-administration-to-block-huaweis-access-to-american-chip-making-gear/articleshow/114380433.cms
2. U.S. Restrictions on Huawei Technologies: National Security, Foreign Policy, and Economic Interests. https://crsreports.congress.gov/product/pdf/R/R47012/2
3. Commerce Department revokes more export licenses to China’s Huawei. https://www.washingtonpost.com/technology/2024/05/07/huawei-export-sanctions-chips/
4. Huawei: Banned and Permitted In Which Countries? List and FAQ. https://www.channele2e.com/news/huawei-banned-in-which-countries
5. Open RAN will change the future of the telecom industry. https://www.ey.com/en_jp/insights/telecommunications/open-ran-will-change-the-future-of-the-telecom-industry

6. Biden's Biggest Foreign Policy Legacy Will Be in Economic Warfare. https://www.aei.org/op-eds/bidens-biggest-foreign-policy-legacy-will-be-in-economic-warfare/
7. Biden's Foreign Policy Legacy: A Troubled Interregnum. https://www.stimson.org/2024/bidens-foreign-policy-legacy-a-troubled-interregnum/
8. حوار الرباعية الأمنية (Quad) هو منتدى استراتيجي غير رسمي يضم أربع دول هي الولايات المتحدة، الهند، أستراليا، واليابان. تم تشكيل هذا الحوار في عام 2007 بهدف تعزيز التعاون بين هذه الدول في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. https://www.business-standard.com/about/what-is-quad
9. AUKUS (أوكوس) هي اتفاقية أمنية ثلاثية تم توقيعها في 15 سبتمبر 2021 بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. تهدف الاتفاقية إلى تعزيز التعاون الدفاعي والأمني بين الدول الثلاث، مع التركيز على مواجهة التحديات الأمنية المتزايدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وخاصة النفوذ المتزايد لجمهورية الصين الشعبية. https://www.cfr.org/in-brief/aukus-explained-how-will-trilateral-pact-shape-indo-pacific-security
10. U.S.-China Relations for the 2030s: Toward a Realistic Scenario for Coexistence. https://carnegieendowment.org/research/2024/10/us-china-relations-for-the-2030s-toward-a-realistic-scenario-for-coexistence?lang=en
11. Between the Superpowers: Gulf States and Israel Navigate the New Mideast Dynamics.

https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/mepo.12731

12. Biden Hits Chinese Electric Vehicles, Chips and Other Goods With Higher Tariffs. https://www.nytimes.com/2024/05/14/us/politics/biden-china-tariffs.html
13. What is 5G?. https://www.ibm.com/topics/5g
14. ما هي تقنيات الاتصالات المتنقلة؟ https://www.cst.gov.sa/ar/Digitalknowledge/Pages/5g.aspx .
15. China's Growing Global Influence: What's at Stake?. https://www.usglc.org/chinas-growing-influence-is-america-getting-left-behind/
16. China and 5G. https://issues.org/china-and-5g/
17. China's technological power – implications and risks. https://dialogopolitico.org/special-edition-2024-keys-to-understanding-china/chinas-technological-power-implications-and-risks/
18. Huawei Holds Maximum Number of 5G Patents. https://insights.greyb.com/company-with-most-5g-patents/
19. Huawei leads 5G patent race. https://www.mobileworldlive.com/5g/huawei-leads-5g-patent-race/

20. Huawei ranks first in the top 10 5G patent owners in 2023, Qualcomm, Samsung in top three and Apple in top 20. https://www.huaweicentral.com/huawei-ranks-first-in-the-top-10-5g-patent-owners-in-2023-qualcomm-samsung-in-top-three-and-apple-in-top-20/
21. Who is leading the race of innovating and commercializing the 5G standard, paving the way for a more connected world?. https://www.lexisnexisip.com/resources/who-is-leading-the-race-of-the-5g-standard/

22. هواوي تبدأ التشغيل التجاري لشبكات G5.5. https://shorturl.at/Hm66q

23. Digital Transformation and Vision 2030: Aligning the Future of Saudi Arabia. https://vcl.solutions/insights/digital-transformation-and-vision-2030-aligning-the-future-of-saudi-arabia/
24. Saudi Arabia - Digital Economy - International Trade Administration. https://www.trade.gov/country-commercial-guides/saudi-arabia-digital-economy-0
25. Digital Transformation and Vision 2030: Aligning the Future of Saudi Arabia. https://vcl.solutions/insights/digital-

transformation-and-vision-2030-aligning-the-future-of-saudi-arabia/

26. e& UAE and Huawei Collaborate for Innovative Solutions. https://www.telecomreview.com/articles/telecom-vendors/8497-e-uae-and-huawei-collaborate-for-innovative-solutions/
27. Ooredoo Upgrades Customers' Worlds with Modernised Networks and Enhanced Connectivity, Cements New Cooperation Agreement with Huawei at MWC23. https://www.ooredoo.com/en/media/news_view/ooredoo-upgrades-customers-worlds-with-modernised-networks-and-enhanced-connectivity-cements-new-cooperation-agreement-with-huawei-at-mwc23/
28. Open RAN explained: all you need to know and more . https://symphony.rakuten.com/blog/open-ran-explained-all-you-need-to-know-and-more
29. What is open RAN (radio access network)? Definition, architecture, benefits and challenges.https://www.sdxcentral.com/5g/ran/definitions/what-is-open-ran-radio-access-network/
30. Update: Open RAN explained. https://www.nokia.com/networks/radio-access-networks/open-ran/open-ran-explained/

31. What is open RAN?. https://www.redhat.com/en/topics/5g-networks/what-is-open-ran
32. Iraqi Ministry and Huawei partner to advance education. https://thenewregion.com/posts/604/iraqi-ministry-and-huawei-partner-to-advance-education
33. Huawei unveils cutting-edge ICT solutions to accelerate Iraq's digital transformation at Baghdad roadshow. https://www.zawya.com/en/press-release/companies-news/huawei-unveils-cutting-edge-ict-solutions-to-accelerate-iraqs-digital-transformation-at-baghdad-roadshow-aounrw3a
34. Iraq in talks with foreign companies to operate its first 5G network. https://developingtelecoms.com/telecom-technology/wireless-networks/17514-iraq-in-talks-with-foreign-companies-to-operate-its-first-5g-network.html
35. Middle East Open RAN Consortium publishes first whitepaper. https://www.eand.com/en/news/24-oct-2022-middle-east-open-ran.html

العراق ودروس الأزمة السورية

إعداد قسم الأبحاث

شهد الشرق الأوسط، الذي يُعتبر مهد الحضارات والثقافات، تحولات كبيرة على مرّ العصور، حيث تحول من مركز للعلم والثقافة إلى ساحة للصراعات السياسية والحروب.

في العقود الأخيرة، شهد الشرق الأوسط تصاعداً في النزاعات والصراعات السياسية، بما في ذلك النزاع العربي الإسرائيلي والحروب الأهلية في عدة دول مثل العراق وسوريا والبنان واليمن وتونس وليبيا. هذه الصراعات السياسية غالباً ما تكون مرتبطة بالنزوع للسيطرة على الموارد والثروات الطبيعية، مثل النفط.

مما لا شك فيه أن الجهات الفاعلة، سواء الإقليمية أو الخارجية، تحاول الحفاظ على سيادتها وتعزيزها من خلال دعم الميليشيات وخلق التوترات بين مختلف الطوائف والأديان في الشرق الأوسط الكبير. في هذه الأثناء، وبسبب العوامل الجغرافية، تُعتبر سوريا بيئة فريدة لهذه الجهات الفاعلة لتحقيق أهدافها[1]. ولذلك، أدى ظهور الربيع العربي في سوريا إلى أزمة عميقة، نتج عنها ظهور مئات الميليشيات والجماعات الجهادية المتطرفة[2].

منذ يونيو 2021، ذكر العديد من المراقبين السياسيين أن "هيئة تحرير الشام" ليست فقط أقوى جماعة جهادية في محافظة إدلب السورية، بل ربما أيضاً أقوى جماعة معارضة غير حكومية في سوريا. وبعد اتفاق وقف إطلاق النار الضمني، استخدم محمد الجولاني - زعيم هيئة تحرير الشام - خطابات إعلامية

---

[1] Great and Regional Powers in the Middle East: The Evolution of Role Conceptions. https://pomeps.org/great-and-regional-powers-in-the-middle-east-the-evolution-of-role-conceptions

[2] Was The Syria Conflict Started By The Arab Spring?. https://www.iwm.org.uk/history/was-the-syria-conflict-started-by-the-arab-spring

على نطاق واسع لتوضيح آفاق النمو الاقتصادي من خلال مشاريع البناء والبنية التحتية، لا سيما في مجالات توفير الموارد المائية والإنتاج الزراعي في المنطقة الخاضعة لسيطرته[1].

لقد استخدم الجولاني هذه الاستراتيجية بشكل فعّال لخلق توتر في السياسات المتحالفة مع منافسيه، الذين يسعون فقط لتحقيق أهداف أيديولوجية، مما تسبّب في استياء الجمهور واحتجاجاته. وتمكّن من جذب أطياف مختلفة من الأحزاب السياسية والدينية ولاجئي الحرب[2].

يؤكد الجولاني دائماً أن معركتهم ليست صراعاً سياسياً للحصول على المناصب والسلطة، ولا حرباً أهلية، بل هي حرب بين الحق والباطل. في الواقع أعدّوا أنفسهم لأيام صعبة، وفي وقت سابق طلبوا من الجميع الانضمام إليهم في مواجهة كافة التحديات حتى إسقاط نظام بشار الأسد[3].

إنَّ تحول الجولاني نحو التركيز على القضايا الداخلية في سوريا بدلاً من الجهاد العابر للحدود قد أسهم بشكل كبير في تقليل نشاط الحركات المتطرفة التي كانت تنافسه. هذا التركيز على الشؤون المحلية ساعده على ترسيخ موقعه كزعيم بين الفئات غير الراضية عن حكومة دمشق، مما منحه قاعدة دعم أقوى.

علاوة على ذلك، أسهم هذا التحول في تغيير نظرة الولايات المتحدة تجاه "هيئة تحرير الشام"، حيث بدأ المسؤولون الأمريكيون يرون الجولاني كشخصية أكثر اعتدالاً مقارنةً بماضيه. هذه الديناميكية الجديدة ساعدت في إعادة

---

[1] Who Are the Rebels Leading the Offensive in Syria?. https://www.nytimes.com/2024/12/02/world/middleeast/syria-rebels-hts-who-what.html

[2] From Syrian jihadist leader to rebel politician: How Abu Mohammed al-Jolani reinvented himself. https://www.bbc.com/news/articles/c0q0w1g8zqvo

[3] Hayat Tahrir al-Sham. https://www.britannica.com/topic/Hayat-Tahrir-al-Sham

تقييم استراتيجيات التعامل مع الجماعات المسلحة في المنطقة، ممّا أثر بشكل واضح على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سوريا[1].

لقد تغيّرت الأولويات الأمريكية لتشمل دعم الاستقرار ومحاربة التطرف، مما يؤدي، على الأرجح، إلى تحولات في العلاقة مع الفصائل المسلحة. كما أن هذا التوجه يمكن أن يفتح المجال لمزيد من الحوار والتفاوض مع جماعات كانت تُعتبر سابقاً خارج نطاق التعاون.

لا شك أن التنافس الجيوسياسي للغرب وحلفائه في المنطقة يدور حول الحصول على أقصى الفوائد من الوضع المتأزم في سوريا، وهنا يأتي دور محمد الجولاني، الذي تخلّى عن قسم الولاء لتحقيق أهداف آبائه الروحيين السلفيين.

إن ابتعاد الجولاني عن مواقفه السابقة في تبني شعارات تنظيم "القاعدة" وبقية قوى "الجهادية السلفية" فيما يتعلق بالجهاد العابر للحدود ومحاربة الهيمنة الغربية ، من شأنه أن يمهد الطريق أمام الغرب لإبراز جهات وقوى شمولية جديدة، كل منها يمتلك أدوات ترويجية مُحدّدة هدفها تنفيذ التعليمات التي تمليها ، في الخفاء، الشركات المتعددة الجنسيات النافذة عالمياً في مجالات السياسة والتجارة والاقتصاد. وفي كل الأحوال، تُعتبر سوريا ذخراً استراتيجياً لجيرانها من الناحية الجيوسياسية والجيواقتصادية[2].

في ضوء ذلك، فإن كل الأطراف الرئيسية في المشهد السياسي السوري اخذت تتبع سياساتها وأهدافها الخاصة. إسرائيل، على سبيل المثال، تستخدم الآن

---

[1] How Syria's rebel leader went from radical jihadist to a blazer-wearing 'revolutionary'. https://edition.cnn.com/2024/12/06/middleeast/syria-hts-al-jolani-profile-intl/index.html

[2] Syria's Fragile Future: Geopolitical Vacuums, Regional Rivalries, and the Role of U.S. Power. https://thegeopolitics.com/syrias-fragile-future-geopolitical-vacuums-regional-rivalries-and-the-role-of-u-s-power/

كل قوتها لموائمة "هيئة تحرير الشام" مع السياسات المناهضة لإيران، مع التركيز على إخراج الجماعات الموالية لها من مرتفعات الجولان.

من ناحية أخرى، فإن إبقاء الجولان بعيدا عن النفوذ الإيراني قد يؤدي إلى عزل حلفاء إيران في لبنان، مما يعزّز من موقف إسرائيل الاستراتيجي في المنطقة. هذه الديناميكيات تعكس تعقيدات الصراع السوري، حيث تتداخل المصالح الإقليمية والدولية بشكل كبير، مما يساهم في تشكيل مستقبل المنطقة[1].

أما بالنسبة لدور تركيا، فإنها تسعى إلى إنشاء تحالف أكبر لتأمين المصالح الإقليمية، مما قد يسهم في إعادة الهيكل التنظيمي لـ "هيئة تحرير الشام" وزيادة قوة هذه المجموعة. تُعتبر هيئة تحرير الشام متماسكة بفضل دعم تركيا التي تمتلك ذراعاً قوية لممارسة السياسة والأمن في المنطقة، نتيجة ارتباطها الإقليمي بسوريا.

هذا التعاون التركي مع الهيئة يمكن أن يؤدي إلى تعزيز نفوذها، الأمر الذي قد يؤثر على توازن القوى في سوريا ويعيد تشكيل الديناميكيات بين الجماعات المسلحة المختلفة، كما أن تركيا تسعى إلى ضمان استقرار الحدود مع جارتها سوريا كجزء من استراتيجيتها الأوسع للحفاظ على نفوذها في المنطقة[2].

تدرك تركيا جيداً أن اللاجئين المتمركزين في الداخل التركي يشكلون تهديداً طويل المدى، مما يجعلهم خطراً على أمنها القومي. تتزايد المخاوف من

---

[1] Israel plans to expand into Golan Heights in a 'new front' in Syria. https://www.euronews.com/2024/12/15/israel-approves-plans-to-up-golan-heights-settler-numbers-as-new-front-opens-in-syria & Israel intensifies Syria attacks, but HTS leader says doesn't want conflict. https://www.aljazeera.com/news/2024/12/15/israel-intensifies-syria-attacks-but-hts-leader-says-doesnt-want-conflict

[2] What Turkey Hopes to Gain From the HTS Offensive in Syria. https://www.stimson.org/2024/what-turkey-hopes-to-gain-from-the-hts-offensive-in-syria/

أن استمرار تدفق اللاجئين يمكن أن يؤدي إلى أعباء اقتصادية واجتماعية، بالإضافة إلى احتمال تفشي التوترات الثقافية والسياسية[1].

لذا، تسعى أنقرة إلى إدارة هذه القضية من خلال تعزيز الاستقرار في المناطق السورية المجاورة، مما يساعد في إعادة اللاجئين إلى وطنهم. كما تتبنى أنقرة استراتيجيات للتعامل مع هذه التحديات، بما في ذلك تعزيز الأمن على الحدود وتقديم الدعم للمناطق التي يمكن أن تستوعب اللاجئين العائدين[2].

في ظل كل هذه الظروف، ستواصل روسيا الحفاظ على وجودها على ساحل البحر الأبيض المتوسط في سوريا، على الرغم من أنه سيتعين عليها تقديم تنازلات للجماعات والأحزاب المتمركزة هناك من أجل توفير بيئة آمنة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في جنوب أوروبا وشمال أفريقيا. ذلك أن سوريا تمثل ميزة جيواستراتيجية لروسيا، وقد أتاح لها وجودها هناك الحفاظ على سيطرتها على المناطق التي تهمها[3].

---

[1] Syrian Refugees in Turkey Challenges to and Opportunities for Longer-Term Integration. http://podem.org.tr/en/researches/syrian-refugees-in-turkey/

[2] Syrian Refugees in Turkey: A Security Perspective. https://scholarworks.umb.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1734&context=nejpp

[3] Russia appears to be withdrawing military assets from Syria, satellite images suggest. https://kyivindependent.com/russia-appears-to-be-withdrawing-military-assets-from-syria-satellite-images-suggest/ & yria's new government says Russia should 'reconsider' its troops in country. https://www.euronews.com/2024/12/16/theres-no-reason-for-russian-troop-presence-in-syria-syrias-new-transitional-government

وبشكل عام، فإن الجهود المبذولة لتصفية الحسابات في سوريا ستضفي الشرعية على وجود الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، وتشكل موقفاً سياسياً جديداً في المنطقة. تشير هذه الظروف إلى أن مناطق مختلفة من سوريا سوف تصبح ملاجيء للميليشيات التابعة لكل من الفاعلين الموجودين هناك[1]، مما سيضعف القدرة التفاوضية المرتقبة تحت تأثير الفصائل المسلحة.

في غضون ذلك، فإن دور الجماعات الجهادية مثل هيئة تحرير الشام في التطورات الداخلية يعد مهماً، لأنها تتمتع بميزة كبيرة بين الفصائل الأخرى من حيث القدرات العسكرية والسياسية على الساحة السورية[2].

من جهة أخرى، لا أحد من الأطراف المعنية في هذا البلد المتعدد الأعراق والطوائف لديه الرغبة في التراجع عن مواقفه أو حتى الإعتدال في سياساته. فقد كانت سوريا تعتبر مشكلة استراتيجية، ولذلك سنشهد في السنوات المقبلة مشاركة الجهات الفاعلة بأشكال مختلفة، وفي النهاية ستظل سوريا على طريق المنافسة الجيوسياسية.

أما بالنسبة للموقف العراقي، فقد أكدت بغداد مراراً وتكراراً أنها تحتفظ بحق الدفاع عن نفسها ضد التهديدات الخارجية. وبما أنها تعتبر إسرائيل وحلفاءها في المنطقة أكبر تهديد خارجي لها، فإنها تستخدم أدوات القوة الناعمة والصلبة في سوريا لتحقيق أهدافها، وستواصل تعزيز مكانتها على الساحة الإقليمية[3].

---

[1] Syria's dissolving line between state and nonstate actors. https://www.brookings.edu/articles/syrias-dissolving-line-between-state-and-nonstate-actors/

[2] Governing the day after in Syria. https://www.mei.edu/publications/governing-day-after-syria

[3] Iraq lives on a tightrope: balancing diplomacy and military posture against Israeli threats. https://shafaq.com/en/Report/Diplomatic-tightrope-Iraq-balances-diplomacy-and-military-posture-against-Israeli-threats

تُعد الأزمة السورية من الأحداث الجيوسياسية المهمة التي أثرت بشكل كبير على الوضع الأمني والسياسي في العراق. إن فهم هذه التأثيرات يمكن أن يوفر دروساً قيّمة للعراق في سياق التحديات التي يواجهها، وكذلك في كيفية إدارة العلاقات مع الجوار الإقليمي.

في الواقع على العراق أن يسعى لتطوير سياسة خارجية مستقلة تعزّز مصالحه الوطنية وتقلل من الاعتماد على القوى الإقليمية. إن الاعتماد المفرط على بعض دول الجوار أو أي دولة أخرى قد يؤدي إلى فقدان السيطرة على الشؤون الداخلية. من الضروري تعزيز القدرات الأمنية والعسكرية لمواجهة أي تهديدات مستقبلية. وينبغي أن تكون هناك استراتيجيات واضحة للتعامل مع الجماعات المسلحة وضمان استقرار الأوضاع الأمنية.

في ذات السياق يتوجب على العراق ان تكون لديه استراتيجيات فعّالة للتعامل مع النزاعات الإقليمية، بما في ذلك الحوار مع الجيران وتجنّب التصعيد العسكري. إن الحفاظ على علاقات جيدة مع الدول المجاورة، بما في ذلك سوريا، يمكن أن يساعد في تعزيز الأمن والاستقرار.

كذلك، يمكن أن يوفر التعاون مع المجتمع الدولي الدعم اللازم للعراق في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية. من خلال بناء شراكات استراتيجية مع الدول الكبرى والمنظمات الدولية، يمكن للعراق تعزيز أمنه واستقراره.

هذا التعاون يمكن أن يشمل تبادل المعلومات الاستخباراتية، وتقديم المساعدات الإنسانية، ودعم المشاريع التنموية التي تعزّز من قدرة العراق على مواجهة الأزمات. كما أن الانخراط في الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب وتعزيز السلام يمكن أن يسهم في تحسين الوضع الأمني والاقتصادي في البلاد، مما يساعد على تحقيق استقرار طويل الأمد.

خلاصة القول، أن الأزمة السورية تُظهر أهمية التخطيط الاستراتيجي والتعاون الإقليمي والدولي لضمان الأمن والاستقرار في العراق. والدروس المستفادة من هذه الأزمة ينبغي أن تكون جزءاً أساسياً من السياسات المستقبلية للعراق لتحقيق التنمية المستدامة والسلام الداخلي.

- **قائمة المصادر:**

1. Great and Regional Powers in the Middle East: The Evolution of Role Conceptions. https://pomeps.org/great-and-regional-powers-in-the-middle-east-the-evolution-of-role-conceptions
2. Was The Syria Conflict Started By The Arab Spring?. https://www.iwm.org.uk/history/was-the-syria-conflict-started-by-the-arab-spring
3. Who Are the Rebels Leading the Offensive in Syria?. https://www.nytimes.com/2024/12/02/world/middleeast/syria-rebels-hts-who-what.html
4. From Syrian jihadist leader to rebel politician: How Abu Mohammed al-Jolani reinvented himself. https://www.bbc.com/news/articles/c0q0w1g8zqvo
5. Hayat Tahrir al-Sham. https://www.britannica.com/topic/Hayat-Tahrir-al-Sham
6. How Syria's rebel leader went from radical jihadist to a blazer-wearing 'revolutionary'. https://edition.cnn.com/2024/12/06/middleeast/syria-hts-al-jolani-profile-intl/index.html
7. Syria's Fragile Future: Geopolitical Vacuums, Regional Rivalries, and the Role of U.S. Power. https://thegeopolitics.com/syrias-fragile-future-

geopolitical-vacuums-regional-rivalries-and-the-role-of-u-s-power/

8. Israel plans to expand into Golan Heights in a 'new front' in Syria. https://www.euronews.com/2024/12/15/israel-approves-plans-to-up-golan-heights-settler-numbers-as-new-front-opens-in-syria
9. Israel intensifies Syria attacks, but HTS leader says doesn't want conflict. https://www.aljazeera.com/news/2024/12/15/israel-intensifies-syria-attacks-but-hts-leader-says-doesnt-want-conflict
10. What Turkey Hopes to Gain From the HTS Offensive in Syria. https://www.stimson.org/2024/what-turkey-hopes-to-gain-from-the-hts-offensive-in-syria/
11. Syrian Refugees in Turkey Challenges to and Opportunities for Longer-Term Integration. http://podem.org.tr/en/researches/syrian-refugees-in-turkey/
12. Syrian Refugees in Turkey: A Security Perspective. https://scholarworks.umb.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1734&context=nejpp
13. Russia appears to be withdrawing military assets from Syria, satellite images suggest. https://kyivindependent.com/russia-appears-to-be-withdrawing-military-assets-from-syria-satellite-images-suggest/

14. Syria’s new government says Russia should 'reconsider' its troops in country. https://www.euronews.com/2024/12/16/theres-no-reason-for-russian-troop-presence-in-syria-syrias-new-transitional-government
15. Syria’s dissolving line between state and nonstate actors. https://www.brookings.edu/articles/syrias-dissolving-line-between-state-and-nonstate-actors/
16. Governing the day after in Syria. https://www.mei.edu/publications/governing-day-after-syria
17. Iraq lives on a tightrope: balancing diplomacy and military posture against Israeli threats. https://shafaq.com/en/Report/Diplomatic-tightrope-Iraq-balances-diplomacy-and-military-posture-against-Israeli-threats

الذكاء الاصطناعي في العراق : بوابة الإبتكار والتنمية

رضا الساعدي

اتاحت صناعة التكنولوجيا المتطورة بشكل سريع في العقود الأخيرة ظهور الذكاء الاصطناعي ودخوله في أغلب المجالات المختلفة ، إذ يعد دخول الذكاء الاصطناعي في معظم مجالات الحياة طفرة تساهم في رفع مستوى الابتكار وتحسين الأداء وتحقيق الكفاءة والدقة في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، كما يؤدي دوراً هاماً في تحليل وتوقع الاتجاهات والتغيرات المؤثرة على سير عمل هذه المجالات ، وذلك بالاستفادة من خوارزميات التعلّم الآلي [1].

وبالنظر لما للذكاء الاصطناعي من أهمية كبرى بات اليوم محل تنافس بين الدول الكبرى كالولايات المتحدة الامريكية و روسيا و الصين ، و هذه الدول تُعد من اكبر الدول التي تستثمر في مجال الذكاء الاصطناعي لتنميته وتطويره ، و دمجه في المجالات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية كافة ، إذ تهدف هذه الدول إلى قيادة العالم عبّر تطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي للحصول على قصب السبق في عالم هذه التقنيات ، خاصة بعد ظهور الذكاء الاصطناعي المعروف بـ "التوليدي" عام 2022 م ، مما أدى الى ارتفاع شدة المنافسة في هذا المجال [2].

ونظراً لأهمية الذكاء الاصطناعي، سنتناول مفهوم الذكاء الاصطناعي ووضعه في العراق وابرز التحديات التي تواجهه على النحو الآتي :

١ـ **مفهوم الذكاء الاصطناعي :** يُعد مفهوم الذكاء الاصطناعي كسائر المفاهيم الأخرى لا يوجد تعريف واضح و محدّد لها ، إذ تم استخدام الذكاء الاصطناعي

---

[1] هاني فهيم السحيتي وآخرون ، الذكاء الاصطناعي مفهوم وأهميته في المجال المالي الحكومي ، الدائرة المالية ، حكومة دبي ، الإمارات ، ٢٠٢٤ ، ص ٤

[2] حظوظ متساوية .. 3 دول تتنافس لقيادة الـ AI في القارة العجوز ، موقع سكاي نيوز عربية ، متوفر على الرابط الاتي ، https://linksshortcut.com/Lwtcv

بمعاني عدة ومختلفة على المستوى التكنولوجي والمستويات الأخرى ، لذا سوف نتناول مجموعة من التعاريف لهذا المفهوم[1] .

١ـ يُعرّف بأنه " التيار العلمي والتقني الذي يضمّ الطرق والنظريات والتقنيات التي تهدف الى إنشاء آلات قادرة على محاكاة الذكاء البشري " [2] .

٢ ـ يعُرّف أيضا بأنه " يشير إلى الأنظمة أو أجهزة تحاكي الذكاء البشري في أداء المهام بهدف تعزيز القدرات والمساهمات البشرية بشكل كبير " [3]

٣ـ كما عرّفه مارفن منسكي Marvin Minsky :" الذكاء الاصطناعي هو بناء برامج حاسوب آلي تنخرط في المهام التي يتم إنجازها بشكل من قبل البشر ، اي هو علم جعل الآلات تقوم بأشياء تتطلب الذكاء اذا قام بها البشر " [4]

٢ـ مميزات الذكاء الاصطناعي : يتمتع الذكاء الاصطناعي بمجموعة من المميزات والتي هي كالآتي[5] :

1. **سرعة المعالجة** : لديه القدرة على معالجة البيانات بصورة سريعة وفعالة.
2. **الدقة** : يمتلك الدقة الكبيرة على تنفيذ المهام والاستحصال على النتائج دقيقة.
3. **التعلّم** : من المميزات الذكاء الاصطناعي القدرة على التعلم من البيانات والتجارب السابقة لرفع مستوى الأداء مع تقدم الوقت .

---

[1] روى غني سلمان ، الذكاء الاصطناعي والحروب الحديثة نماذج مختارة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠٢٤ ، ص ١٩

[2] روى غني ، المصدر نفسه ، ص ٢١

[3] هاني فهيم السحيتي وآخرون ، مصدر سابق ، ص ٥

[4] نقلاً عن : روى غني ، مصدر سابق ، ص ٢١

[5] رنا عبد علي زيدان ، دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي في العراق ، مجلة كلية التربية للبنات ، العدد ٢٢ ، جزء ٣ ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٢٣ ، ص ٣٩١

4. **التعامل مع المعلومات الكبيرة** : يتمتع بالقدرة على التعامل واستخلاص المعلومة من البيانات الضخمة .
5. **التشخيص وحل المشاكل** : يمتلك القدرة على تحليل البيانات و تشخيص المشكلة وعرض الحلول المناسبة .
6. **التفاعل مع البشر** : يستطيع الذكاء الاصطناعي التفاعل مع البشر بشكل طبيعي وفعال.

٣ـ **أنواع الذكاء الاصطناعي :** إن الذكاء الاصطناعي قد مر بمراحل تاريخية أسهمت هذه المراحل في تطوير أنواع من الذكاء الاصطناعي ، وهي كالآتي:

١ـ **الذكاء الاصطناعي المحدود ((Artificial Narrow Intelligence ANI))** : يعد الذكاء الاصطناعي المحدود ذكاء صُمّم خصيصا لإتمام مهمة واحدة ، إذا هو نوع مبرمج يعمل ضمن نطاق محدد مسبقا ، ولا يمتلك ذكاء فائق وإنما محدود . ومن الأمثلة البارزة على الذكاء الاصطناعي المحدود هو تطبيق المساعد الشخصي Siri من شركة Apple ، الذي يمتلك القدرة على تنفيذ بعض الأوامر وإجراء بعض المحادثات ولا يمكن إجراء غيرها [1].

٢ـ **الذكاء الاصطناعي العام او القوي (Artifical General Intelligence (AGI)**: يتميّز هذا النوع من الذكاء عن الذكاء المحدود بأنه لديه القدرة على محاكاة الذكاء البشري وقدرته على القيام بالمهام التي يقوم بها الإنسان كالتفكير والوعي والتخطيط والبرمجة والتعلم ، إذا إن الذكاء الاصطناعي القوي هو آلة تتمتع بقدرة الذكاء البشري [2].

٣ـ **الذكاء الاصطناعي الفائق (Artificial Super Intelligence(ASI)**: يُعرف نظام الذكاء الاصطناعي فائق التطور بأنه يتمتع بوعي ذاتي كامل، متجاوزاً الذكاء البشري بشكل كبير من الناحية النظرية ، تتمتع هذه الأنظمة بقدرة على تحسين نفسها واتخاذ القرارات بذكاء يتفوق على البشر. وعلى عكس الأنظمة التي تقتصر على محاكاة السلوك البشري أو تكراره، يمتلك الذكاء الاصطناعي الفائق القدرة على فهم الأمور على مستوى عميق وأساسي ، ومع الجمع بين الصفات البشرية والقدرات الهائلة في المعالجة

---

[1] روى غني ، المصدر نفسه ، ص ٢٣

[2] روى غني ، مصدر سابق ، ص ٢٥

والتحليل، يمكن أن تتجاوز إمكانياته بشكل كبير حدود القدرات البشرية. إذا تم تطوير مثل هذا النظام، فقد يُحدث تحولاً جذرياً في مسار التاريخ البشري ، ومع ذلك، فإن الذكاء الاصطناعي الفائق لا يزال حتى الآن ضمن إطار الخيال العلمي، ولا توجد طرق معروفة لتحقيقه حالياً [1] .

٤- مؤشر الذكاء الاصطناعي العالمي و موقع العراق فيه :

مؤشر الذكاء الاصطناعي العالمي أداة تقيس تقدم الدول في الذكاء الاصطناعي يصدر عن" Tortoise Media "، وهي مؤسسة إعلامية دولية مقرها المملكة المتحدة ، عبر معايير تشمل [2]:

- الاستراتيجيات الحكومية : خطط تطوير الذكاء الاصطناعي.
- البيئة التشغيلية: جاهزية الأنظمة الداعمة.
- البنية التحتية: الموارد التقنية المتاحة.
- البحث والتطوير: الاستثمار في الابتكار.
- الكفاءات: توفر الخبرات البشرية.
- التجارة : دور الذكاء الاصطناعي في الاقتصاد.

أمّا موقع العراق في المؤشر العالمي للذكاء الاصطناعي لعام ٢٠٢٤ ، الذي شمل(83) دولة، فقد احتل العراق المرتبة(77) عالميا و (٩) عربيا من بين(11) دولة عربية مدرجة في المؤشر[3].

٥- مستوى تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العراق :

إنّ الذكاء الاصطناعي في العراق لا يزال في مراحله الأولية، لكن هناك بعض المبادرات البارزة التي يتم العمل عليها في قطاعات مختلفة، من أبرزها:

---

[1] موقع SAP ، نظرة عامة على الذكاء الاصطناعي ، متوفر على الرابط الآتي ، https://goo.su/hUu8z

[2] Alexei Mostros And others, Global AI Index 2024, Tortoise Media, at https://2h.ae/qldO

[3] موقع NRT ، العراق يحتل المرتبة الـ9 عربيا في مؤشر الذكاء الاصطناعي لعام 2024 ، متوفر على الرابط الآتي ، https://2h.ae/iHfX

اولاً / التعليم : شهد قطاع التعليم تطورات كبيرة مؤخراً، أبرزها تطبيقات الذكاء الاصطناعي بفضل التقدم التكنولوجي ، أصبح الطلاب يستخدمون الأجهزة اللوحية بدلاً من الكتب التقليدية، ومن المتوقع أن تشهد الفصول الدراسية تحولاً في المستقبل القريب، إذ ستستخدم الروبوتات والذكاء الاصطناعي لتسهيل التعليم، مما يتيح للمعلمين التركيز على الطلاب بشكل أفضل، و ستساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين استيعاب الطلاب خلال الدروس، كما ستوفر الروبوتات دروساً خصوصية لتعزيز مهاراتهم وتطوير أدائهم الأكاديمي ، كما يمكن للروبوتات او تقنيات الذكاء الاصطناعي أن تتابع تواجد الطلاب في المحاضرات و تسجل بيانات حضورهم [1] ، ويوجد في العراق بعض الجهود والمبادرة التي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية باستخدام هذه التكنولوجيا على الرغم من أنها مبادرات محدودة ويمكن تلخيصها بالآتي :

١ـ التعليم الالكتروني : خلال جائحة كورونا وتزامناً مع الحظر الشامل ، فقد اتجهت الجامعات العراقية إلى التعليم الإلكتروني ومن أبرز المنصات التي تم استخدامها في التعليم الإلكتروني هي منصة "مودل" (Moodle) وهي نظام إدارة تعلّم مفتوح المصدر يُستخدم في المؤسسات التعليمية لتسهيل عملية التعليم عن بعد . يوفر Moodle بيئة تعليمية شاملة تسمح للمعلمين بإنشاء وتنظيم المحتوى التعليمي، وتقديم الأنشطة الدراسية، وتقييم الطلاب، وتوفير أدوات تفاعلية معتمداً على بعض تقنيات الذكاء الاصطناعي [2] .

٢ـ إدخال الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية : أعلن العراق بتاريخ ٤ / ٧ / ٢٠٢٤ عن قراره بتطبيق الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية كجزء من خطة لتحفيز الاقتصاد المعرفي ، وفي بيان صحفي، أكدت السيدة "رغد الشابندر" مسؤولة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مكتب رئيس مجلس الوزراء

---

[1] هبة علي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم ومجالاته، موقع جامعة المستقبل، على الرابط https://2h.ae/WQcq

[2] للمزيد ينظر : أبو عبيدة محمد محمود و ايناس جاسم هادي ، أثر استخدام منصة التعليم الالكتروني Moodle على مستوى طلاب قسم المعلومات والمكتبات دراسة تجريبية ، مجلة ادأب المستنصرية ، العدد ٨٧ ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٩ ، ص ٨٦ – ٨٧

العراقي، أن الهدف من هذه الخطوة هو تعزيز الاقتصاد الوطني من خلال الاستثمار في رأس المال البشري. وأضافت: أن العوامل الأساسية لبناء هذا الاقتصاد تشمل التعليم، الابتكار، والبحث العلمي، مشددةً على أهمية تجهيز الجيل الشاب بمهارات الثورة الصناعية الرابعة ليكون قادراً على المنافسة في الشركات العالمية [1].

٣- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي تتطلق استراتيجية الذكاء الاصطناعي : أطلقت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق استراتيجيتها الجديدة للذكاء الاصطناعي، بهدف تعزيز دور التكنولوجيا في تطوير النظام التعليمي والبحث العلمي ، و تركّز الاستراتيجية على دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية وتطوير مهارات الطلاب والباحثين في هذا المجال الحيوي، كما تسعى الوزارة إلى تحسين جودة التعليم وتعزيز مستوى البحث العلمي من خلال الاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي، مما يساهم في تأهيل جيل قادر على مواجهة تحديات الثورة الصناعية الرابعة والمنافسة في الأسواق العالمية [2].

ثانياً / الأمن و الدفاع : تساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في تعزيز الأمن والدفاع من خلال حلول مبتكرة مثل مراقبة الحدود باستخدام الكاميرات، الرادارات، وأجهزة الاستشعار المتقدمة، ما يساعد في اكتشاف التسلّل وتصنيف الأهداف بدقة ، كما تُستخدم الطائرات بدون طيار المدعمة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في مهام المراقبة والاستطلاع ليلاً ونهاراً .

بالإضافة إلى ذلك، تعمل أنظمة الأسلحة القاتلة المستقلة (LAWS) على تحديد الأهداف وتتبعها والتعامل معها بشكل مستقل، مما يقلل الاعتماد على الأفراد، وتشمل التطبيقات الأخرى المركبات المدرّعة والروبوتات المستقلة التي تنفذ مهام المراقبة وإخلاء الضحايا ونقل الحمولة في بيئات صعبة، متجاوزةً

---

[1] موقع شفق نيوز ، العراق يقرر إدخال الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية ، متوفر على الرابط الآتي ، https://linksshortcut.com/fXRpn

[2] موقع المربد ، العراق: 7 إجراءات اتخذتها وزارة التعليم العالي في دعم الذكاء الاصطناعي ، على الرابط الآتي ، https://www.al-mirbad.com/detail/157711

القدرات البشرية ، كما يعزّز الذكاء الاصطناعي إدارة وتحليل البيانات لتعزيز قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وحماية دعم الأمن السيبراني [1] .

ويوجد في العراق استخدامات للذكاء الاصطناعي محدودة نسبياً في مجال الأمن و الدفاع و هي كالآتي :

١ـ **المراقبة وتحليل البيانات الأمنية :** ناقش مجلس وكلاء الأمن الوطني العراقي، برئاسة مستشار الأمن القومي السيد قاسم الأعرجي عام ٢٠٢٤ ، إنشاء منصة إلكترونية تفاعلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات الهجمات الإرهابية والحوادث ذات التأثير على الأمن القومي، وتهدف المنصة، المُقدمة من وزارة العلوم والتكنولوجيا، إلى تعزيز الأمن عبّر تحليل البيانات ، وأوصى المجلس بالتنسيق بين الوزارة والجهات الأمنية لتطوير المنصة والاستفادة منها[2].

٢ـ **مسيّرات الاستطلاع** : بدأت السلطات العراقية عام ٢٠٢٤ في تصنيع طائرات مسيّرة مخصصة للرصد والمراقبة لتعزيز الأمن على الحدود مع الدول المجاورة . ووفقاً لوزارة الداخلية ، أجريت تجربة ناجحة لطائرة مسيّرة لاختبار قدراتها على الاستطلاع، بهدف دعم قوات الحدود ، وأفاد مسؤول أمني أن هيئة التصنيع العسكري تنتج طائرات غير قتالية للتصوير والرصد في المناطق الحدودية والصحراوية، مع خطط مستقبلية لتطوير طائرات تحمل حمولات متفجرة [3].

---

[1] موقع shankariasparliament ، الذكاء الاصطناعي في قطاع الدفاع ، متوفر على الرابط الآتي ، https://linksshortcut.com/BVMuo

[2] موقع السومرية نيوز ، العراق يلجأ لـ"الذكاء الاصطناعي" لتحليل الهجمات الإرهابية والمسلحة ، متوفر على الرابط الآتي ، https://linksshortcut.com/AOXPy

[3] محمد عماد ، العراق يدخل مجال صناعة الطائرات المسيّرة لمراقبة حدوده ، موقع العربي الجديد ، https://linksshortcut.com/ewZXp

ثالثاً / الاقتصاد : الذكاء الاصطناعي يرتبط بعدد من المجالات المهمة التي تؤثر بشكل كبير على الاقتصاد، مثل إعادة تشكيل سوق العمل ليتناسب مع المهارات الجديدة، كما يساهم في زيادة الإنتاجية وتحسين أساليب الإنتاج.

تسعى الدول للاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتعزيز النمو الاقتصادي ومعالجة التحديات الاقتصادية التي تواجهها ، ولتحقيق أقصى استفادة. يجب أن يكون الذكاء الاصطناعي جزءاً أساسياً من السياسات الاقتصادية، مما يضمن تطوير خطة اقتصادية شاملة تساهم في تحسين الأداء الاقتصادي[1] .

اما مبادرات الذكاء الاصطناعي في الميدان الاقتصادي العراقي فهي تكاد تكون معدومة ، فقط يوجد تطبيق واحد في المصرف التجاري العراقي لغرض تحسين جودة التدقيق المالي ، إذ تُستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المصرف التجاري العراقي، لتعزيز جودة التدقيق المالي، مما يساهم في زيادة الثقة في النظام المالي [2] .

٦ ـ التحديات التي تواجه تطوير الذكاء الاصطناعي في العراق : يواجه الذكاء الاصطناعي في العراق مجموعة من العقبات التي تعيق تنميتها وتطويره والتي هي كالآتي :

١ـ ضعف البنية التحتية التقنية : يواجه العراق تحديات كبيرة في البنية التحتية الرقمية، إذ تبلغ نسبة الوصول إلى الإنترنت 75% فقط ، وهي أقل من المتوسط العالمي، مع ضعف جودة الاتصال وارتفاع التكاليف، كما تفتقر المؤسسات التعليمية إلى الأجهزة اللوحية والبرامج اللازمة لدعم التعليم الرقمي، وتظهر فجوة كبيرة بين المناطق الريفية والحضرية ، إذ تصل نسبة الوصول إلى

---

[1] مهند منير ، هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن ينهض بالاقتصاد العراقي من خلال تطوير بيئة الأعمال؟ ، مركز البيان ، بغداد ، ٢٠٢٤ ، ص ٥

[2] للمزيد ينظر : احمد عبد الحسن كحيط و اخرون ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها في تحقيق جودة التدقيق الداخلي دراسة استطلاعية في المصرف التجاري العراقي فرع بابل ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد 80 ، المجلد ٢٢ ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٢٤ ، ص ٧٦٣

الإنترنت في الريف إلى 58% مقارنة بـ84% في المدن، في حين يبلغ استخدام الحواسيب 6% فقط في الريف مقابل 14% في المناطق الحضرية، وفقاً لتقرير البنك الدولي [1].

2- قلة الاستثمار : تعد قلة الاستثمارات في مشاريع الذكاء الاصطناعي من العوائق الرئيسية، إذ تحتاج الشركات الناشئة إلى دعم مالي لتطوير تقنيات جديدة، مما يتطلب توجيه الموارد نحو هذا القطاع [2].

3- نقص الكفاءات و الخبرات : يعاني العراق من نقص كبير في الكفاءات المتخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي، مما يشكل عائقاً أمام تطوير هذا القطاع الحيوي ، و يتطلب سد هذه الفجوة بمبادرات جادة من المؤسسات التعليمية لتحديث مناهجها بما يتماشى مع متطلبات السوق الحديثة، يشمل ذلك تقديم برامج تدريبية متخصصة، وتعزيز التعاون مع الشركات التكنولوجية العالمية، واستقطاب الخبرات لدعم تعليم الطلاب والباحثين، كما أن الاستثمار في تطوير القدرات الوطنية يمكن أن يسهم في تمكين العراق من الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وغيرها [3] .

٤- غياب الإطار القانوني : يعاني العراق من غياب إطار قانوني شامل ينظم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يؤدي إلى ضبابية في تحديد المسؤوليات والالتزامات بين مختلف الأطراف، هذا الفراغ التشريعي لا يقتصر على عرقلة التطوير والتطبيق الفعال لهذه التقنيات فحسب، بل يثير أيضا تساؤلات حول الخصوصية، والأمان، وأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي . إن وضع لوائح

---

[1] محمد الربيعي ، تحديات وفرص التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في العراق ، موقع شفق ، على الرابط الآتي ، https://linksshortcut.com/UzOce

[2] احمد عدنان هادي ، الذكاء الاصطناعي وأهم التحديات في العراق ، موقع جامعة المستقبل ، على الرابط الآتي ، https://2u.pw/hA3qNudb

[3] احمد عدنان هادي ، مصدر سابق

وتشريعات واضحة لا يعد ضرورة فنية فحسب، بل هو أيضاً خطوة أساسية لتعزيز الثقة بين المستخدمين والمؤسسات، وفتح الباب أمام الاستثمار والابتكار في هذا المجال الواعد[1].

٥- **الفساد :** يواجه هذه التقنية في العراق عوائق كبيرة أبرزها الفساد والبيروقراطية، حيث احتل العراق المرتبة 160 من بين 180 دولة في مؤشر الفساد لعام 2020 وفقاً لمنظمة الشفافية الدولية ، إذ يؤثر الفساد بشدة على توزيع الموارد والميزانيات، مما يعرقل تطوير المشاريع التقنية بشكل كبير[2].

---

[1] المصدر نفسه

[2] محمد الربيعي ، مصدر سابق

قائمة المصادر :

1. الدراسات

1. أبو عبيدة محمد محمود و ايناس جاسم هادي ، أثر استخدام منصة التعليم الالكتروني Moodle على مستوى طلاب قسم المعلومات والمكتبات دراسة تجريبية ، مجلة ادأب المستنصرية ، العدد ٨٧ ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٩ .
2. احمد عبد الحسن كحيط و اخرون ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها في تحقيق جودة التدقيق الداخلي دراسة استطلاعية في المصرف التجاري العراقي فرع بابل ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد 80 ، المجلد ٢٢ ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٢٤ .
3. رنا عبد علي زيدان ، دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي في العراق ، مجلة كلية التربية للبنات ، العدد ٢٢ ، جزء ٣ ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٢٣.
4. روى غني سلمان ، الذكاء الاصطناعي والحروب الحديثة نماذج مختارة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠٢٤ .
5. مهند منير ، هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن ينهض بالاقتصاد العراقي من خلال تطوير بيئة الأعمال؟ ، مركز البيان ، بغداد ، ٢٠٢٤ .
6. هاني فهيم السحيتي وآخرون ، الذكاء الاصطناعي مفهوم وأهميته في المجال المالي الحكومي ، الدائرة المالية ، حكومة دبي ، الإمارات ، ٢٠٢٤ .

2. الانترنيت

١. احمد عدنان هادي ، الذكاء الاصطناعي وأهم التحديات في العراق ، موقع جامعة المستقبل ، على الرابط الآتي ، https://2u.pw/hA3qNudb .

2. حظوظ متساوية .. 3 دول تتنافس لقيادة الـ AI في القارة العجوز ، موقع سكاي نيوز عربية ، متوفر على الرابط الاتي ، https://linksshortcut.com/Lwtcv.

٣. محمد الربيعي ، تحديات وفرص التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في العراق ، موقع شفق ، على الرابط الآتي ، https://linksshortcut.com/UzOce .

٤. محمد عماد ، العراق يدخل مجال صناعة الطائرات المسيّرة لمراقبة حدوده ، موقع العربي الجديد ، https://linksshortcut.com/ewZXp .

٥. موقع SAP ، نظرة عامة على الذكاء الاصطناعي ، متوفر على الرابط الآتي ، https://goo.su/hUu8z

٦. موقع السومرية نيوز ، العراق يلجأ لـ"الذكاء الاصطناعي" لتحليل الهجمات الإرهابية والمسلحة ، متوفر على الرابط الآتي ، https://linksshortcut.com/AOXPy .

٧. موقع المربد ، العراق: 7 إجراءات اتخذتها وزارة التعليم العالي في دعم الذكاء الاصطناعي ، على الرابط الآتي ، https://www.al-mirbad.com/detail/157711 .

٨. موقع شفق نيوز ، العراق يقرر إدخال الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية ، متوفر على الرابط الآتي ، https://linksshortcut.com/fXRpn .

٩. موقع NRT ، العراق يحتل المرتبة الـ9 عربيا في مؤشر الذكاء الاصطناعي لعام 2024 ، متوفر على الرابط الآتي ، https://2h.ae/iHfX .

١٠. موقع shankariasparliament ، الذكاء الاصطناعي في قطاع الدفاع ، متوفر على الرابط الآتي ، https://linksshortcut.com/BVMuo

١١. هبة علي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم ومجالاته، موقع جامعة المستقبل، على الرابط https://2h.ae/WQcq .

12. Alexei Mostros And others, Global AI Index 2024, Tortoise Media, at https://2h.ae/qldO

مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل تأسس في العام 2023 مقرّه الرئيس في بغداد. مُسجَّل بشكل رسمي في الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي بوصفه منظمة مجتمع مدني. يسعى المركز من خلال تقديم الدراسات والبحوث وإقامة الندوات التخصصية إلى بلورة رؤية ذات مصداقية علمية وعملية حول قضايا التنمية المستدامة والسياسات العامة للدولة العراقية.

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

HTTPS://WWW.ALMANBAR.ORG

INFO@ALMANBAR.ORG

Scan here